LA CHIMÈRE

السياسة الأسبوعية

ASSIASSA HEBDOMADAIRE

في السياسة العالمية



في هذا العـــدد

في هذا العـــدد

أوجست كمت

بقية المنشور على صفحة ١١

العلم الثابت الاسس اللازمة الفلسفة الحقة التي تمكنه له أن يقيم الديانة الحقة على موجبها ». يحدثنا بذلك، وهو نفسه أيضا يميز في حياته حالتين متعاقبتين (كما قلنا): الاولى: كان فيها (على حد قوله من غير تواضع باطل) أوسطو (الذي كان يلقبه بسيد المفكرين على الاطلاق). أما الحالة الثانية فكان هو (أوجست كت) فيها القديس بولس. وبالرغم من أنه يميز في حياته هاتين الحالتين الا أنه يعتقد أنهما ليستا متناقضتين (كما ظن الوضعيون غير الناضجين الذين لا تزيدهم دعواهم الذكاء ذكاء ولا فطنة) بل تكمل إحداهما الاخرى كما تكمل حالة الثانية حالة الاولى.

بقي علينا الآن أن نتكلم عن الظروف التاريخية التي ظهر المبدأ في أيامها، وعن حركة الافكار العامة التي عاصرته. فما هي الظروف التاريخية التي ظهر المبدأ في أيامها؟ وما هي حركة الافكار العامة التي عاصرته؟

يقرر كت بان الفلسفة الوضعية ظهرت في عصر كان متأثراً بالثورة الفرنسية. فقد شاء كل مفكر يسأل نفسه: أي نظام يجب أن يقوم على أثر الثورة الفرنسية؟ — وكان كت يعتقد أنه مبعوث لوضع « النظام الاجتماعي الجديد ». كان كت وكثير من معاصريه يعتقدون ذلك (انهم مبعوثون لوضع النظام الاجتماعي الجديد) والكل يزعمون كت اتفقوا على الاصلاح ولكن كت خالفهم في الطريقة. فما هي طريقة أوجست كت؟ كان يعتقد أن النظم الاجتماعية تابعة للاخلاق، والاخلاق تابعة للعقائد. فلابد من تنظيم وترتيب الاخلاق كما يصلح النظام الاجتماعي.

[illegible]

ركفلر الصغير

بقية المنشور على صفحة ١٣

تدقيقه هذا دهش الناس منذ بضع سنوات لما جردت أسماء أصحاب الاسهم في شركاته الخرافية فوجد أن ركفلر الصغير صاحب أكثرها لا ركفلر الكبير. ذلك أن ركفلر الكبير وجد أن ابنه يقوم بأعباء العمل ويحمل كل المسئولية في ادارتها فوهبه من الاسهم ما قيمته ثمانون مليون من الجنيهات.

فحدث مرة بعد ما توفي مورغان الكبير أن تاجرت مجموعته الخزفية النفيسة الى المتحف المتروبوليتان بنيويورك ثم عرضت للبيع فوددت أن أشتري بعضها فكتبت الى أبي أطلب منه أن يقرضني المال اللازم لشرائها. فجزع لهذا المبلغ ورفض الطلب فكتبت اليه ثانية أقول: لم أنفق في حياتي مالا جزافا في اللهو وما اليه من أسباب الترف والاسراف، وهذه المجموعة النفيسة لها قيمة فنية وتهذيبية كبيرة لأنها من آيات الفن المشهورة. وطلبت اليه ثانية أن يقرضني المال اللازم ففعل، ولكنه بدلا من أن يقرضني المال أهداني المجموعة التي اشتريتها. وكانت قيمتها مائتي ألف جنيه.

ومرة لما كنت لا أزال حديث العهد بالاعمال المالية خسرت مبلغا من المال كنت قد وفرته ثم أخذت نشتريت مبلغا كبيرا لان النقصان ... فذهبت اليه وعرضت عليه الامر وطلبت أن ... من المدة التي ... فأخذ يوجه الي أسئلة دقيقة كشفت لي عن أسرار المضاربات وخطر ... قال إنه مستعد أن يدفع كل الخسارة التي ... بدون أن يوبخني بكلمة واحدة. ... الحادثة وأذكر كرمه ... وأسئلته الدقيقة ... أبي لم يكن قادرا أن يجد طريقة لتأديبي في مثل هذا الموقف أفعل من هذه الطريقة.

[illegible]

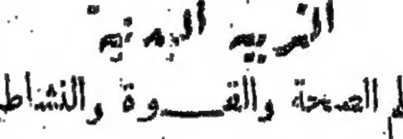
الزيت، نسأل قبل قبوله من تمثالها. فلما عرف أن الرسام كبير رفض ذلك، ولكن أصدقاءه بارعين في التصوير في بلده لا يتقاضون عن ... أكثر من مائة جنيه. فلما قيل له أن ... من أشهر مصوري الاشخاص قال « ولماذا يجب أن يصور صورتي رجل مشهور يتقاضى هذا المبلغ الكبير؟ من أنا؟

وماذا فعلت؟ لا أعتقد أن أثريت ولا أعرف رجالا كثيرين أثروا كذلك، ولما قيل له أن كل أعضاء أسرتك يحرزون رؤية صورتك مرسومة بريشة سارجنت ولكني أنا دفعت ثمنها

بلقاس غربية — خطاب الاشبب — دبلوم هندسة فلبائي

هل تريد النجاح في العمل والسعادة في الزواج؟

اذا كنت من أولئك المنكودين — الذين يحرمهم النجاح بسبب سوء حالتهم الجسمية — اذا كنت لا تستطيع أن تجد نجاحا في العمل أو سعادة في الزواج — اذا كانت واجباتك اليومية تبدو ثقيلة في نظرك وتؤديها في غير اغتباط — فلا شك أنك تميل الى تجربة كل دواء يقال أنه يمكن أن ينتشلك من وهدة هذا الشقاء. وبعد كل العقاقير التي في الصيدليات لن تجد نفسك الا اسوأ حالا من ذي قبل ولكن لا يحملك ذلك على اليأس. فانك تستطيع أن تستعيد صحتك وقوتك من طريق



التربية البدنية
علم الصحة والقـــوة والنشاط

انها تقدم لك طريقا مأمونا أكيدا للخلاص من كل ما بك من علة مزمنة أو عيب جسماني والحصول على ذلك الجسم القوي الجميل الذي يلقى اعجاب الرجال والنساء على السواء. لم يعد هناك شك في ذلك الآن. فان آلافا من الناس قد جربوا وعرفوا. وهم يرسلون الا كف في كل يوم الى الله شاكرين ان اهتدوا الى هذا الطريق أخيراً. وان كل رسالة من رسائلهم لتؤكد لك اخلاصهم وصدق شهادتهم ورغبتهم الحارة في إنارة السبيل لأولئك الذين لا يزالون يتيهون في الظلام.

أعط الطبيعة فرصة ودعنا نساعدك

ان الطبيعة كما تبرئ الجرح من نفسها فهي كذلك تبرئ كل علة وكل عيب لو مهدت لها السبيل بتقوية كل عضو وكل عضلة في جسمك. فاسمح لي الآن أمامي شفاء ... وارض على حين أن مرياضة الرياضة تستطيع أن تعيد اليك صحتك وقوتك بكل ... في بضع دقائق كل يوم أصابيع معدودة. وأنت في غرفة نومك دون أن ... التطور العجيب الذي سوف يتولى جسمك في كل يوم.

لا تترددوا واطلب كتابنا المجاني الآن

لا تخش من أن تكتب الينا بكل صراحة عن كل ما تشكو منه ... هل رجل من رجال ... قبل أن يكون رجلا من رجال الرياضة ...

[illegible]

السنة الخامسة — العدد ٢٣٦

السياسة الأسبوعية

السبت ١٣ سبتمبر سنة ١٩٣٠

الاعلانات : يتفق عليها مع الادارة

الاشتراكات : من ستة داخل القطر ٦٠ قرشا
« خارج القطر ٢٠ شلنا

AL SIASSA 20 Rue Mounkh - Le Caire
Téléph. 1141 M.

ادارة الجريدة بشارع المناخ رقم ٢٠
تليفون ١١٤١ مدينة

رئيس التحرير المسئول
محمد حسين هيكل

تهذيب المواهب

وصلة ما بين العلم والفن

للدكتور هيكل باشا

جمعني ديوان سكة الحديد مع الاستاذ محمد عبد الوهاب المغني . والاستاذ عبد الوهاب ابن مغنيا بارع رشيق ، ولكنه الى جانب موهبته الطبيعية رجل خصب لفنه جدا يدعوه للتفكير في السمو به ، ويحمله لذلك من الجهد فيه . وقد تحادثنا عن المجهودات التي تنفق منذ أكثر من عام في نادي الموسيقى الشرقي، واستطرد بنا الحديث الى الكلام عن الغناء والموسيقى في مصر . وقد انتهينا الى النتيجة التي ينتهي اليها الاذهان دائما كلما فكر في شأن أي فن من الفنون في مصر . فالفنون عندنا مازالت مواهب فردية لم تهذب ولم يبذل أي مجهود للارتفاع بها الى مقام العلم . وهي لذلك إما تقليد لا يعرف صاحبه أن يبتدع جديدا ، أو ابداع فطري لا يعرف صاحبه على أي قاعدة يقوم .

وهذه الحقيقة لا تقف من الفنون في مصر عند الغناء والموسيقى ، بل هي تتناول الفنون جميعا ، وتتناول الادب والشعر في مقدمة ما تتناول من الفنون . رجل أو امرأة يوهب صوتا جميلا يسحر سامعيه حين يتغنى صاحبه أو تتغنى صاحبته به . من أي مقام هذا الصوت . ان الذين يحضرون مسارح التمثيل الغنائي الافرنجي ويطلعون على برامج الحفلات يجدون صور المغنين والمغنيات وتحت صورة كل شخص اسمه ومقام صوته . فهذا (تنور) وهذه (سبرانو) وهذا من طبقة ومقام آخر . وهؤلاء المغنون يعرف سلفا قارئ أسمائهم ومقامات أصواتهم الى حد كبير ما سيستمتع به من أنواع الغناء . فأما المغني المصري فهو على كل المقامات والاصوات والطبقات قدير . وهو لذلك (يغني) على ما يقولون فلا يرتبط بمقام معين ولا بطبقة معينة . ذلك بأن [illegible] لم يدركوا ان التخصص في الغناء كالتخصص في الطب وفي القانون وفي غيرهما من الفنون هو السبيل الوحيد للوصول الى غاية ما يستطاع الوصول اليه من درجات الكمال . فأما المغني الذي يغني كل الادوار وكل المقامات ، فهو كالاطباء الذين يعالجون كل الامراض . [illegible]

تدرب وتركت للمدى صاحبها كانت من جهة عرضة للفساد ، ومن الجهة الأخرى كان سعي صاحبها لإكمالها من الطريق العلمي الصحيح معرضا لألوان من الخطأ قد تبلغ في بعض الاحايين غاية الفحش . بل إن المغنين الذين يقومون بالتلحين قد يكونون أنفسهم سبب الفساد والخطأ حين لا يقدرون جوهر الصوت ولا يخضعون أنفسهم بأساليب تدريبه تدريبا صناعيا ويدفعون به أحيانا الى ما يعرض هذا الصوت الطبيعي الجميل الى الاضمحلال والذبول .

ونعود الى الشعر والى النثر . فان دراسة الأدب ما تزال في مصر في مفتتح عهدها العلمي بالجامعة المصرية . ومن أجل ذلك لم تتكون بعد عندنا طبقة الشعراء والكتاب الذين درسوا الأدب دراسة علمية، فحاولوا لذلك أن يخلعوا عليه من مواهبهم ما يسير به الى ناحية الكمال. ولتقدير هذا يكفيك أن تلقي على أي كاتب أو شاعر هذا السؤال : ما هي الغاية التي تقصد اليها من شعرك ومن نثرك ؟ إن كل واحد منهم ليجيبك جوابا ترى فيه أثر الفردية البحتة ولا ترى فيه أي مظهر للتفكير العلمي من مثل ما تراه في كتابة أدباء الافرنج . ذلك بأن لكل واحد من هؤلاء موهبة ميزته بها الطبيعة، فهو يسير على هدى هذه الموهبة من غير أن يحاول تهذيبها تهذيبا علميا ، ومن غير أن يجد مدربا صالحا يدربها ويوجهها التوجيه الذي يجعلها تثمر خير ثمراتها . وإني لأعترف اعترافا صريحا ليس فيه أي شيء من التواضع بأني ما أزال إذ أقرأ بعض صحف وبعض قصائد في الأدب الغربي أراني أمامها ضعيفا حتى ليبلغ بي من الاعجاب بها أن أحسد الكاتب أو الكاتبة، وأود لو أنه [illegible] هذه النعمة الكبرى. ذلك بأني أشعر إلى جانب استمتاعي بما أقرأ إلى غاية حدود الاستمتاع بشيء من الحنق أن لا أجد ما يماثل هذا الذي أقرأ في لغتنا التي نكتبها اليوم ومن أقلام كتابنا وشعرائنا المعاصرين . كنت أتلو رثاء للممثل الفرنسي الكبير (سلفان) في آخر عدد وصل من مجلة الالستراسيون ، وكاتبة هذا الرثاء تلميذة من تلاميذه وعملت في (الكوميدي فرانسيز) [illegible]

هؤلاء الذين يكتبون دربوا وغذيت ملكاتهم ومواهبهم من النواحي التي امتازت مواهبهم فيها الى درجة تتجه بهم الى ناحية الكمال . وهم لم يقنعوا من بعد بالمحاكاة والتقليد ، بل ذهبوا يسبرون أغوار أنفسهم لتمتاز كتابتهم بقوة شخصية تجعل قارئهم يحس الكاتب أو الكاتبة والشاعر أو الشاعرة، وكأن أحدهم الى جانبه وكأنه يراه حياة ماثلة لا مجرد ألفاظ براقة . وهذا لا ريب من عمل العلم الذي يزيد الموهبة الطبيعية قوة ويوجه الابداع الى ناحية الكمال بدل أن يجعله حرا يضطرب أحيانا فتقوى في بعض نواحيه حتى لا يضاهى على حين تكسل النواحي الأخرى فترة قاعدة تضعف من سحر ذلك الجمال وتقضي على بديع سناه .

الى أن تهذيب المواهب لصلة ما بين العلم والفن صلة في فنوننا تضطرب على نحو ما تضطرب اليوم ، وستبقى تنتقص الكتاب الذي يبرز العالم فنجده ولكن في غير مصر ، وقطعة الموسيقى التي تسحر السامعين فنجدها ولكن في غير مصر ، والقصيدة التي تثير القلوب والاسماع فنجدها ولكن في غير مصر . هذا ومصر غنية غاية الغنى بأسباب الفن . فما لها لا تكون غنية كذلك بصلة ما بين الفن والعلم؟ إن الامر يحتاج الى جهود كبيرة مخلصة للعلم والفن جميعا . جهود تتجرد من المآرب العاجلة الوضيعة ، ولكنها تكفل لأصحابها نباهة الذكر وخلود الاسم والاعتراف بالجميل على مر الاجيال .

فهل ترانا نجد هذه النفوس العالية التي تقبل هذه التضحية في سبيل مصر ؟ هذه هي التضحية الخالصة الصحيحة، وهي التضحية الخالدة التي يذكرها التاريخ ويذكر لأصحابها أنهم قاموا لبلادهم بأجل عمل .

محمد حسين هيكل

الروح الرياضي

وأثرها في تربية الخلق والجسم

قد يبدو للبعض أن الحديث عن الرياضة البدنية شيء لا يعدو التافهات بل قد يبدو لونا من الحديث الذي يمله الكثيرون ولا يجدون فيه من القيمة أو التسلية ما يجدونه في غيرها . والواقع أن هذه النظرة الصغيرة التي نرى بها الرياضة البدنية لا يمكن أن تتسق مع معناها . وانما بهذا التفكير الضيق انما نعمد الى الاغضاء عن ناحية هامة في الحياة . وليس أدل على هذا القول من أن هناك من يعيش الى اليوم بيننا ويرى في الرياضة البدنية ضربا من اللهو أو دون اللهو بكثير. هناك من يرى الرياضة عملا يعمد الانسان اليه قتلا للوقت وافناء له ، ولا يرون فيها من الخير بجانب ما فيها من عبث .

فماذا نسمي هذا ؟ أنسميه جهلا لفائدة الرياضة أم اننا لا نرى فيها ما يستحق منا العناية الكبيرة إلا لماما ؟

ليس هناك من شك في أننا لا يمكن أن نجهل فائدة الرياضة ، إذ أن فائدتها قرينة تاريخها . وتاريخ الرياضة قديم . وقد مارس الانسان الأول الرياضة في بداوته ، منذ كان لا يعيش إلا في الغابات والاحراش ، ومذ كان ساذجا في فكرته عن الحياة ، فكانت الرياضة هي عمله الذي يجني من ورائه غذاء العيش ، كان يبقى الساعات بعيدا عن كهفه أو مغارته يزود الصيد اقتناصا للحيوان أو الطير ، وكان يتسلق الاشجار أو يهبط الارض جريا وعدوا وراء [illegible] من الوحوش أو مطاردة لها . وهذه الحياة الساذجة التي كان الانسان الأول يحياها انما هي الحياة التي [illegible]

وحين في الريف أو في ضواحي المدن ، والانسان الذي ترضيه هذه الحياة الساذجة انما يعتقد أن فيها من الفائدة ما يزهده في غيره . ومعنى هذا أن الحياة الريفية أو البسيطة التي نحن اليها أوفر في معانيها وفوائدها من تلك الحياة الصاخبة التي نعيش فيها ضوضاء الزحام وقيود الحياة المتعددة . والانسان في حياته البسيطة لا يعمد الى ما في المدن من تكاليف وقيود ، بل هو يسعى الى التجرد من كل مظاهرها ، وذلك لانه يرى في تلك المظاهر ما يؤذي جسمه ويحطمه أو على الادق ما يجعله قليل العناية بهذا الجسم . وعلى هذا فاننا لا نشك في أن هذه الحياة المقيدة الراكدة المكلفة التي يتشبع بها جو المدن ليست في الحقيقة الا [illegible] لاضمحلال الجسم وانهياره . ونحن اذا عمدنا بين الحين والحين الى الريف لنجد فيه متعة ورياضة قصيرة فانما نعمد الى تخفيف آثار ذلك السم وارجاء نتيجته القاسية الى حين .

أما قوام الحياة الريفية أو على الاصح البسيطة فهي الرياضة في كل شيء ، في العمل في اللهو وفي التسلية وغيرها . فالفلاح الذي يبقى في حقله الساعات وهو يقلب الارض ويصارع الطبيعة ويبني زرعه انما هو يعمل عملا رياضيا متواصلا يفيد جسمه وذهنه ، فهو يستمد الى جانب الرزق من وراء ذلك العمل ، وهو [illegible] مدعم الجسم كنتيجة لمزاولته الرياضة البدنية .

وعلى هذا الاعتبار فاننا يمكننا أن لا نعد الرياضة لونا من العبث ما دمنا نسلم أن عمل الفلاح الكبير ليس الا نتيجة الرياضة ، [illegible]

الألعاب الرياضية

الألعاب الاولمبية العاشرة

المدينة الاولمبية — في أي الالعاب تشترك مصر — اللجنة الاولمبية المصرية — هل هناك أمل في لجنة التربية البدنية — المباريات الدولية لكرة القدم — بطل الملاكمة

أصدرت اللجنة المنظمة للالعاب الاولمبية العاشرة نشرتها الاولى ننشر ترجمتها فيما يلي : —

« بناء على التقرير الرسمي المرفوع من مندوبي اللجنة المنظمة الذين عادوا من برلين حيث حضروا المؤتمر الاولمبي الذي عقد هناك ، ستقام الالعاب الاولمبية العاشرة في مدينة لوس انجلوس سنة ١٩٣٢ في المدة ما بين السبت ٣٠ يوليو والاحد ١٤ اغسطس .

وسيحتوي برنامج هذه الالعاب على ١٣٥ لعبة تنتهي كلها في مدى ستة عشر يوما ليلا ونهارا وتشمل هذه الالعاب على : مباريات في العاب القوى — الالعاب الجمبازية — الملاكمة — المصارعة — السلاح — سباق المراكب البخارية — سباق الخيل — البنتاثلون الحديث — السباق الطويل في الطرق — رفع الاثقال — سباق اليخوت — البولو على الحصان — الهوكي على الثلج — كرة الماء — الصيد من مسافة ٥٠ مترا وغير ذلك من الالعاب الاولمبية .

وفي أثناء اجتماع اللجنة الاولمبية الدولية ببرلين تقدمت اللجنة المنظمة بتقريرها مؤيدة وجهة النظر الدولية عن الحصول على كل التسهيلات الممكنة للاحتفال بالالعاب الاولمبية العاشرة . ولقد تنقص فعلا اسعار المساكن والاقامة تخفيضا عظيما للدول التي تشترك في الالعاب وذلك رغبة في أن تنال عطف الممالك الاوربية فتهتم بهذه الالعاب وترسل اليها فرقها كاملة .

الملاعب

والمدينة الاولمبية بلوس انجلوس تشمل الملعب الاولمبي [illegible]

والسلاح ورفع الأثقال وكرة الماء . أما باقي الالعاب فلا يوجد من المصريين من يجيدها أو يعرفها .

وحتى هذه الالعاب التي يتمرن عليها عدد غير قليل من المصريين فهي في حاجة إلى عناية مستمرة وإلى مال وفير للصرف منه على المدربين وأدوات اللعب .

اللجنة الاولمبية المصرية

وكان لنا فيما مضى لجنة أولمبية مسؤولة عن هذه الألعاب إلا أن هذه اللجنة انفرط عقدها في سنة ١٩٢٩ بعد أن خذلت ولم تتمكن من إقامة الألعاب الافريقية .

وبذلك أصبحنا من سنة ١٩٢٩ بغير هيئة تعد المصريين للالعاب الاولمبية وتمد الهيئات بالنصح والمساعدة .

ولا أدري إن كانت مصر ستستمر في هذا الخمول فلا تحرك ساكنا استعدادا لهذه الالعاب ، ثم إذا ما حل موعدها فإما أن ترسل أفرادا لا قيمة لهم رياضيا وإما أن تبقى منعزلة فلا ترسل من يمثلها في هذه الألعاب الدولية الكبرى .

هل هناك أمل في لجنة التربية البدنية

وقد أجد ضالتي في لجنة التربية البدنية التي يرأسها معالي وزير المعارف إلا أن هذه اللجنة الى ما أرى يكتنفها الكسل في جميع نواحيها . ولا أدري إن كان ذلك لضيق وقت أعضائها أم لضيق اختصاصها . ومهما يكن من الامر فهذه اللجنة أسست على اعتبار أن [illegible] على [illegible] الثقافة الرياضية للقطر المصري ولكنها اجتمعت مرة ثم توقفت اجتماعاتها وأصبح لا اختصاص لها [illegible]

بعد أن تقدم [illegible] من حين الى آخر . هذا شيء قليل يمكن لاحد عمله . فالحالة الرياضية في مصر أصبحت في حاجة الى تنظيم ، فقد انتشرت بين كثير من الجماهير وأخشى أن يأخذوا من فوائدها القشور أما اللب فيتركونه هباء .

لعلنا لا نعود الى هذا الموضوع إلا بذكر ما يبذل من جهود في سبيل تمرين المصريين استعدادا للالعاب الاولمبية .

نحن في أشد حاجة الى دعاية قوية . واشتراك مصر في الالعاب الاولمبية دعاية أي دعاية .

المباريات الدولية لكرة القدم

لم تشترك مصر في مباراة دولية رسمية لكرة القدم الاهم إلا في الالعاب الاولمبية . ورغما عن ذلك فاننا ننتهز الفرصة وننشر فيما يلي بيان المباريات الدولية التي لعبتها كل دولة بحسب الترتيب :

المملكة	مرات اللعب	مرات الفوز	مرات الهزيمة
فرانسا	٩	٢	٧
تشكوسلافيا	٨	٦	٢
اسبانيا	٥	٢	٣
المجر	٥	٤	١
الارجنتين	٥	٤	١
يوراجواي	٤	٤	صفر
بلجيكا	٤	١	٣
المانيا	٤	١	٣
ايطاليا	٤	٢	٢
النمسا	٤	٣	١
سويسرا	٤	١	٢
المكسيك	٣	صفر	٣
الولايات المتحدة	٣	٢	١
يوجوسلافيا	٣	٢	١
رومانيا	٣	١	٢
شيلي	٣	٢	١
السويد	٢	١	١
هولاندا	٢	صفر	٢
البرازيل	٢	١	١
بيرو	٢	صفر	٢
بوليفيا	٢	صفر	٢
براجواي	٢	١	١
البرتغال	١	١	صفر
اسكوتلاندا	١	١	صفر
دانماركا	١	١	صفر
النرويج	١	صفر	١

ترتيب أبطال العالم للملاكمة في الوزن الثقيل

وننشر فيما يلي ترتيب أبطال العالم للملاكمة في الوزن الثقيل حسب آخر بيان صدر في أول سبتمبر سنة ١٩٣٠ .

١ — سميلنج (المانيا) ٢ — ساركي (امريكا) ٣ — سترابلنج (امريكا) ٤ — فيل سكوت (انجلترا) ٥ — فتوريو كمبولو (ارجنتين) ٦ — جود فري (امريكا) ٧ — ارني ساف (امريكا) ٨ — تاني جرفت (امريكا) ٩ — براينو (اسبانيا) ١٠ — فرن بورات (النرويج)

أسئلة وأجوبتها عن بعض أحكام في كرة القدم

١ — اذا كان لاعب في موقف التسلل فأراد أن ينجو من هذا الموقف فانتظر حتى أصبح هو ولاعبان آخران من خصومه في خط واحد ثم بدأ بعد ذلك بأن يلعب الكرة فهل يعتبره الحكم متسللا .

الجواب — نعم حتى يلعب الكرة واحد من خصومه .

٢ — حدث في لعب من الالعاب أن أحد اللاعبين وضع قدمه على الكرة ليعدها لزميل له في ضربة من الضربات الحرة . ونتج من لعبه أن دخلت الكرة المرمى فما هو الحكم الذي يصدره الحكم في هذه الحالة

الجواب — أن تعاد الضربة مرة أخرى لأن الضربة ليست قانونية .

٣ — هل يجوز للحكم أن يطرد [illegible] الراية وان يعين بدله .

الجواب — نعم له هذا الحق اذا [illegible] منه ما هو مخل بالروح الرياضي . [illegible]

الاعتبار أيضاً يمكننا أن نعرف لماذا يقدر الانجليز الرياضة ويتوافرون على مزاولتها. فالانجليز وغيرهم انما يؤدون واجباً مقدساً في الحياة بمزاولتهم للرياضة. وهم لا يرون في الرياضة ما نرى فيها بأنها صورة من اللهو أو العبث بل يرون فيها ضرورة تقتضيها أشياء كثيرة في سبيل تنمية الجسم وتقويته، وهم يرون أن تقوية الجسم لا تقتصر على ناحية واحدة وهي الاعتزاز بتنمية عضلات الجسم بل يرون هذه التقوية وسيلة يتمكنون بها من التغلب على الصعاب التي تقف أمامهم في الحياة. وهذا معناه أن الرياضة تفيد الجسم والذهن والروح. فالرجل القوي أقوى في تفكيره وأصلب عودا وأكثر احتمالا للمصائب وآلام الحياة من الرجل الضعيف الشاحب. وهذا الرجل أيضا لا يعمد إلى ما يعمد اليه الضعيف من براعة في الحيلة والخبث والمكر، إذ أن هذه الصفات انما تلائم الضعيف الذي يشعر بنقصه الجسمي فيعمد الى المكر أو الخبث مثلا للتغلب على ما يجابهه في الحياة. ولكن الرجل القوي لا يعمد إلى ذلك بل هو يرى أن الصراحة هي الوسيلة الطبيعية التي يفهم الحياة بها. وهذه الصراحة لا تؤذي أحدا بقدر ما يؤذي المكر السيء والخبث.

* * *

ان الدعوة الى الرياضة البدنية لا يجب أن تكون وفق دائرة صغيرة لا تتعداها. ولا يجب أن تكون موقوفة على فئة خاصة ولا على اوقات خاصة. بل يجب أن يكون لكل انسان يود أن يعيش كاملا صحيحا — رياضيا، ويجب أن يعتقد كل انسان أن مزاولته لاخف أنواع الرياضة انما هو تجديد لحياته وذهنه وأن اهمال تلك الرياضة انما هو سعي لهدم الجسم وانحطاطه

وهذه الدعوة التي يدعو البعض بها للرياضة يجب أن يكون معناها بسيطا أي أن الانسان يخطيء حين يظن أن الرياضة قد لا تلائمه إذا لم يزاولها بإرشاد آخر أو حين يرى أنه لا يمكن أن يفيد من الرياضة إلا اذا اتبع ألوانا خاصة وشروطا معينة.

والذي نراه أن أي انسان يمكنه أن ينمي جسمه بالرياضة بالمشي أو الجري أو التجديف أو السباحة بقدر متوسط وأن لا حاجة له الى ارشاد أو طرق خاصة إلا اذا أراد أن يبذ فيها غيره. والواقع أن الرياضة فن بسيط لا يحتاج الانسان في مزاولته الى معاونة غيره فيها إلا اذا رغب في أن يكون فيها معدوداً.

***

إن الانسان لا يمكنه أن ينكر فائدة الرياضة في بناء الامم، ولا يمكنه أن يغفل تأثيرها العميق في أذهان الناس وأرواحهم، وليس أدل على هذا من البرهان الذي خلفه قدماء الاغريق لنا.

ولقد كانت عناية الاسبرطيين بالرياضة عناية تقوم على الفكرة العالية التي كانوا يفهمون الرياضة بها، وهي تقوم كذلك على أن تأتي تلك الرياضة كل قوياً في أفكارهم وآرائهم وأعمالهم [illegible] في حياتهم اليومية وأعمالهم ... [illegible] فائدة الرياضة وأثرها ... [illegible]

الامريكيون بها بالرياضة مثلا في مجالسهم وصحفهم وأنديتهم لأدركنا ما يشعرون به نحوها. فالامريكي مثلا يعمد الى تجديد نشاطه الجسمي بالرياضة على حين يعمد غيره ممن ينكر فائدة الرياضة الى القهوة أو الأدوية المقوية لهذا الغرض، لكن فائدة القهوة أو الدواء وقتية لا تفيد الجسم والذهن كما تفيد الرياضة.

ويجمل بنا أن نقول أيضا أن الانسان انما يؤدي واجباً قوميا مجيداً حين يعنى بالرياضة، وذلك لأن مجموع الامة اذا كان قويا سليما فان الامة لا بد أن ترقى الى أسمى المدارك بقوة أبنائها ونشاطهم. وهي تبقى خاملة مجهولة اذا كان أبناؤها ضعاف الأجسام والأرواح. والرجل القوي الذي يعنى بالرياضة انما يبني أسرة قوية ويقدم لامته أبناء أقوياء. والامة لا تفيد الا من أبنائها الاقوياء. أما الضعفاء منها فهم حرب ووبال عليها.

ويخطيء البعض حين يظن أن لا داعي للنساء بمثل الرجال في العناية بالرياضة. والحقيقة أن دعوة النساء الى مزاولتهن هذا اللون من العمل لا تقل في أهميتها أو قوتها عن دعوة الرجال، فالمرأة القوية هي التي يمكن أن تفيد أمتها كما يفيدها الرجل تماما وهي التي يمكن أن تنشيء أبناءها على نحو مفيد بعيد من وسط الخرافة والاوهام.

ولهذه الدعوة معنى نبيل آخر، اذ أنها في الحقيقة عمل في سبيل تبديد سحابات الخمول والجهل والتواكل التي تبقي الفرد بل والامة في حومة الذل وربقة الاستعباد.

الفن والطبيعة

وأيهما يهيمن على الآخر

للكاتب المبدع أوسكار وايلد

الفن حين يتخلص من سجن الواقع سيسرع اليه ليحيه وسيقبل شفتيه الجميلتين المزيفتين عالماً بأنه وحده هو المالك لسر أعماله العظيم — السر الذي يقول إن الصدق بحذافيره هو نوع من النماذج. بينما الحياة — حياة البشرية الفقيرة المتعبة — وقد أتعبها اعادة نفسها لصالح المستر هربرت سبنسر والمؤرخين العلماء وأقطاب السياسة على وجه العموم ستتبعه راضية وتحاول أن تظهر على طريقتها البسيطة الجهولة بعض العجائب التي يتحدث عنها.

— الفن يستمد كماله من نفسه وليس من خارجه، ولا يمكن الحكم عليه بأي مقياس خارجي للتشبيه. إنه أقرب الى القناع منه الى المرآة وإن له زهوره التي لا تعرف أية غابة عنها شيئاً وطيوره التي لا تضمها أية أجمة. وهو يخلق أو يهدم كثيرا من العوالم ويستطيع أن ينزل القمر من السماء بخيط أرجواني. وموضوعه «الاوضاع أكثر من الرجل الحي» وموضوعه أيضا ذلك المثال الذي تكون الاشياء منه بمثابة صور لم تتم. وليس للطبيعة في نظره قوانين أو وحدة. وهو يستطيع أن يعمل المعجزات كما يشاء وهو عند ما يستدعي الخوارق تستجيب له. وهو يستطيع أن يأمر شجرة اللوز تزهر في الشتاء ويبعث بالثلوج الى حقول القمح التي آن حصاده. وبكلمة منه يضع الصقيع أصبعه الفضية على فم يونيو الملتهب وتخرج السباع ذات الاجنحة من مغاور تلال ليديا. تطل الأشجار من الغابة حين يمر بها وتبتسم الحيوانات السمراء لحين يقترب منها. له وجه الآلهة التي تشبه الصقور التي تعبده. وترمح الجياد العجيبة بجانبه.

لقد رأينا في هذه الايام كيف أن مثالا عجيبا فاتنا للجمال في انجلترا قد ابتدعه وحققه نقاشان أثر في الحياة كثيرا حتى ليجد الانسان كلما ذهب الى معرض خاص أو صالون فني هنا. العيون الصوفية لحلم — روزتي والعنق الطويل العاجي والفك المربع العجيب والشعر المتهدل المظلل الذي أغرم به. وهناك الشباب الجميل «التسلم الذهبي» والفم الذي يحاكي الزهر والمحبة المتمكنة في «laus amoris» والوجه الأبيض الرقيق لاندروميدا واليدين الدقيقتين والجمال المفرط لفيفيان في «حلم مرلين». وهو يكون هكذا دائما. فيخترع فنان عظيم مثالا والحياة تحاول تصويره وصبه في قالب مقبول كالناشر الماهر. واليونان بالهامهم الفني السريع فهموا هذا ووضعوا في غرفة العروس تمثال هرمز أو أبولو لكي تلد أطفالا في بداعة الأعمال الفنية التي تتطلع اليها في سعادتها وشقائها. وقد عرفوا أن الحياة لا تكتسب من الفن الروح أو عمق التفكير والشعور أو اضطراب النفس أو سكونها. ولكنها تستطيع أن تكون نفسها تبعا لخطوات الفن وألوانه وانها تستطيع أن تكتسب عظمة فيدياس كما تكتسب شرف براكسيتاز. ومن هذه الناحية ظهر صدودهم عن الواقع. فقد كرهوه من الناحية الاجتماعية الصرفة وشعروا أنه على كل حال يقبح الناس، ولقد كانوا في ذلك مصيبين. ونحن نحاول تحسين أحوال الأنواع بالهواء النقي وضوء الشمس المنتشر والماء الصحي وابدال المباني الضخمة التي تعيش فيها الطبقات الحقيرة بأخرى أحسن منها. ولكن هذه الأشياء تجلب الصحة فقط ولا تنتج جمالا. ولهذا فنحن في حاجة الى الفن. ومن تلاميذ الفنان العظيم الصادقين ليسوا أولئك الذين يقلدونه ولكنهم أولئك الذين يصبحون كأعماله الفنية سواء أكانت مصبوبة كما كانت في أيام اليونان أم تصويرية كما هو الحال في العصور الحديثة. وبالاختصار فالحياة هي حسنة الفن وتلميذة الفن فقط.

وكما أن ذلك منطبق على الفنون المحسوسة فكذلك الحال في الأدب، وأظهر شيء وأعظم مثال يمكن أدراك ذلك به هو حالة الأولاد البلهاء الذين يقرؤون مخاطرات جاك شبارد أو تيربين ثم يسطون على مخزن بائعة تفاح بائسة أو حوانيت الحلوى ليلا ويخيفون الرجال المسنين وهم عائدون الى منازلهم من المدينة بأن يقفزوا عليهم وهم جاثمون على وجوههم الاقنعة وبأيديهم المسدسات الفارغة. هذا المنظر البهيج الذي يحدث بعد ظهور طبعة جديدة من الكتب التي حدثتك عنها يعزى دائما الى تأثير الادب في التصور. ولكن هذا خطأ، فالتصور بالضرورة مبتدع وهو دائما ينقب عن شيء جديد. فالصبي الذي يسطو هو بكل بساطة النتيجة المحتمة لالهام الحياة التقليدي، وهو حين يعمل ما تمليه الحقيقة عادة في محاولة اظهار الحياة وما نراه فيه هو شيء يتكرر على أوسع نطاق في الحياة بأسرها. وقد حال شوبنهور وانتاجه الذي يهيمن على الفكر الحديث ولكن لم يبتدعه. وقد أصبحت الدنيا حزينة لان... السرور كان يوما حزينا. والنيهليست الشهيد العجيب الذي لم يكن عنده ايمان يذهب الى المحرقة من غير دهشة ويموت في سبيل ذلك الذي لا يعتقد فيه هو مجرد... صرف. ولقد خلقه تورجنيف وأكمله دستيوفسكي وقد خرج روبسبير من صفحات روسو كما يخرج أناس القصر من تحت أنقاض رواية. فالادب دائما يعلن عن الحياة ولا يصورها ولكنه يصبها تبعا لغرضه. وان... التاسع عشر كما نعلم هو صنيعة بلزاك على الصورة... وقد ظهر لوسيان دي روبمبريه وراستنياك ودي مارساي لاول مرة على مسرح الكوميديا البشرية. ونحن نحمل مع الخطوات والانات التي لا حاجة بها طابعا أو فكرة أو منظرا... لروائي عظيم. وقد سألت مرة سيدة كانت تعرف ثاكري كثيرا عما اذا كان قد هيأ نموذجا... Becky sharp فأخبرتني بأن Becky كانت اختراعا وأن فكرة الرواية قد أبرزتها إحدى الواليات اللاتي عشن بجوار حي كنسنجتن واللاتي كن رفيقات امرأة مسنة غنية. وأنانية واستغلال... عما جرى للوالية فأجابت بأن من الغريب... بعد مرور بضع سنين على ظهور «بطلان الحياة» ذهبت مع ابن عم السيدة التي كانت تعيش... واندمجت في المجتمع واستترت خلف أساليب... رودون كرولي ثم خلف أساليبه العز... كرولي ثم طغى عليها الحزن فاختفت في القارة واعتادت على الظهور بين الفترة والأخرى... كارلو وأمكنة القمار الأخرى، وكان السيد الشريف الذي جذبت أمزجته الكولونيل نيوكم بعد بضعة شهور من ظهور الطبعة الأولى لرواية newmoc es وبالاختصار بعد الآن... المستر ستيفنسن قصته العجيبة عن... السيكولوجي كان أحد أصدقائي المدعو... هايد في شمال لندن وكان في شوق الى... محطة السكة الحديدية فأخذ ما زعم انه... طريق ولكنه ضل الطريق وألقى نفسه... مفارق شوارع وضيعة شديدة الـ... وقد شعر بهياج أعصابه فأخذ يمشي بسرعة، وفجأة مر من بين ساقيه طفل خرج... أحد الأزقة ووقع على الرصيف فتخطاه... عليه. ولما كان بطبيعة الحال شديد الـ...

البقية على صفحة ٣٦

ترانيم الحقـــــــد

التي كان يتغنى بها مارك أنطوان

في حديث له مع طبيب كليوباطرة

بعد ان انهزم مارك انطوان وكليوباطرة في موقعة اكتيوم عام ٣١ قبل الميلاد، عاد الاثنان الى الاسكندرية، حيث كان المنتظر أن يتبعهما أكتافيان البطل المنتصر خليفة يوليوس قيصر. وكان سيزاريون، ابن كليوباطرة من قيصر، في السادسة عشرة من عمره في هذا الوقت، وكان المفروض أن يكون هو وارث قيصر وخليفته، ولهذا تحالفت كليوباطرة مع مارك أنطوان الذي كان معتبراً أقوى رجل في روما.

كانت كليوباطرة تأمل أن يهزم مارك انطوان أوكتافيان، وأن يؤسس عرشا امبراطوريا في روما، يكون لها وله، إذ أن سيزاريون كان يتنعم بمجرد الاعتراف له بأنه وارث قيصر وخليفته، ذلك الاعتراف الاسمي الذي ليست له قيمة عملية غير أن اكتيوم تلك الواقعة المشئومة، قد بددت تلك الآمال، وأسقطت أنطوان من عينيها، فبعد أن كانت تنظر اليه كأقوى حاكم فردي مطلق التصرف في روما، صارت تنعته ونضم طريد يحتمي بها.

وكان الاثنان يتفاءلان بأن القدر لا بد واجد لهما وسيلة للخلاص من الازمة التي حلت بهما، وكانت كليوباطرة تعتقد أن في مقدورها اغراء الولايات الشرقية على أن تجتمع لنصرة سيزاريون ومعونته؛ وفعلا عملت العدة على أن تقوم بحرب جديدة ضد اوكتافيان لاستعادة حقوق سيزريون وأملاكه. إلا أن أنطوان طلب في ذلك الوقت أن يبعد عن الميدان وأن يبقى وحيداً في عيشة منعزلة، لأنه شعر بأن قصر الاسكندرية يهزأ منه ويسخر. فضاعت ثقته في كليوباطرة التي صار وجوده عندها عبئاً وعلا عليها.

ويظهر أن أنطون كان ممثلا أكثر منه أي شيء آخر، فانه في أوج مجده وعظمته ظهر بمظهر هرقل الجبار، ثم لم يلبث أن لعب دور ديونيسوس، وها هو في أيام بؤسه ويأسه يمثل دور تيمون الاثيني، ذلك الرجل الذي حقد على كل الناس وطلب أن يعيش وحده الى الأبد..

كانت كليوباطرة منهمكة في عمل الاستعدادات المطلوبة للدفاع عن مصر، فلم تهتم بشئون مارك أنطوان، ولكن كانت تأسف له أسف الأم على طفلها، اذ يحكى أنها عندما صرح مارك انطوان برغبته في عيشة منعزلة في مكان بعيد في الميناء العظيم، أمرت بتشييد بيت له في المكان الذي أراده.

قالت عندما سمعت رغبته هذه:

— أيريد أن يمثل دور تيمون إذاً؟ سأعطيه... بيت كبيت تيمون، وأتركه يعتقد الى أقصى حد يشاء!

... وذهب أنطوان يعيش هناك، ورفقته حاشية من الخدم، وكانت كليوباطرة تبعث اليه ... بطعام وكل ما ... قصرها الفرح ... كانت تفعل ذلك لانها كانت تعتقد أنه لابد سيتعب قريبا من عيشة الوحدة، وانه لابد سيخرج ليشترك معها في الحرب كما كان قبل، لكنه لم يفعل شيئاً من هذا وأما هي فظلت تفيض عليه بالكرم والسخاء، حتى انها كانت تبعث اليه بطبيبها الخاص اوليمبوس ليعوده من وقت لوقت.

وفي زيارة من زيارات هذا الطبيب، دارت مناقشة بين انطوان وبينه على أثر عبارة قالها أوليمبوس وهي أنه يفضل شخصياً أن يأكل وحده أو مع صديق قريب على الاكثر ذلك لأنه يكره الجموع ولا يميل الى مباشرة الناس.

قال مارك انطوان:

— حسنا، أناك تذكر ماقال تيمون حين صرح ابيمانتوس الذي كان يأكل معه بأنها وليمة بديعة ساره. أنه قال «انها تكون بديعة وسارة حقا لو لم تك هنا».

فأجاب أوليمبوس:

لو كنت تفضل البقاء وحيداً، فاني استطيع أن لا أبقى هنا بعد واستعد لأن أقوم إذا أن انطوان قال:

— ابق هنا. ولو كان طعامك ونهمك يؤدي بك الى سوء الهضم العسير، فلا تلمني. انك طبيب، وتعرف ما يقع مما يضر، هاك بعضا من المحار، كل ان هذا المحار من بريطانيا، وقد وصل الينا قبل أن يستولي أوكتافيان الدين على البحار.

— من بريطانيا تقول! حسنا، ان هذا يجعلني أفهم لماذا غزا يوليوس قيصر تلك البلاد. ولكن قل لي: كيف صحتك الآن؟

— أحسن من صحتك بدرجات. يلوح لي أنك تدم من الجحيم. ألا انلق بأخبار القصر.

— لاشيء يا مولاي. وغاية الأمر أن جلالة الملكة مهتمة بعمل العدة لاعلان اشتراك سيزاريون معها في الحكم. وستعمل لهذا الغرض احتفالا عظيما توجد فيه جميع أنواع اللهو والسرور.

— سمعت بهذا، وهي مخطئة بلا شك. فأوكتافيان يعتبر مثل هذه المظاهر عملا من الأعمال التي تلجأ اليها للدفاع وقت الهجوم.

— لكن الملكة جريئة وشجاعة يا مولاي، فهي ستبين لشعبها أن بجانبها رجلا عبوسا قويا مستعدا لأن يقاتل في سبيل نصرتها في أي وقت، ولكنك الآن قد هجرتها.

— ماذا؟ أهجرتها؟ انني أعيش هنا فقط لأعلن احتقاري لبذخ الحياة في القصر وعيشة الترف، فما أنا إلا جندي يكفيني فراش بسيط وزجاجة ماء.

ثم أخذ انطوان قوقعة من المحار وابتلع محتوياتها، ثم ... من كوب ذهبي ...

— الا قل لي لماذا يجب أن أبقى في القصر. اني رجل غير محبوب ولا صديق لي هناك، والناس يعاملونني في شيء من الكبرياء والصلف وليس ثمة أحد يحبني.

— لكن جلالتها تحبك يا مولاي، رغم ما تقول.

— اني أشك فيما تقول، فما أعتقد أنها أحبت في حياتها إلا ابنها سيزاريون ذلك القرد الشريد.

— لا تكن قاسيا عليه يا سيدي، فهو يقاسي من طيش الشباب كثيرا.

— حسنا، ولكن لماذا حاول أنه يغتصب مكاني في القصر. انه ليس إلا حيوانا حقيراً جديراً بأن يضرب بذنب حمار، وذلك الحمار هو أوكتافيان. انه لا فائدة من توجيهه في مثل هذا العمر، وكان يجب أن تعتمد كليوباطرة علي في هذه المسألة.

— ولكن كيف كان يتسنى لها ذلك بعد أن اخترت البقاء وحيدا، وترنمت بأناشيد الحقد تلك التي تغني بها في كل وقت. أنها لم تك تستطيع أن تعتمد عليك مطلقا خاصة بعد أن لم تبين لها أي أمل في غد باهر.

— لا. اني أعلم أن اليوم هو الغد الذي كنت انوقعه بشوق في الامس. انظر. اين تجدني الآن. اني هنا في طرف مكان بعيد من الميناء. لا أمل لي ولا رجاء لا هنا ولا في القصر. فما أنا الا كالشمس عند الغروب، وهي تنزل الى عالم الفناء.

أن الحياة كنسيج العنكبوت، ولا رضاء للنفس في أي شيء سوى الحقد والكراهية. لهذا اكره كل الناس واحقد عليهم. وأكره كل النساء أيضا وأحقد عليهن تقريباً كما يحقدن هن على أنفسهن فيما بينهن. اني اريدك يا عزيزي أن تتركني الان أن تذهب عني.

— ماذا تقول. الا تذكر ياسيدي أيام كنا نتغدى معا وأنت رئيس الجمعية أميميتو بيوى (الذين لا يتلدون)

وحاول اوليمبوس أن يغير الحديث فأضاف.

— لقد كانت أياما بالمعنى الذي تشتهي.

— لكنها مضت وراحت في عالم الماضي والنسيان.

— العجب لماذا لا تؤسس جمعية أخرى باسم جمعية الذين يموتون معا أو ما يقرب من هذا.

— آه. أنها لفكرة حسنة، أتمنى اولئك الذين يحلمون مع الموت في وليمة واحدة، فيشربون، وهم في اكفانهم مستعدين للقاء الموت، بأكواب من ... وزوفس. الا يضحك هذا؟

— بلاشك أن هذا مضحك، ولكنهم احسن على كل حال من أن يبقى الانسان وحيدا مثلك كارها كل الناس.

— انكي أكره كل الناس لأني لا أستطيع أن اقاوم سراديون في مشيته الدنيئة التي تشبه مشية أبيه. وأنت تعلم أن سيلوكوس حارس قوي وقبيح كذلك، ولا أستطيع أن أتصور كارميون وايراس. ولكن لو أننا استطعنا أن نذكر جميعا. آه. أن كليوباطره لا تنسى؟

فابتسم اوليمبوس وقال:

— هذا يتوقف على معنى المكر في نظرك.

— اعني أنها مهما شربت تستطيع أن تسير. فاني اذكر اني طاقتها ذات مرة ثملة، ولكنها لم تك كذلك، اذ أنها وقفت ثم جلست ثانية. اوه كليوباطره المسكينة. أرى اني لم اك شفيقا، ولكنها غلطتها هي التي ادت الى كل هذا. إنها هي التي شيدت هذا البيت لي، وفي الواقع اني لم اك اعرف قصة تيمون قبل أن تحكيها هي لي.

— وما هي هذه القصة؟

— إن تيمون صعد الى مرتفع في اثينا وقال: «أي رجال اثينا، عندي قطعة أرض ينمو بها شجرة تين يسر الاهالي أن يعلقوا أنفسهم على فروعها واني اريد ان اقتلعها، وعلى ذلك، فاذا كان منكم من يود أن يعلق نفسه عليها، فليفعل هذا الآن.»

— يجدر بك أن تقوم بنشر اعلان كهذا.

— حقا.

وهنا قام انطوان واقفا. وقال:

«أي أبناء الاسكندرية.

ان الحياة، كما قال ايروبيديس، اسمها الحياة، ولكنها في الحقيقة تعب واني أدعوكم لتشتركوا في جمعيتي الجديدة «جمعية الذين يموتون معا» حتى يتسنى لنا أن نتناول ما نقدر لنا بما يليق بمقامنا.»

ويقال أن انطوان عاد بعدئذ الى القصر، وأسس تلك الجمعية وأقام وليمة للشرب والسكر الى الحد الاقصى ليلة الموقعة النهائية مع اوكتافيان ثم قتل نفسه في اليوم التالي وافظ أنفاسه الاخيرة بين ذراعي كليوباطرة الناعمتين.

ف. ع.

في الادب الجاهلي

أصدرت لجنة التأليف والترجمة والنشر كتاب «في الادب الجاهلي» تأليف الدكتور طه حسين أستاذ آداب اللغة العربية بالجامعة المصرية. وموضوع هذا الكتاب الجديد يتبين من مقدمته وهي: «هذا كتاب السنة الماضية حذف منه فصل وأثبت مكانه فصل وأضيفت اليه فصول وغير عنوانه بعض التغيير. وأنا أرجو أن أكون قد وفقت في هذه الطبعة الثانية الى حاجة الذين يريدون أن يدرسوا الادب العربي عامة والجاهلي خاصة من مناهج البحث وسبل التحقيق في الأدب وتاريخه، وهو على كل حال خلاصة ما يلقى على طلاب الجامعة في السنتين الاولى والثانية من كلية الآداب.

ويقع الكتاب في سبعة كتب يستغرق منها كتاب السنة الماضية، بعد حذف ما حذف منه واضافة ما أضيف اليه، نحو ثلاثة كتب والباقي بحوث جديدة أضيفت اليه.

ويطلب من المكاتب الشهيرة ومن اللجنة المذكورة وثمنه خمسة وعشرون قرشا ما عدا أجرة البريد.

لون شـــــاني

الممثل ذو الألف وجه

كما كنت أعرفه

بقلم ليونار د. ستانل

صبيحة يوم الثلاثاء الاخير من الشهر الماضي ، أعلنت الصحف وفاة الممثل السينمي الكبير لون شاني . وما كاد يتردد الخبر بين الناس حتى صعب على كثيرين منهم تصديقه ، وراح عدد منهم يتكلمون عن لون شاني ومقدرته ونبوغه وروحه التي أخفاها وراء الشخصيات المتعددة التي أحياها على الستار الفضي في الروايات التي ظهر فيها .

لم يظهر لون شاني على ستار السينما بشكله الطبيعي مطلقاً ، إنما شهدناه أحدب ومقعداً وأعرج وأعور أو شخصاً عنيفاً أو مخلوقاً مروعاً لأن الأقنعة والمساحيق والعاجين وما اليها من أدوات التنكر كانت تخفي شخصيته الأصلية ، ولا ندري لماذا لم يشأ هذا الرجل أن يعرفنا بنفسه في الشخصيات الشاذة التي خلقها خلقاً أن نزول من رؤوس من شهدوها .

يشعر كل الذين عرفوا لون شاني بأسف شديد على وفاته . وحين نقول « عرفوا » شاني نرجو أن لا يخلط القارئ بين هذه الكلمة وكلمة « قابلوا » فالذين عرفوا شاني حقيقة هم أصدقاؤه ، وهؤلاء قليلون جداً . ذلك لأن شاني كان رجلاً لا يميل الى النشر والاعلان عن نفسه ولا يرغب أن تتسع دائرة معارفه وأصدقائه . وربما كان السبب في ذلك راجعاً الى أن كل من قابله من المعجبين به ، كان يرى نفسه منجذباً شديد الميل الى التعارف به ومصادقته . ويظهر أن شاني فطن الى هذه الحقيقة ، فعمل جهده على أن لا يصادق الا أقل عدد ممكن . وأظنني لا أكون مخطئاً اذا قلت إن صديقه الوحيد الذي كان مقرباً اليه هو ليونيل باريمور الممثل المعروف .

وليس أدل على شدة ميله الى الوحدة من الملاحظة الآتية :

[illegible]

الذين قابلوا لون شاني كانت لا تصيب الأضواء اعلانات باسمه ثم تروح فوق سلم النجاح وهو ما يزال شوطا . ومن العجيب أنه كان يكره الاعلان عن نفسه والنشر عن احواله في الصحف أو المجلات .

كان في مقدمة الناس بالاستوديو يوم قابلته في آخر مرة ، وجعل يتحدث الى عن روايته الأخيرة فقال :

— سأصب فيها كل ما تشهدني من فن ومقدرة ، وهكذا اما أن ترفعني هذه الرواية الى الدرجة التي أصبو اليها وإما أن تنزل بي الى المغمورين .

وفعلا لم يمثل بعد هذه الرواية شيئا آخر فقد كان المرض يتراءى عليه يوما بعد يوم ويقاربه الانتهاء ، ولكن لو أنه لم يبق ليشهد ثمار مجهوده فانه قضى مثلما كان من انه مثل رواية جديدة بأن يشعر بها اعظم تمثيل .

وكان لون شاني يقضي وقت فراغه على منحدرات الجبال يصيد الطيور والحيوانات البرية الصغيرة . كما أن ميله الشديد وولعه بصيد الاسماك كان يجعله يقضي شطرا عظيما من وقت فراغه على شاطئ البحيرات والبرك السكثيرة الاسماك .

ومات لون شاني وله من العمر ٤٧ سنة

جيتانجالي Gitanjali

لشاعر الهند الاكبر وفيلسوفها رابندرانات طاغور

— ٣ —

غنائي

عندما تأمرني بأن أغني ،
يظهر لي أن قلبي قد تفتح عن كبرياء ،
وانتهي نفسي بالنظر الى وجهك ،
وتنسكب الدموع من مآقي .
وكل ما هو صارم وجاف في حياتي ،
يذوب في موازنة لذيذة .
وتنشر عبادتي لك أجنحة كطير مسرور
يعبر البحر .
اني أعلم أن غنائي يدخل في قلبك السرور ،
وأعلم أنني لم أتشرف بالمثول بين يديك
إلا مغنياً فحسب .
وألمس بأجنحة أغنيتي المنشرة قدميك التي
أجد دائماً أن الوصول اليها .
وعندما تسكرني نشوة الغناء
أنسى نفسي
وأناديك ياحبيبي .

موسيقاك

لا أعرف كيف تغني ياسيدي !
انني أصغي دائماً صامتاً منذ هلا .
ان موسيقاك لتنير العالم ،
ونسيم حياتها ليجري من سماء الى سماء .
ويجارها المقدس ليمحو كل هذه العوائق
الحجرية .
ان قلبي ليشتاق ليتصل بأغانيك ،
ولكن . . يوجد عوائق كثيرة . . ماذا أفعل
فيها ؟
انني أود التكلم
ولكن الكلام لايجيئك تغني ،
ومع ذلك . . سأحاول .
آه ، انك جعلتني أسير موسيقاك ياسيدي !!

ألم يحن الوقت . .

لم أقم بانشاد الاغاني التي أتيت من أجلها
اليوم .
لقد مضيت يومي في اصلاح أوتار قيثارتي .
لم يحن الوقت بعد ،
ولم توضع الكلمات في موضعها ،
[illegible] يعتري قلبي ألم الرغبة والاشتياق .
لم تتفتح الزهرة ،
[illegible] الرياح
لقد مر اليوم .
ولكن الصباح لم يمض بعد ،
[illegible] فاني لا أستطيع استضافته الى منزلي
انني أعيش [illegible]
ولكن هذا [illegible] الآن
[illegible]
[illegible]

وأذني لتسمع .
إنه الوقت المسموح لي به في هذه اوقات
يدوري باللعب على القيثارة .
إنني عملت كل ما أستطيع عمله
والآن ، أتساءل . . . .
هل سيأتي الوقت متأخراً عندما أود
لأرى وجهها وأقسم لها ولائي ؟

عشقي

السحاب يتراكم فوق بعضه فتظلم السماء
آه ، الحب ، لماذا تدعني أنتظر
المنزل وحيداً ؟
وفي لحظات العمل . . . في ضوء النهار
أكون منهمكا في أشغالي ،
ولكن في هذا اليوم الوحيد المظلم
أتشوق أن أراها .
إذا هم لم يدعوني لأرى وجهها ،
إذا هم تركوني وحدي مهملا ،
فاني لا أعرف كيف أمضي هذه الساعات
الطويلة الممطرة .
وسأنظر بعيداً باهتمام إلى حزن السماء
ويحيد قلبي عن البكاء

سكوتها

إذا لم تتكلم . . .
فسأملأ قلبي بسكوتها واحتمله
وسأبقى منتظراً مثل الليل بنجومه الكثيرة
ساهراً
سيأتي الصباح لا محالة
ويختفي الظلام
ويتدفق صوتها في جداول ذهبية
وبعد . . . ستصير كلماتها كالأغاني
وتتفتح ألحانها العذبة في زهرات .

الحب غير الظاهر

في النهار ، عند ما تفتحت زهرة اللوتس
[illegible] ، لقد ضل عقلي ،
ولم أعد أعرف شيئاً ،
[illegible] بالأزهار المكتسية
ترتيب .
الآن . . . والآن فقط [illegible]
ويملأ نفسي .
ولقد استيقظت من حلم [illegible]
[illegible]
وهكذا الحب غير الظاهر [illegible]
[illegible]
لم أعرف أنها قريبة مني ،
ولم أعرف [illegible]
في أعماق قلبي

زينب

مأســـاة مصرية خالدة

للاستاذ محمود عزت موسى

قال صاحبي بعد انطفاء النور ولم يبق منه الا شعاع أحمر خفيف حول الشاشة البيضاء :

— ترى : أي لحن هذا الذي يبدءون به هذه المأساة . . إنه حزن . . حزن

— فقلت له وأنا أجد في ذلك اللحن شيئا هيناً من الحزن :

— أحسبه لحنا للرواية . . . وعلى أية حالة فلا يعنى اسم اللحن بقدر ما يعنى تأثيره . . . اني قرأت زينب منذ ثلاث سنين ، وعاودت قراءتها من شهور قليلة ، قبل ستبرزانا السينما تلك الصورة الأخاذة التي ارتسمت في ذهني لها وذلك المعنى النبيل الذي رسب في قرارة نفسي اثباتا بها ؟

— قال :

— سنرى

* * *

زينب ! كل ثقة في هذا الاسم الشعري ، وكل ما ينبعث فيه من رقة . . . كل ذلك يبدو على وجه الفتاة الريفية الحسناء الناضجة الجسم والشباب والروح . . . زينب ، الفتاة البسامة الضحوك النشيطة التي تهب من فراشها وقد تسلل الى وجهها الناعم البادي شعاع الشمس الباكر ، شعاع الصحو الجميل ، وهذا الشعاع أول ما لثم وجه زينب . . وآخر ما لثمها أيضا . هو ينبعث في رفق ولين فيدنيا ويداعبها ويوقظها . . ثم يلثمها . . وأخيرا يتركها والضحى أيضا .

وزينب ريفية تساعد والديها في الحياة . . فهي تقوم في طليعة الفجر فتؤدي واجبات المنزل مع أمها . ثم تذهب الى الحقول مع زميلاتها لتجنى القطن اذا ما حل موعده ، أو الاجرة اذا ثابت حصيدتها ، وهي في عملها جادة ، نشطة ، مرحة ، تحب الضحك ، وتحب الحياة . والحياة إشراق وازدهار على وجهها . فهل هنالك موضع الحب والاعزاز في جوانبها وموضع العناية والرعاية من نفس إبراهيم . . .

ولابراهيم طلعة جذابة . ريفية كل ما في قامته من فتوة ، هو ريفي في ضحكته البريئة وشيمته القروية ورقة حديثه ، وحسبه أيضا ، هو يعاملها وترعاها من يد [illegible] ، في [illegible] إبراهيم ذلك [illegible] والجمال السعادة التي [illegible] في الرجل . . [illegible] [illegible] فيتذوق فيها مشاعرها العليا [illegible] كما لابراهيم موضع في [illegible] التي اخترقت النفس جميعا ، و [illegible] في صدرها ، وفي ناحية [illegible]

تعرف أنها تحبه فلا تريد تلك العاطفة الاضطرام ، وهي تحاول أن تكشف له الحب كله سافرا ظاهرا . لاخيث فيه . هي تحبه فلماذا لا تكشف له بذلك الحب . . لماذا لا تقول له الشعرة لأني أحبك » ؟ أو في هذه الكلمة البريئة من حرج ؟ أو في الافصاح عن عاطفة سامية تجيش في حناياها أضلعها ما لا يليق بها أو به ؟ ولكنها تحس بأسار التقاليد وهي تكاد تقضي على سعادتها وهنائها الروحي وتريدها وهي تنتهي الى اخفاء حبها حينا . . ثم تفضحه حينا . . وفي أحلامها فتتراءى له وقد جلسا بجوار شجرة وريقة الظلال . تقول له تلك الفتاة التي طالما استهوتها الكثيرات في سنها « اني أحبك »

أما حب ابراهيم لها ، فحب يسمو عن الوصف . . هو يحبها من أعماقه ، وانما يبدأ الحب من الأعماق فالشعرة لا يمكن أن تدنسه ، هو حب ملائكي ليس فيه من الاثم شيء . . . هو لا يرى إلا إياها . ولا يفكر في سواها . وهما يلتقيان كل أصيل أو صباح فيسيران معا ، يسيران طويلا بين الحقول والخمائل والروابي ، ورقيق الجداول ورفيف الشجر واصطفاق الماء في الساقية . كل هذه تبسم لهما وتحييهما ، وهما يتحادثان في سيرهما ، حديثا كله الحب ، ويذيبان في ألفاظهما البريئة : أما في المستقبل وأحلام الغد . هما يبسمان للحياة ، هما يجاذبانها ويشربان من رحيقها المعسول . أما الحياة ! .

ثم يجلسان بجوار النهر الذهاب في هدوء والقمر السادر في السماء يبعث بخيوطه الفضية الجميلة فيلقو وجه زينب نوراً على نور « فيقول لها ابراهيم وقد امتلأه جمالها ، وحبها بعد أن التهبت بطلعة القمر : « أنت أحلى يازينب »

وهما سعيدان بحبهما وحياتهما . يودان لو طال العمر بهما لقضيا الحياة هنا كله جنب بجانب ذلك الجدول ، أو على أديم ثرى ، أو ماذا يهمهما من أمر هذه الحياة إلا الحب . ماذا يهمهما لو قضياها شحاذين أو فلاحين أو غير ذلك ما داما يحبان وهما يحبهما الأبدي . وماذا يهمهما من أمر تلك الحياة . . سوى الحب .

هو يلبها في قلبها ، لأن قلبه لا يقوى على أن يجذبها بأياته حبه . كما يحس به في أعماقه . وفي قبلاته البريئة يستشعر كأنما قلبه يتحدث الى قلبها ، وكأنما وجهه تقاذف من تلك القبلات وتتحلى منها وتعيش لها ومنها .

* * *

ولكنها هما عارفان في حبهما ، سعيدان به بأحلامهما . يساوم الرجل على ابنته رجلا آخر يريد الطريق ليتزوجها ، ثم لا يلبث أن يدنل زواجهما [illegible] ، وهو حتى يرى [illegible] [illegible] [illegible]

أن لا توافقت في بعض الأحيان ، لعدم إيمانه بزواج صاحب جديد . أما المرأة الريفية التي تتزوج عن شباب والدها ورغبة أبيها دون اعتراض ، وهي تزف الى من شاء أباها أن يزوجوه بها ، لا من شاءت هي . وقد قبل والد زينب ما يفعل أهل الريف جميعا ، فرقض زواج ابنته من حسن لثرائه . وأما زينب . وأما ابنته التي سيقدمها سلعة بخسة لقاء دراهم وطمعا في جاه موعود . فلا تعرف ولا يجب أن تعرف من ذلك شيئا .

وتقبل الام على ابنتها مشرقة صبوحة الوجه بعد أن أحست الفتاة بأن المساومة قد انتهت في شأنها . تقبل عليها وتنبئها على سعادة وشيكة منها . وزينب لاتبدي شيئا . كأنما هي مقبلة على حلم مروع !

أما تلك السعادة التي خالتها زينب دائرة الناظرين فما كانت الأمر لها كاذبة ، وما هي حقائق الحياة الجافة قد أسفرت عن كل شيء ، فستصبح بعد أيام زوجة لحسن . وستترك ابراهيم ، حبها ، قلبها ، أمانيها من الحياة .

ويتقابلان . يرددان سعادتهما وحبهما . هما ضعيفان لا حول لهما ولا قوة . هي ضعيفة مناولة بالتقاليد والعرف ، مطاوعة لابويها . هما آلة صامتة لا يعملان . وهو فقير . . فقير لا يعادل حسن في ثرائه . وإن كان حتى عدة أن يكون عملا . أورقا مستترا لكي تبقى له زينب من الحياة .

وتنتاب زينب أحلام دميمة . . فماذا لو رفضت مثلا . . . وماذا لو تبقى لابراهيم . . . أنها تحبه . . فهل تتراءى بين يدي غيره . هل تكون زوجة لآخر وهي لا تحب سواه حباً بريئاً نبيلا .

لماذا لا تكون زوجة إبراهيم ؟

لأنه فقير ، ولأن والدها شاء غير ذلك . . .

* * *

وزوجوها لحسن . . . بعد أن دامت صريعة الألم أياما كانت تقابل خطيبها ابراهيم فتلقاه وبين جوانحه حب ولوعة وأنين . وبعد أن بكت يوم خلوتها على خطوبتها ! وبعد أن تركت بيت أبيها الصغير إلى بيت الزوج المنيف .

ويحاول زوجها أن يطربها . وأن يبدو لها جميلا مغريا ، وأن يبدد ساعتها وشمتها وأشباهها وما يحس به مرتسما على محياها . وهو يظن في بداءة أمره أنها حيية وأن ذلك الجفاء لن يلبث أن يتبدد . أما هي الباقية على لوعتها وحبها لابراهيم ، وهي تختلس الساعات فتنتهي الى نفسها لتبكي حبها .

ووراحت الذيب تقنعها ، وجسمها ، وقلبها بالنسيان . فعمدت الى العمل المرهق تأتيه بجسمها كله . وكانت تحاول أن تجد في ذلك العمل المضني ما ينسيها ابراهيم وآلام ابراهيم . وكانت تهب من فراشها في طلعة الصبح فتجرها نفسها ثم تبقى طيلة يومها جادة في أداء واجباتها المنزلية .

وكانت زينب تلتمس بذلك العمل [illegible] [illegible] [illegible]

قنوات المدن اذا لحقن مالقها . . فهي تحس [illegible] شيئا من الاعياء الشديد الذي يذوي جسمها ويعتصر جسمها رويدا رويدا ، وهي تحس بأن هذا الارهاق يقربها من نهاية لذيذة ، نهاية لا تجد فيها أحزانا وآلاما .

. . وتقابل زينب ابراهيم فجأة يوم سوق ! تقابله وهو باق على عهده لها ، مقيم على حبه وودها . . يراها فلحلها وفي ثوبها الجديد فيهم بكل شيء . . وكأنما لم يكن قد صادفه من قبل حتى رآه مرأى العين .

وابراهيم رجل ريفي ، يحبها ، وفي سبيل هذا الحب يجب أن يعتصر قلبه ، ويجب أن يبدو هادئا أمامها وأمام خادمتها والناس جميعا حتى لا يفضحها . . وقد صارت لغيره ، ثم يسير معها في طريقها الى بيتها معلنا اياها بألوان من الاحاديث لا تمس حبها في شيء حتى لا تقوم الخادمة من أمرها ما خفي على الناس ، وإن كان في حديثه من التهيج والحرارة ما ينفصم عما في نفسه وقلبه من لوعة

ويتواعدان على اللقاء في غد . فاذا ما تقابلا فهما يتلاقيان بالدموع ، وكانا من قبل يتقابلان بالابتسام . وهما يبكيان كالاطفال . . لا يملكان من أمرهما شيئاً .

* * *

ولكن المهزلة أو المأساة لم تنته عند هذا الوضع . فان القدر حين يود أن يسخر فان سخريته تمتد طويلا ، وهكذا كان معهما أيضاً . فقد التزم ابراهيم أن يتاشفها بسفره القريب لانخراطه في سلك الجندية .

هي تبكي الآن على حبها وعليه أيضاً ، أو قدر لها أن تفقده أيضاً ؟ ذلك العزيز الذي يسكن الى قربه قلبها الطامئ . فماذا يبقى لها من بعده ؟

ويسافر ابراهيم . يسافر بعد أن يودعها وداعا عنيفا . لا يتخاطبان فيه بقدر ما يبكيان وبعد ما تشبثت هي بأطراف ثوبه ووجهه تقبيلا ويفترقان . ولكن فراقهما هذه المرة لا لقاء بعده !

هي جاثية على أديم غرفتها بعد ان شيعته بآخر نظرة . تقبل المنديل الذي وقر منه وقد بلله دمعه ودمعها .

وتدوم زينب تزداد كل يوم كآبة وذبولا . وتلوب في كل يوم حول أماكن لقائها تستوحي الذكرى من مشاهدتها . وهي تمر على الشجرة الوريقة والنهر والحقول والنخيل وكل ما شهد حبهما وأيامهما . وهي تكثر المرور بين تلك النواحي علها تجد فيها إشباعا وانقاذا لأساها ولوعتها . وهي تعمد الى ذلك في بكورة الصبح مستهينة بالبرد وبكل شيء . وهي لا تأكل الا قليلا . . ولا تنام الا قليلا ولا تبدو للناس الا لماما . بعيدة عنهم تبكي الذكرى . وتبكي حبها أيضا . . ولكنها الى هذا كله دءوبة على العمل !

. . ويختريها السل [illegible] . فيدب في هزالها وتموت ثم في سقمها ويرعاها في أيامها .

ويزورها المرض [illegible] فتثوي في الفراش . . وأخذ زوجها [illegible]

البقية على صفحة ٢٢

صـــور وخواطر

عن مشاهير أدبائنا

الأستاذ ابراهيم عبد القادر المازني

بقلم الأستاذ يوسف حنا

ويخالفهم من الناس ، ولكنهم فوق الناس . ويضعهم دون الآلهة ، إلا أنهم من عنصر الآلهة . وتراهم يسيرون في دنيا الناس ، فإذا نفذت الى دواخلهم وكشفت عن طوياتهم وجدتهم يعيشون في عالم خاص بهم من سمو الفكر الفني والمبادئ العليا .

وتتناول الناس العاديين وتتناولونك : مرأت الرجل العادي ، في شتى أسباب الحياة وتكاليفها ، فإذا أنت كالجار بين الجيرة ، ثم تتصل بالواحد من أولئك الافذاذ فتشعر أنك في محضر شخصية غير شخصيات الناس ، إلا أنها لاتنزلك الى مادون الناس ، وإنما ترتفع بك الى حيث لاعهد لك به من قبل .

وترى في الناس المملاق والقزم والمهول الهيكل والدقيق الحجم ، فتمر بهؤلاء وأولئك مرورك على أي شيء آخر عادي ، لايستلفت نظرك فيهم طابع خاص أو ميزة شاذة . ويمر بك واحد من أولئك الافذاذ فيقفك فيه شيء لاتعرف ماهو ، إلا أنك تشعر أنه غير أشياء الناس ، فتتفهم أنه عبقري دون أن تعلم من هو أو مامنزلته بين الناس .

***

والمازني ضئيل في كله ، قليل في حجمه ، لو رميت به في مقلة نائم لم ينتبه ، أو لو قذفت به بين شفتي تلك التي يدمي بنانها لمس الحرير ، ماتعدى أن يكون قبلة على ذلك الثغر . ولكنه يحمل دينين هما أكبر مافيه .. تدلانك على أنه عبقري ، أراد المازني ذلك أو لم يرد ..

وغريب والله أمر هؤلاء العبقريين تخلع عليهم الطبيعة من أثواب مواهبها ما يكادون يتعثرون به . ثم تتصل بالواحد منهم تحادثه وتناقشه وتحاوره وتستدرجه لتلك تقوى منه بكلمة تفهم منها أنه يشعر بما يضفو عليه من تلك الأثواب الفضفاضة الغالية ، فلا والله لاتخرج بشيء من هذا ، بل قد تخرج منه بعكس هذا تماما .

وهذا المازني تتصل أسبابك بأسبابه ، وما أسرع ماتتصل أسباب المرء أسباب هذا العبقري في أدبه وفي خلقه ، ثم تجلس اليه تحاول أن تقنعه أنه عبقري وتدله على ماتجرم وراءه من أذيال تلك الأثواب الغالية ، فينصب هو عليك بكل مافيه من عبقرية مقنعا إياك بأنه يسير في الحياة عريانا حافيا من أردية المواهب لايكاد يجد منها مايستر بها أمام أعين الناس ، ثم لاينفك يضرك بسيل من سحر حديثه حتى يكاد يستنفد دموعك على هذا الفقير الذي لم تمن الطبيعة فيمنحه ، وإنما هي أرسلته ... يرسل الى الدنيا كله في سرعة العصب ... من حسن السبك وأداء المعنى .

جمرة العبقريين أو اهبهم الى مافيهم من سجية التواضع . وكان يرضيني هذا التعليل لو أني مقتنع انه تجاهل وليس هو جهلا مطبقا ... فقد أستطيع أن أذكر لك أن «جوت» كتب « آلام فرتر» الخالدة وهو في شبه غيبوبة، فلما عاد الى مسوداته وهو في تمام وعيه دهش لآيات الفن التي وجدها بين يديه .

وبتهوفن وضع أعمى قطعة موسيقية أنتجها عقله الجبار على ثلاث دفعات في خلال ثلاثين سنة ، وكانت كل دفعة منها تلتمع في ذهنه من حيث لايدري فيسجلها وينتظر حتى يوحي اليه غيرها ، وهكذا حتى تمت القطعة في ثلاثين سنة على دفعات ثلاث .

وكان «ولتر سكوت» يستيقظ في الصباح فيجد أوراقا منثورة على فراشه مكتوبا عليها قطع شعرية هي خير مانظم الا أنه قط لم يعرف كيف أو من أين .

ويعوزني الوقت اذا أنا أسهبت في سرد أمثال هذه الحوادث مما يثبت لك اثباتا قاطعا أن العبقرية تكاد تكون شيئا لايتصل بشخص العبقري . فليس غريبا بعد هذا أن ترى أن العبقريين ينكرون مواهبهم وأن نؤمن معي ان المسألة ليست تجاهلا وانما هي جهل مطبق ...

***

والاعتراف بعبقرية المازني مشكلة لاتنحصر عليه هو وحده وانما هي تتعداه الى غيره، فقد تسمع من يقول لك — وأين هذه العبقرية فيمن يكتب لك عن « ... حلاق » ... « حلاق القرية» أو يصف لك «امينة الوابور مع رفقائه العبيان» وغير هذا من الأمور العادية مما يقع تحت نظرك وأنت تسير في الشوارع والأزقة؟ وكل ما في الامر انه يضمها ألفاظا منمقة ويرسلها كأنها ... والى هنا يذهب عن المازني .

فهل صحيح هذا؟ هل صحيح أن أدب المازني لايتعدى أنه أثواب من الألفاظ المنمقة اذا مددت يدك تتلمس من ورائها شيئا لم تجد فيها شيئا؟

***

وأنت تحب المرأة وأنت تسرف في حب المرأة، فاذا انتهى بك الأمر الى الزواج وجدت أنك كنت واهما فيما كنت تخيله من صور ذلك الحب التي كانت تريك ألوانا مما لا يتصل بهذه الحياة المادية من سمو ومن فن .

وفي الحق أنك لم تكن واهما فيما كنت تخيله من تلك الصور السامية وانما أنت جاهلت في الحكم فقلت ، ... المرأة شيء وفكرتك عن المرأة شيء آخر ، ذلك أنك كنت في الواقع تحب فكرة المرأة ... الاعلاء ... المرأة ... الفكرة ...

والفكرة عن الشيء هي سمى من الشيء ذاته . فالفكرة عن المرأة عالم من الفن والجمال يوحي اليك كل جميل ويزجيك الى كل عمل عظيم . ولكن المرأة ليست في ذاتها من القوة بهذا القدر .

وأنت قد تدخل القرية فلا تكاد تسير في أزقتها القذرة حتى تولي هاربا من قذارة ماترى ، ولكنك قد تقف أمام رسم القرية بريشة مصور فنان وتطيل وقوفك مأخوذا بجمال ماترى من الفكرة عن هذه القرية القذرة الشديدة القذارة .

واستاذنا الجليل الدكتور طه حسين ينسب تقديسنا للقدماء الى شقة الزمن التي تفصل بيننا وبينهم ، ويتكلم «ماكس نوردو» عن هذا الموضوع فيقول : ان الانسان اذا تقدمت به السن أطنب على عهود صباه ورأى أن كل شيء فيها كان جميلا عذبا ، مع انه لم يكن كل شيء فيها جميلا عذبا . والانسانية تغالي على مواضي عهودها فتقدسها لا لأنها تستحق التقديس بل لانها عهود مضت ولم يبق منها الا الذكرى . أي أن الانسان ليس يقدس القدماء لأنهم قدماء وانما هو في الواقع يقدس الفكرة عنهم والفكرة عن الشيء أسمى من الشيء ذاته بكثير .

***

وعبقرية المازني في فنه تنحصر في دقة تصوير الفكرة وجعل الفكرة عن الشيء حافزا الى رفع الشيء عن مستواه الذي هو فيه . فاذا اعتبرت أن المازني يطرق مواضيع عادية مما يقع تحت نظرك وأنت تسير في الشوارع والأزقة ولم تتذوق الغاية الفنية التي يرمي اليها فأنت معذور اذا لم تقدر هذه العبقرية الفذة التي ينفرد بها المازني في هذا الفن في الشرق .

اقرأ مقاله مثلا عن حلاق القرية ، واحكم بعد ذلك لم بأنه سيد أدوات التعبير، فقد يفتن المصور في نقل صورة ناطقة عن حلاق القرية، ولكن من أين لريشته أن تفتن في التعبير عن تلك المواقف المضحكة التي يفتن بها قلم الكاتب .

ولكن ليس هذا ما أريد أن أستشهد به، وانما ما أريد أن أقرره هو أن دقة تصوير المازني للفكرة عن الاشياء العادية ترتفع بهذه الاشياء العادية حتى تجعلها غير عادية بل مسرفة في عدم عاديتها . فهو كالساحر الذي يتلاعب بالعقول ، وكل ما بينهما من فرق في أن المازني يأخذك بما يعرضه عليك من صور صادقة من جمال فن وسمو الفكرة في حين أن الساحر يتلاعب بك بصور كاذبة من الوهم والخيال .

ولكنني لا أريد أن أقف في تقديري عند هذا الحد وإلا ظلمت تقديرا ناقصا . أريد أن أقول وأشدد فيما أقوله من أن دقة تصوير المازني للفكرة عن الاشياء العادية وارتفاعه بها الى حيث تصبح غير عادية لاتفني الخيال . فقد ذكر لي بعض الادباء السوريين أوابدا بهذا الضرب السقيم من الخيال الفارغ الذي تجده من أمثلة الارواح المتمردة والمواكب وغير الارواح المتمردة والمواكب من أدب هذه الفئة الآخذة بهذا الخيال الفارغ ،

وفي هذا الادب الخاوي ... للنفوس ...

الذي تفيد به من هذا السخف الذي تجاوز «هناك ... هناك ، حيث يلتقي النهائي باللانهائي هناك حيث تجري دموع الفجر . . » الى آخر هذا السخف والهراء ويقوم القارىء الى ... ويمد برقبته إلى هناك تلك . وما زال يمد ويمد حتى تنخلع رقبته ، ثم يعود وليس في ... تلك شيء وانما هي خواء وفراغ كخواء وفراغ هذا الادب السخيف المسرف في سخافته .

لا ، ليس أدب المازني خيالا ، بل أحسب أدب المازني هو أبعد الفنون عن الخيال واقرب الى الحقيقة كلها . وأي حقيقة في الحياة أكثر واقعية من هذه الصور التي يحملها اليك هذا الفنان العبقري عما يجري تحت نظرك من وقائع الحياة فيما تراه وأنت تسير في الشوارع والأزقة .

وهل حقائق الحياة الواقعة إلا ما تراه من أوحالها في هذه الشوارع والأزقة !

وما هذا الذي تفيد به حين تعلو على أوحال الحياة وتتكلم عما لا يتصل بها بسبب أو يكون منها بسبيل ؟ من مثل التقاء النهائي باللانهائي ودموع الفجر وما إلى ذلك من ... السقم الممل ؟

المازني لا يعلو عن أوحال الحياة ثم يتكلم عما لا شأن للحياة به ، وإنما هو يتمرغ بأوحال الحياة ثم يعلو بها إلى حيث تتطهر من أقذارها ، وهذا هو عمل الفنان الذي يشعر بواجب الحياة وجدها .

***

وظاهرة أخرى ينفرد بها المازني بين أدبائنا وهي التهكم اللاذع البريء والنقد التحليلي ... وليس بالشيء القليل أن تجد في الشرق ... بريئا ونقدا خالصا . وأروع آية من آيات ... البريء ونقده الخالص هي هذه القطعة التي كتبها أمام تمثال نهضة مصر . واني أنصح ... عينا محرجة لو كنت أنا صاحب التمثال وكتب المازني ما كتب ... لما رضيت أن يظل ... فليس لتمثال نهضة مصر بعد ما كتب ... المازني ما كتب حظ في بقائه أو أمل في الخلود .

***

ولهذا التهكم البريء والنقد الخالص في أدب المازني أسباب في مزاجه ، فالرجل في ذاته ... العاطفة مشفق الاشفاق كله ، إلا أنه شديد النقمة على طبيعة السوء في الناس ، فهو يشرف عليهم من مكان عال ، ولكنه لايرميهم بأحجار وصخور ... يشتمهم وتحطمهم ، وإنما هي يرسلها سهاما ... عالية بمبادرة عن نفس مخلصة شديدة الاخلاص ، ويلبسها أثوابا من الالفاظ المفعمة .

وأنا أقسم لك لولا ما عرف به هذا الكاتب العبقري من هذا المزاج السالم والتهكم البريء لكان أهدى كتابه « صندوق الدنيا » إلى « الطين الذي منه الناس والطين وهو ... خلقهم والطين وهو اليه مآلهم » ولكنه عف القلم منها أشعر في ... من الزراية بطباع الناس ، وهو لذلك يرفع كتابه « الى ... الارض » .

وهل لو استطاعت أن تجيب الانسانية ... جوابا أن تكون ؟

... الى أن النكد ...

وما شاء الله كان

يوسف حنا

أبو علي عامل أرتست

رواية قصصية مصرية من النقد الفكاهي بقلم الاستاذ محمود تيمور

تظهر على سبعة اقسام

مهداة الى جماعة الادب القومي

— ٢ —

المذكرة الثالثة

وكنت أجتمع دائما بأناس من أهل الفن والأدب ، عرفوا قدري فأجلوني اجلال العظماء . وكانوا دائما يلحون علي بأن أريهم شيئا من فني ، حتى اضطروني يوما من الايام ان أجيب طلبهم وألقي أمامهم منولوجا تتجلى فيه مواهبي التمثيلية .

وكنا في قهوة صغيرة في شارع عماد الدين . فقمت واعتليت مائدة في الوسط وألقيت بصوت جهوري وحركات فنية رائعة منولوج « الطبيب والمريض » . والتف الاخوان حولي ، يسمعون باعجاب ودهشة دور إلقائي . وبلغت حماستي أشدها . فلم أعد أعي ماأقول وماأفعل . وما كدت أنتهي من إلقاء المنولوج حتى دوت القاعة بتصفيق حاد وهتاف قوي ، أيقظاني من حلمي . ورأيت الجمهور محتشدا في المكان يزاحم بعضه بعضا . ثم جاءني أحد ماسحي الاحذية وجعل يضرب صندوقه بفرشاته وهو يقول :

ليحيا حسن افندي عبد الكريم .. ليحيا الممثل المصري الشهير .

والناس حوله يرددون قوله :

آه ما أحلى المجد وما أشهى ساعة الفوز التي انتصرت في هذا اليوم انتصارا مبينا ، وبدأ نجم سعادتي في البزوغ . وكنت أرى كل شيء حولي قد اكتسى بالنور والبهاء ، يتلألأ تلألؤ البدر في كبد السماء . فشعرت بقلبي يرقص سرورا ورأسي يطير افتخارا .. فيالها من ساعة جليلة مهيبة .

ومضى وقت لم أتبين مدته شعرت في نهايته ، باني جالس على مقعد في نفس القهوة ، وإخواني المعجبون بي ملتفون حولي يحدثوني حديثهم الشهي ، ويسمعون طرق التصفيق من جمهور المتفرجين . وكان الازدحام قد قل ، وعادت حركة القهوة إلى سابق عهدها . فانتحيت وجماعتي ركنا منفردا ، ومكثنا وقتا طويلا نتحدث بجد واهتمام ، وكان مدار الحديث كله عن نبوغي المبكر . وانتهينا إلى نتيجة هامة ، فاصلة بين ماضي ومستقبلي ، وهي أن الفن يحتم على إظهار عبقريتي للملأ . إن المسرح فاتح ذراعيه لي ، يريد أن يضمني الى صدره المقدس . فحرام أن أحجب نوري عن الجمهور ، حرام أن أقبر مواهبي في دكان عمي الحقير .

وطلب أحد أصحابي من خادم القهوة ، أن يأتي لنا بكؤوس من « العرقي » المفتخر ، فلما أحضرها ، تقدم الينا كل منا بكأسه ، ثم صرخ بأعلى صوته ، ورفعها كأسه قائلا :

... في صحتك يا ابو علي » ، ... دفعة الفن ... الذي ... هذا ...

فرفع الجميع كؤوسهم ، وصاحوا مرددين قوله .

وقضينا الوقت بعد ذلك في مسامرة سعيدة ، ثم قصدنا إلى إحدى دور التمثيل ، وشاهدنا رواية جديدة من الروايات المزلزلة .

وعدت إلى المنزل ، وكلي آمال وأحلام . وعزمت على أن أصارح عمي القول في صباح اليوم التالي ، وأقطع علاقتي معه . وقد شجعني على ذلك مارأيته منه ... في سبيل ما يسميه « إصلاحي » ، وما هو في الحقيقة إلا « خراب » . فقد أطال الضرب ، وخفف من شتائمه الجارحة . وكنت اذا هربت من الدكان لأحضر بعض تجارب الروايات الجديدة ، اعتمر على مقابلتي باحتقار صامت ، وسدد الي ... إصابات الحكمة . ولم يعد يطالبني أن أرافقه الى الدكان ، وأحضر فتى يافعا من العمر اثنتا عشرة اسمه يوسف ليحل محلي . ودار اعتقادي حول هذا عظاما إن الظروف تخدمني ، وتمهدان لي الطريق الى الحياة ، فحمدا وشكرا لله .

ولما استيقظت في صباح اليوم التالي ، وجدت عمي قد ذهب الى الدكان . فأرجأت حديثي معه الى الظهر . وقصدت من فوري « قهوتي » المختارة في شارع عماد الدين ، حيث قابلت صديقي « ابراهيم » أكثر المعجبين بي . فأخبرته بعزمي عن الانفصال من عمي ، وعما أعده من المشروعات الفنية الكبيرة . فرحب بكلامي وشجعني على تنفيذ مآربي .

وعدت الى المنزل . فتناولت طعام الغداء مع عمي وعمتي . وكنت أناجي نفسي ، وأنا أوضح امتي ، قائلا :

— هذه آخر « غدوة » معهما يا حسن . ادع الله يطلك فيها كالالزام .

ومع ماكنت أتخيله من مناظر المستقبل الزاهر ، كانت تخيم على نفسي سحابة سوداء . وكنت لا أدري كيف أبدأ كلامي مع عمي . ونظرت اليه خلسة فوجدته يأكل صامتا ، وهو مطأطىء الرأس . ورأيت تجاعيد الهرم ظاهرة النقوش على وجهه . وكانت يداه ترتعشان عندما كان يقطع الرغيف ، أو يتناول الطعام من الصحن . هذه هي الشيخوخة بدأت أظفرها بيدها الحديدية . أما عمتي ، فكانت ملفوفة الرأس بطرحتها السوداء ، تأكل بتؤدة وبطء وتتنهد من حين لآخر ، كأنما بلا سبب كأن هذا التنهد أصبح من مستلزمات حياتها . وكان يغمر الحجرة سكون ، مقيم للنفوس . لا يقطعه إلا نباح كلبة الجيران ، التي تشكو نواح الثكلى . ونظرت الى أثاث الغرفة ، فوجدته كما هو عهدي به ، كل قطعة منه تكاد ...

... في الحياة ... حياة الشيخوخة وعناء الدنيا ... في مكانها منذ ... وشعرت كأن ... قدمنا ... نظرت الى عمي ... وأخيرا تكلم بصوت خفيض ... يحمل طابع الحزن والألم ، وقال موجها كلامه الى عمتي :

— أليس من مصائب الدنيا أن أحضر شخصا غريبا للدكان ، وابن أخي موجود وقادر على العمل ! ولكنه لايريد مساعدتي ! ..

فتنحنحت تنحنحا طويلا ، متهيئا للكلام . ولكن عاذا أجيب ؟ لقد أوضحت المسألة لعمي غير مرة فلم يقتنع بكلامي . والتفتت عمتي الى عمي وقالت :

— ماذا نعمل « يابو خليل » .. قسمتنا ! ..

— تحرم قسمتنا .. قسمة ذي الطين .

ثم وجه كلامه الى وقال :

— لقد تعبت واجبي نحوك يابني . عملته تماما .. لايدانيه شيء . فما حيلتي اذا كنت لم تنفع .. لقد أدخلتك الكتاب أولا ، ثم المدرسة ثانيا ، وحاولا أن أجد لك فيما بعد وجاها نافعا يساعدنا على المعاش ، فلم تنفع .. أرسلتك لتعمل لك صنعة عند بعض الاسطوات والحنتك لم تنفع ... وضممتك في الدكان لتتعلم كيفية البيع والشراء ، وتقييد الحساب لتكون خلفي في المستقبل ، كذلك لم تنفع .. انبعتك بالضرب على أمل أن أحولك عن اللهو وأمور « الراترات » التي ملأت بها عقلك فلم يفد شيء من كل هذا في سبيل اصلاحك ... ألم يكن من المروءة أن تتقدم نحوي ، وأنا الآن في أواخر أيامي وتقول لي : استرح أنت ياعمي ، ودعني أحمل عبء العمل بدلا منك . فأدعو لك دعوات صالحة تنفعك في حياتك ؟! ..

فتنهدت عمتي طويلا ، وتساقطت دموعها على خديها ، ودمدمت قائلة :

— قسمتنا .. قسمتنا ..

ومسح عمي عينيه الدامعتين ، فشعرت دفعة واحدة بالدموع الغزيرة تتدفق على وجنتي وأخذ فكي الاسفل يهتز مرتعشا . وهرعت الى عمي ، وأمسكت يده ، وغسلتها بدموعي وأنا أقبلها . وقلت له :

— سامحني ياعمي . سامحني . لم أقصد والله أن أسيء اليك .

وكنت على وشك الاندفاع في استغفار حار طويل وتوبة خالصة ، ولكني انتبهت لنفسي ورأيت نفسي قادما على هدم مستقبلي الذي شيدت أساسه منذ حين ، فضبطت عواطفي ، وثابت كلامي ، ولكن بلهجة أقل حماسة من السابقة ، وقلت :

— ولكن ياعمي أنا معذور .. والله معذور .

— معذور ياابني معذور ، ومن قال غير ذلك ؟

— انت لم تفهمني ياعمي ولا مؤاخذة .

— كيف لم أفهمك ياحسن ! أنا فاهمك النهاية يابني .

— اذا تسمع ياعمي ، فلماذا اذا تحاور أقوالي وأفعالي ؟

— لأنها أقوال وأفعال مجانين .. !

— إنها أقوال وأفعال « أرتست » ياعمي

— ولكن ألا تستطيع أن تشرح لي يابني ما هو هذا « الارتست » ؟

ووجدت عمي في حالة تسمح لي أن أتفاهم معه . فقلت له على الفور :

— الارتست ياعمي ، هو الممثل .. هو الشخص ...

فلم أكد أتم هذه الجملة حتى بصق عمي في وجهي وقال بحدة :

— لعنة الله عليك وعلى أيامك .. أتتجاسر أن تقول أمامي بأنك « مشخصاتي »

ثم التفت الى عمتي وقال لها :

— انظري ياستي واعجبي . هذا الذي كان ينقصنا على آخر الزمن . ان حسن يتباهى بأنه مشخصاتي .

وسألت عمتي قائلة :

— وما هو المشخصاتي يا سي عبده ؟

— « المشخصاتي » ياستي « مخول » لا اكثر ولا أقل ...

فتصاعدت الدماء دفعة واحدة إلى رأسي ، وقلت محتجا :

ما هذا الكلام يا عمي ! هذه إهانة كبيرة . أنا أحتج . . .

— إذا ما هو « المشخصاتي » ياسي حسن ؟ أليس هو الشخص الذي يصبغ وجهه بالأبيض والأحمر ، ويكحل عينيه ، ويلبس البنطلونات الضيقة ويمشي في « التراتوار » يتموج ويترقص !

وتكلمت عمتي قائلة

— ما هذه الخيبة ياحسن . أتقبل على نفسك أن تكون من هؤلاء الناس ؛

وكنت غاصا بريقي فلم أجب . وتكلم عمي قائلا :

— أتظنين يا أم خليل أني معتقد أن لي ابن أخ اسمه حسن عبد الكريم . لا والله ، أبدا عوضي على الله فيه ، وفي التربية التي ربيتها له ، وفي النقود التي صرفتها عليه ، وفي الضرب الذي أوجعت يدي به . . . عوضي على الله فيك ياحسن . . . روح يابني . روح افعل ماشئت والله لا يفتحها في وجهك . ولا يبانك أمانك ان الولد يريد أن يفضحنا على آخر الزمن . . . ولكن هل هو أتى بشيء جديد ؟ ألم تكن « المرحومة » أمه من هذا النوع ؟ وهل يطرح الشوك غير الشوك ! حكمتك يارب .

فلمعت عيناي بوميض حاد . وسألت عمي بأنفة ما يقصد بجملته الأخيرة . وكنت حتى الساعة أجهل تاريخ حياة أمي ، وكثيرا ما طالبت عمي وعمتي أن يحدثاني عنها فلم يقبلا . وكان عمي يحتد غاضبا كلما ألححت في الطلب ويجيبني بخشونة قائلا :

— حذار أن تسألني مرة أخرى عن أمك .

أما عمتي فكانت تجيبني بتنهدات عميقة مصحوبة بدموع غزيرة ، فسكت وأعجب لذلك ولا أدري له سببا .

المذكرة الرابعة

وقال عمي أني ... عني ، ولو كان ... هذه الساعة الرهيبة ... أجلها وأروعها ...

من ساعة .. ظهر كل شيء انكشف الستار عن الماضي ، وظهرت أمي أمامي بنظرها الأنيق ، وأيتها ، ومانات شبعها الجميل ، وسكبت الدموع على وجهها الشاحب المتعب .

وكنا قد انتهينا من الطعام ومن غسل أيدينا ، فتكلم عمي بعد تردد طويل قائلا :

— ألم أقل لك إنك لم تأت بشيء جديد من عندك .. لقد كانت أمك « غازية » ترقص في الشوارع ، بالطبلة والصاجات .

فعلمت أن امي كانت غازية .. راقصة ! .. يالله ! وهل في ذلك من عار ؟!.

وهرع عمي الى صندوق عتيق ، كان في ركن الغرفة ، وفتحه بمفتاح كان معلقا إياه في حزامه . وبعد أن بحث مليا ، عثر على صورة أمي . فرمى بها في وجهي وهو يقول :

— ها هي صورة « المرحومة » أمك . ها هي صورة التي كانت أمسى وسائبناوآلامنا .

والتقطت الصورة ، فاذا هي صورة قديمة ذاهبة اللون . فدققت النظر فيها طويلا لأستطلع حقيقتها . فظهر لي وجه أمي النحيل ، ينظر إلي بعينيه الساحرتين . وكان مطبوع على فمها الصغير ابتسامة فاتنة ، كأنها مبتهجة برؤياي . فضممت الصورة الى صدري بانفعال شديد ، ثم أدنيتها من فمي وجعلت أبكي وأردد قائلا :

.. آه يا أمي .. يا أمي العزيزة .. أحبك وأعبدك .. وسأحمل ذكراك في قلبي ما حييت .

فسمعت عمي يتهكم قائلا :

— لعنة الله عليك ، وعلى أمك ، وعلى من شابهكما في هذه الدنيا ..

فسحت عيني والتفت اليه قائلا :

— أرجوك ياعمي ألا تهين والدتي .. أي عيب في أن تكون راقصة ؟ لقد كانت مثلي فنانة ، « أرتست » ، بوهيمية يملأ فؤادها روح الفن والجمال .

ثم أمسكت الصورة وجعلتها أمامي وأخذت أخاطبها بلهجة التمثيل الجليلة قائلا :

— آه يا أمي المسكينة ، كم تعذبت في هذه الحياة من أجل الفن ، كما أتعذب أنا اليوم من أجله بدوري .. فلتهنئي ولتنامي هادئة مطمئنة في ضريحك الأبدي ، فقد تركت ابنك خلفا صالحا من بعدك يتمم عملك الجليل ، حسبك أن أكون منك بذرة صالحة سوف تنمو وتترعرع ، مفيدة بذكرك العاطر الجميل ..

وسمعت عمي يتكلم قائلا :

أقسم لك يا أم خليل ان هذا الولد سيكون لعنتها « المرأة العهرا » وسترين اذا كنت صادقا في زعمي هذا أم كاذبا .

وهرعت الى حجرتي لأخلو بنفسي وأطلق العنان لفكري ، وكنت أرتجف ارتجاف المقرور . وكنت لا أعرف .. وقد وقفت أخيراً لاكتشاف سر حياتي ، على تلك الشعلة الوهاجة الخالدة — شعلة الفن المقدس التي ورثتها عن أمي .

وبينما كنت أسبح في عالم الاحلام وأتخيل رؤيا أمي إذ فتح الباب بهدوء ودخلت عمتي ، وهي تكاد تنثني في مشيتها ، وتقدمت الى وهي تقول :

— [illegible]

الواجب عليك أن تعتذر اليه عما فرط منك في حقه ؟

فأجبتها على الفور قائلا :

— وماذا تريدين مني ان اقول له ، بعد أن سبني في وجهي وسب المرحومة أمي ؟ من منا نحن الاثنين يجب عليه ان يعتذر لصاحبه ، أنا أم هو ؟

فصمتت عمتي برهة طويلة وهي تتنهد بين وقت وآخر تنهداتها الموجوعة العميقة . ولكني قطعت صمتها بحديث دقيق لاطفتها به . ثم طلبت منها بالحاح أن تخبرني عن قصة أمي . فرضيت ، ولكن بعد رفض متكرر ، وأخذت تروي لي تاريخ أسرتنا ، وعلاقة أمي بأبي .

علمت منها أنه كان لنا تجارة رابحة من البقالة ، خلفها لأسرتي جدي « الحاج مسعود » . وكان نشيطا جريئا وذكيا . فلم يمض عام واحد على تسلمه زمام الامور ، حتى اتسع نطاق العمل ، وزادت الارباح زيادة عظيمة اضطرته الى ضم عدة حوانيت مجاورة الى حانوته الاصلي ، حتى اصبح حانوتا كبيراً له شهرة واسعة في الحي كله . وسارت الامور على هذا المنوال ردحا من الزمن ، والرخاء يعم الاسرة ، والسعادة ترفرف عليها .

وكان أبي متزوجا وله من زوجته الاولى طفلتان ولكن من سوء حظ العائلة — كما قالت لي عمتي — ومن حسن حظي — كما اقر أنا بذلك — أن تعرف أبي بفتاة راقصة صغيرة السن من راقصات الشوارع (هي امي) ، وهام بها هياما يقرب من العبادة . وكان يستوقفها أمام حانوته ليتمتع بمشاهدة رقصها الفني البديع .

ثم منحها الهدايا الغالية . وكانت فتاة يتيمة ليس لها أقارب ، سوى جدة عجوز ، كانت تلقنها الغناء وتعلمها الرقص والضرب على الطبلة .

وأخيراً لم يستطع أبي صبراً — لشدة هيامه بها — فتزوجها بالرغم من كل العقبات التي اعترضته من الاسرة .

وانصرف بكليته نحوها ، فأهمل شغله وهجر اصحابه ، وزوجته وطفلتيه . وكان يصرف عليها عن سعة ، فيغدق عليها المال الوفير ، ويشتري لها الملابس والحلل الثمينة بلا حساب غير مبال بالافلاس . وماتت زوجته الأولى أثناء ذلك بداء ظهر في ثديها . وماتت على أثرها طفلتاها . فكان ذلك الخبر شؤم على العائلة — كما ادعى الناس — واختل ميزان الاعمال في الحانوت وقلت الأرباح وفرغ الصندوق من النقود . فاضطر أبي الى الاستدانة . وأراد أن يقوم بمناورة تجارية ، ليعوض عليه خسائره ، وأقدم على شراء كمية كبيرة من الأرز ، [illegible] ظانا أنه يستطيع أن يبيعها بكسب عظيم ، فأتت النتيجة بعكس ذلك ، إذ هبط سعر الأرز هبوطا فاحشا ، وباع والدي ما عنده بخسارة لا تقدر ، فاضطر ابيه ان يصفي أعماله ، وأن يتخلى عن حانوته الكبير ، مقتصرا على محل صغير ، بدأه في جديد برأس مال ضعيف . وكان في مقدوره [illegible] ما هو معروف به من الهمة والنشاط — أن يسترجع مركزه الأول على توالي الأيام ، ولكن [illegible]

[illegible] لم تتجاوز الثامنة عشرة ، [illegible] قبل الزواج ، وفي [illegible] ولم [illegible] أن [illegible]

[illegible] أن [illegible] الواحد [illegible] وهكذا [illegible] عمي [illegible]

تحديد النســـــل

تشغل مسألة تحديد النسل أذهان الكثيرين من الاطباء في الوقت الحاضر . وقد صار الناس ينظرون الى تلك المسألة نظرة تختلف عن الماضي كثيراً . فقد كانوا يعتقدون أن مسألة تحديد النسل مستحيلة من الوجهة الطبية أولا وغير لائقة من الناحية الدينية ثانية . أما استحالتها من الناحية الطبية فانها بدأت اليوم تزول ، أو بمعنى آخر أن الاطباء تمكنوا بعد بحوث وجهود طويلة أن يوفقوا الى تحديد النسل . وأما الناحية الدينية فقد أمكن أن تحل حلا مرضياً فلا يخالف الدين في شيء ، فان بعض المفكرين يقولون بأن الدين لم يوجد إلا لغاية واحدة وهو اسعاد البشرية ، وعلى هذا المبدأ فان الرجل الذي يحاول أن يحدد النسل انما يبغي إيجاد هذه السعادة التي يعمل الدين لها ودفع الشقاء الذي قد ينجم من كثرة النسل .

والذي يهمنا في هذا الحديث هو بحث الموضوع من ناحيته الاجتماعية . وقبل أن نلمس هذا البحث يجب أن نتحدث عن الفكرة في الزواج اليوم واختلافها في معناها عما كانت عليه في الماضي .

ان الرجل أو المرأة اليوم — على السواء — لا ينظران الى الزواج بتلك النظارة الصغيرة التي كان القدماء ينظرون بها اليه . فالرجل مثلا يرى أن الوسائل الاجتماعية في الحياة وما فيها من تقاليد وأوضاع تحتم عليه أن يحدد النسل حتى يتمكن من تكوين أبنائه تكويناً صحيحاً مبنياً على قواعد التربية الحديثة . والمرأة من ناحية اخرى ، أصبحت لا ترى في نفسها « معملا » لاخراج الاطفال فحسب بل صارت تعتقد أن لها حقوقا في الحياة يجب أن تتم لها ، وأن هذه الحقوق لا يمكن أن تتم اذا ضيق عليها خناق الحياة بكثرة النسل إذ أنها لا يمكن أن توجه عنايتها الى عملها الذي تنشده في الحياة ، كما أنها لا يمكن أن تقوم بتربية أبنائها على الوضع المفيد للأسرة والوطن ، لأن رقابتها تكون مفرقة وحدود سطوتها على أبنائها غير قوية ، وفي هذه الحالة تعمد الى الخدم لمساعدتها في تربية أبنائها ، ومن ذلك يتشرب الابناء أخلاق الخدم وأعمالهم ويصطبغون بطباعهم وعاداتهم .

ان تحديد النسل على جانب كبير من الأهمية من الناحية الاجتماعية . فالعالم اليوم — في أكثر المناطق المتحضرة — يعاني أزمات البطالة واكتظاظ السكان ، كما يعاني بجانب ذلك أزمات اقتصادية مؤلمة . فاذا لم ننظر الى تحديد النسل نظرة جدية كبيرة فانها تزيد شقاء العالم وآلامه بزيادة عدد العاطلين فيه وباستنزاف الأموال في ذلك السبيل . ولو أن القدماء عنوا عناية بسيطة بمسألة تحديد النسل لما ورث العالم اليوم تحت آلام البطالة والتشرد وكثرة السكان .

أننا نؤمن بأن زيادة السكان مفيدة لكل أمة . ونحن حين ندعو الى تحديد النسل لا نرمي الى عكس هذه الغاية . بل أن الغرض من تحديد النسل هو زيادة السكان — في أية أمة — زيادة تتسق وتتوازن مع مساحة منطقة ما : فالسودان مثلا يكبر في مساحته عن القطر المصري ولكنه أقل سكانا منه بكثير . فتحديد النسل في السودان ضار وان كان مفيداً في مصر . والسبب في ذلك أن السودان لم يبلغ بعد في عدد سكانه الى الحد الذي يجب أن يفكر المفكرون فيه الى مسألة تحديد النسل كما يرى العلماء في بلجيكا مثلا وهي شديدة الاكتظاظ بسكانها .

وعلى ذلك فان تحديد النسل يجب أن يقتصر على البلاد التي يزيد فيها تعداد السكان عن مساحتها وهذه المناطق — كالولايات المتحدة وبلجيكا والجزائر البريطانية — اذا أبيح فيها النسل دون قيد فان هذا يؤدي الى نتيجة عكسية مؤذية [illegible]

إننا في مصر لا يمكن أن نلمس الأثر الذي يحدثه عدم تحديد النسل لاننا لا نزال — تبعا لبعض الدول — في حاجة الى ايجاد موازنة بين مساحة الأرض وعدد السكان . وثانيا لأن الحالة الصحية في القطر المصري ، وخاصة عند الأطفال سيئة جداً وعدد المتوفين الأطفال يزيد أحيانا عن عدد المولودين ولذلك فان مصر لا تلمس أثراً من اباحة النسل دون قيود إلا في المدن حيث تزيد نسبة الحالة الصحية فيها عن القرى .

ولو أن العناية بالاطفال من الوجهة الصحية كانت أوفر وأكثر منها الآن لمسنا تأثير اباحة النسل ، خاصة بل في بلد يباح فيها للرجل الزواج بأكثر من واحدة . ونعني بذلك أن الرجل ذا الثلاث زوجات لابد أن يكون أكثر انسالا من الانجليزي الذي لا يتزوج غير واحدة ، ونحن وان كنا نؤمن بالحكمة الدينية البكرية لهذه الغاية — أي غاية اباحة زواج الرجل بأكثر من واحدة الى أربع — فاننا لا يمكننا أن ننكر أن هذه الغاية النبيلة استغلها الجهلاء في سبيل شهواتهم الدينية حتى كادت تنقلب الى عكس ما أريد بها .

ولنضرب المثل على أثر ذلك الجهل : [illegible] أن العامل الصغير يعمد أحيانا الى الزواج من اثنتين لأشباع بهيميته أو سعياً وراء الانتقام من زوجته الاولى ، وقد يستولد من الاثنتين عشرة أولاد ودخله الشهري لا يتعدى جنيهين .

ان مثل هذا العامل يستمر في عمله الاولى [illegible] الدين ، والله تعالى بريء من ذلك الانسان الذي يأتي بهؤلاء ذنبا لشهواته وغاياته ، وهذا الرجل لا يضر أسرته فقط بل هو يجني جناية [illegible] امته بدفع أبنائه جهلاء فيها لا حظ لهم في [illegible] ومصير أولئك الأطفال التشرد في الطرقات والتسول بين الحانات والأزقة والمقاهي ، ثم الاجرام والدعارة في مستقبلهم .

[illegible]

حوادث تركيا في أسبوع

رئيس الوزارة العراقية في استانبول — المعاهدة العراقية الانكليزية — الحركة الكردية في العراق — اصلاح العشائر — آبار البترول واستثمارها — التنافس البحري في البحر الأسود — انتاج خط انقرة — سيواس

لمراسلنا الخـــاص في تركيا

استانبول في ٢٩ اغسطس سنة ١٩٣٠ :

مر رئيس الوزارة العراقية سعادة نوري باشا على استانبول في طريقه الى العراق ، وسيقضي سعادته أياما في هذه المدينة ثم يرحل الى أنقرة ليقابل أركان الحكومة التركية ورئيسها ثم يعود الى يالوه ليحظى بمقابلة رئيس الجمهورية التركية . وقد كانت التصريحات التي نطق بها سعادته لمحرر جريدة الملية ولسائر الصحف عن المعاهدة الانكليزية العراقية وعن علاقات تركيا والعراق وعن حركة الأكراد وبترول الموصل ذات أهمية . وقد قال حضرته عن المعاهدة الانكليزية العراقية :

« عقدنا مع انكلترة معاهدة خلصنا بها من الانتداب الذي لم تعترف به العراق قط وفزنا بالاستقلال الصريح وبوضع أولى مقترف به من جميع الدول . وقد ألغت المعاهدة الجديدة جميع المعاهدات القديمة وذيولها وحملت الحكومة العراقية كافة المسئوليات الداخلية والخارجية .

أجل إننا بهذه المعاهدة نؤجر أسين هوائيين للحكومة الانكليزية لوقوعهما على طريق فلسطين وخليج البصرة ، بيد أننا نتكفل بالمحافظة على هاتين القاعدتين بعساكر العراق ، وتتكفل الحكومة الانكليزية بنفقات هذه المحافظة . وغاية ما تقصد من إيجار هاتين القاعدتين للحكومة الانكليزية ضمان رقي هذا الخط الهوائي من جهة ، ورواج نافقه من وجهة الملاحة الهوائية الدولية نظراً لما تكتسبه المناقلات الهوائية من الأهمية . وحيث أن هاتين القاعدتين تحت حراسة الجنود العراقية فلا ينتظر أن تستعملهما الحكومة الانكليزية لمقاصد اعتدائية في أوقات السلام .

ويتعهد الطرفان في المعاهدة الجديدة نحو بعضهما بتعهدات اقتصادية وتجارية . وقد تمكنا من حل مسألة الطرق الحديدية ومسألة الثغور ، وهما من المسائل التي أجلتها المعاهدات السابقة . واشترينا الخطوط الحديدية التي تملكها الحكومة الانكليزية بـ (٢٥) مليونا من الروبيات ، وقرننا الشروط التي يدفع بها هذا المبلغ . ثم أننا اشترينا كذلك جميع التأسيسات الفنية والعسكرية الخاصة بالحكومة الانكليزية والتي تركتها عند جلائها من العراق بمبالغ متهاودة . كما أننا اشترينا ثغر البصرة بمبلغ يقرب من ٧ر٧ مليون من الروبيات على أن يدفع هذا المبلغ في ٢٧ سنة ، وبالجملة فقد تم حل جميع النقط الشائكة التي كانت قائمة بين انكلترا والعراق .

أما زيارة جلالة الملك فيصل للندرة فسياحة مرضية وقد لبى جلالته الدعوة التي تلقاها من رؤساء الدول الايطالية والايطالية . ولا ينبغي البحث عن أسباب سياسية في هذه السياحة . انا سنلتمس قريبا الى عصبة الامم والى العائلة الدولية . ولا اشك ان سياحة جلالته تعمل في هذه الأثناء على توثيق الصلات بين الدول والمواثيق وروابط الاخلاص . »

ثم تكلم رئيس الحكومة العراقية عن العلاقات التركية العراقية فقال : ان العلاقات بين تركيا والعراق تواظب على الرقي منذ عقد معاهدة الموصل . ثم تكلم عن الحركة الكردية فقال :

اننا لا نسمح بوقوع حركة كردية ترمي الى الانفصال ، كما أننا سنعامل كل من يجرؤ على ذلك الى الحاكم ، ليلاقي عقابه الصارم .

إني لم أعلم بوقوع اعتداء على الحدود التركية من جهة العراق الا بعد أن وصلت الى هنا . وقد تلقت الحكومة التركية من حكومة العراق ردا على مذكرتها اليها ، ارتاحت له . وستقوى العلاقات التركية — العراقية من جراء ذلك أيضاً .

ثم تكلم رئيس الحكومة العراقية عن العشائر التي تسكن الحدود فقال : « ان اصلاح هذه العشائر ليس بالأمر الهين . انما لابد من اصلاح هذه العشائر التي تقلق الحكومتين المتجاورتين .

ان العشائر التي تسكن الحدود تتسلط عليها أي حكومة منذ قرون . وهذه الجهات لا طرق فيها . فاذا تعاون الطرفان في اصلاح حال هذه العشائر ، أمكن الاصلاح . ثم اذا تمهدت الطرق في تلك الجهات سهل الاصلاح . وقد قررنا انفاق (١١٠) الف روبية لذلك . فاذا تم انشاء الطرق تيسر تأديب العشائر ، بيد أن اتساع الساحة التي تسكنها العشائر المقيمة في ايران وتركيا والعراق والتي تغير مقامها في كل موسم ، مما يصعب الحركات في وجهها . بيد أنه من الممكن تأديب واصلاح هذه العشائر وتعميم نفوذ الحكومة فيها ، رغما عما تبديه من المقاومة في ذلك السبيل . »

وقال رئيس الحكومة العراقية بعد ذلك : انه ليس من الصحيح ما يشاع من أن مدرسة العراق الحربية تهتم بتخريج الشبان الاكراد ، التابعين للحكومة التركية ، وقد راجع بعض شبان الاكراد المدرسة ويدعون انهم عراقيون ، انما لا يتبين انهم غير عراقيين حتى يتخرجوا من المدرسة . بيد أن الفرد الوحيد الذي ربي انه دخل المدرسة الحربية العراقية ، رغم انه غير عراقي هو ابن الشيخ سعيد ، وما علمت الحكومة العراقية بحقه أخرجته من المدرسة واتخذت التدابير التي تضمن عدم تكرر الحادثة .

وتكلم حضرته بعد ذلك عن آبار البترول فقال انها لا تستثمر بعد وقد اكتشف البترول في محلين الى الآن وسيستمر البحث . انما قد اتفقت شركة « تورك بتروليوم » نحو ثلاثة ملايين من الجنيهات الانكليزية في سبيل البحث الى الآن . وغاية الحكومة العراقية أن تشرع هذه الشركة في استثمار البترول في أول فرصة ، وستبذل الحكومة كامل جهدها لتنفيذ شروط الامتياز المعطى لها . وعند الشروع في استثمار البترول تتناول الحكومة العراقية على رأس كل طن أربع شلنات وتدفع عشرة في المائة من شهاداتها الحكومة التركية . والأمول ألا يتأخر الشروع في استثمار البترول اكثر من خمسة أعوام .

التنافس البحري في البحر الاسود

بدأت حركة تنافس مهمة في البحر الاسود . وقد كان مبدأ هذه الحركة مجيء بعض السفن الحربية الروسية الى البحر الاسود ، لتعميرها في المصانع البحرية هناك . وكان المنتظر أن تعود هذه السفن الى بحر البالطيك بعد اتمام تعميرها . بل كان موعد رجوع هذه السفن الى البالطيك شهر مارس أو شهر ابريل الفارط . انما انقضت هذه الشهور دون أن تعود الروسية الى محلها . بل كان ما حدث بعد ذلك أن جاءت الاخبار بان الحكومة الرومانية قررت انفاق (٨٠) مليون من الليرات لانشاء قاعدة بحرية لها على البحر الاسود ، على بعد ثمانين كيلو متراً من ثغر كونستانس . وحيث ان مالية الحكومة الرومانية تعجز عن دفع هذا المبلغ العظيم فقد اشاعت شائعات كثيرة حول هذا الموضوع .

ان البحر الاسود ليس تابعا لاي معاهدة غير معاهدة المضايق البحرية التي تتكلم عن مقدار السفن الحربية التي يمكن أن تتقدم الى البحر الاسود فحسب ، ولا تقيد دول البحر الاسود بأي قيد .

والمعتبر الآن هو ان تركيا أقوى دولة في البحر الاسود . بيد أن مجيء السفن الحربية الروسية الى البحر الاسود جعل الروسيا أقوى دولة في هذا البحر . ولا شك ان هذه الحادثة قد أحرجت نفس تركيا الى درجة ما ، لان قسما مهما من السواحل التركية على البحر الاسود ، ولا يهدأ بال تركيا على هذه السواحل ، الا اذا أمنت عليها من أي غارة بحرية . والحال ان تقوية الروسيا نفسها من جهة وقيام رومانيا بتعضيد دولة بحرية بالطبع لتأسيس أس بحري عظيم من شأنه أن يشدد التنافس البحري في هذه الجهة . لاسيما ان ازدياد السفن البحرية في البحرية يسوغ للدول الاخرى ، ارسال سفن الى البحر الاسود تضاهي سفن أقوى دولة هنالك .

من أجل ذلك ترى الصحف التركية التي وضعت هذه المسألة على بساط البحث ، ان اشتداد المنافسة في البحر الاسود من شأنه تعكير السلام وهو أمر قد تنشأ منه اختلافات ليست في الحسبان .

افتتاح خط أنقرة — سيواس

تحرك رئيس الحكومة التركية دولة عصمت باشا من استانبول ليتقدم على الخط الذي انشأ من انقرة الى سيواس . ويبلغ طول هذا الخط الذي تم بهمة عصمت باشا (٦٠٢) كيلو متر . ولا شك انه يحق لعصمت باشا أن يفتخر بهذا التوفيق العظيم الذي تم على يده وعلى يد حكومته ، وسيلقي عصمت باشا بهذه المناسبة خطابا مهمة يوضح فيها أهمية الخط الجديد وفائدته ويرد على الذين ينتقدون سياسته .

بيد ان هذا الخط ليس الخط الوحيد التي سعت الحكومة الجمهورية لاتمامه ، بل انها تسعى في الوقت عينه لاتمام خطوط أخرى :

منها خط (صامسون — سيواس) وطوله (٤٠٢) ك . م ، وقد تم منه (١٠٢) ك . م ، وسيتم في أوائل عام ، حتى يكون تم انشاؤه .

ومنها خط (اولو قيشله — قيصرية) وطوله (١٨٠) ك . م .

ومنها خط (فوزي باشا — ارغن) وطوله (٤٢٥) ك . م ، وقد تم منه ١٠٨ ك . م

ومنها خط (ايرماق — فيليوس) وطوله (٤٠٠) ك . م ، ويتم في الربيع القادم منه (١٠٤) ك . م .

ومنها خط (كوتاهيه — باليكسير) وطوله (٣٥٠) ك . م ، ويتم آخر قسم منه في مبادئ الشتاء القادم .

وقد بلغت الخطوط التي تم انشاؤها من طرف الحكومة التركية (١١٨٨) ك . م ، ويكون ما تم انشاؤه (١٨٥٤) كيلومترا في شهر اغسطس من السنة القادمة .

ولا شك أن يكون دفاع عصمت باشا عن سياسته في الوقت الذي يفتتح فيه خطا جديداً بالغا اعظم مبلغ من الحماس »

(ع)

بحث في المسألة الهندية

مقال لورد روذمير عن الهند

ورد الكاتب الانجليزى الكبير ارنولد ورد

من الغريب ان يضم الانسان نفسه فى بعض الاحيان موضع الجاهل فى سبيل غاية ما. أو على الأصح فى سبيل تحقيق رغبة من وراء هذا التجاهل ، وقد عمد اللورد روذمير إلى مثل هذا العمل فى سبيل هذه الغاية — كما يقول مستر ارنولد وارد فى رده على اللورد روذمير .

كتب اللورد فى جريدة الديلى ميل مقالا كبيراً عن الهند (فى عدد ١٦ مايو الماضى) وقد فصل الكاتب فى ذلك المقال أوضاع الحركة الهندية على غير حقيقتها ، وغرضه من ذلك هو ايجاد شعور خصمى من جانب الانجليز — وخاصة من العاطفين على المسألة الهندية منهم ، وفى هذا السبيل لم يجد بدأ من تشويه حقائق كثيرة . ونقول « من تشويه حقائق كثيرة » كما قال له مستر ارنولد فى رده عليه أيضاً .

يقول اللورد روذمير بأن الحركة الهندية القائمة يقودها جماعة من اشباه المتعلمين الذين لايزيد عددهم عن ٤٠٠٠٠٠ نفس . ويقول أيضاً : إن هذه الحركة قوامها جماعة من أغبياء الهندوس وصعاليكهم وأن الهند كلها لاترضى « بالاستقلال » لأنها تعتقد أن الحكم الانجليزى هو أحسن ضروب الحكم فى الهند . وهذا الحكم هو الكفيل بتحقيق آمالهم واقرار العدل بينهم . يقول هذا القول لغاية هامة وهى تسميم الأفكار فى انجلترا وباقى العالم المتمدن عن الحركة الهندية . ويقول أيضاً فى نفس الذى كانت الهند تشتعل فيه بنار الثورة ضد الحكم الانجليزى .

والحقيقة أن مقال اللورد لم يكن إلا عملا استعماريا مدهشاً . فقد أراد أن يسمى المتعلمين فى الهند « أشباه متعلمين » أو « أنصاف متعلمين » ثم أراد أيضاً أن يقدر عددهم بمقدار ٤٠٠٠٠٠ نفس مع أن الاحصاءات الأخيرة أثبتت أن عدد المتعلمين فى الهند يتراوح بين ١٧ مليونا و١٨ مليونا من الانفس . ولكن اللورد روذمير لم يجد بأساً فى أن يهوى بهذا الاحصاء إلى ٤٠٠ ألف شخص فقط أى إلى أقل من نصف مليون .

ويقول اللورد روذمير أيضاً بأن الاختلاف القائم فى الهند لايمكن أن يحقق للهند استقلالها . ونحن لانريد أن نرد على هذا القول أكثر مما قاله المستر ارنولد فى قوله بأنه زار الشعاب فرأى رأى العين كيف أن الهنود — على اختلاف أديانهم — يعملون عملا جديا فى سبيل هذا الاستقلال . وقد عمد الطلبة الهنود إلى الاقتراب من فئات الشعب لتعليمهم مبادئ القراءة وأصول الصحة وغير ذلك .

ويتعرض اللورد روذمير بعد ذلك فى مقاله للطبقات والطوائف الهندية فذكر أن :

١ — الامراء الهنود ورعاياهم ويبلغون ٧٢ مليون .

٢ — المسلمون وعددهم ٧٠ مليون .

٣ — طائفة المنبوذين وعددهم ٦٠ مليونا .

يعضدون الحكم الانجليزى .

والرد على هذه المزاعم يجمل بنا أن نرد على كل قسم بمفرده :

أولا — يقول اللورد بأن الامراء الهنود ورعاياهم ويبلغون ٧٢ مليون يعضدون الحكم الانجليزى وقد يعد هذا الزعم افتئاتا كبيراً على الحق أو بعبارة أخرى قد يعد قولا غير صحيح . فاننا وان كنا نسلم أن من بين أمراء الهنود من يرضى بالحكم الانجليزى فى الهند فان ذلك ليس معناه أنهم جميعاً يرضون على هذا الحكم . وقد بدا عطفهم على الحركة الاستقلالية فى مناسبات شتى . ولو أن أولئك الامراء لايخشون بطش الانجليز بعروشهم الصغيرة لجهروا بالعداء أيضا . ولكن اللورد روذمير يقول هذا القول وهو يستند على من يؤيده كالامير أغاخان الهندى . وهذا الأمير الذى ينكر صراحة أمام الانجليز وغير الانجليز أن الهند لن تكون أمة واحدة أى أنها لن تتحد فتصير أمة قوية تجابه انجلترا ، هذا الأمير الذى يسميه الانجليز أنه من أرقى الهنود وأكثرهم ثقافة ، ليس إلا أميرا واحدا من بين الكثيرين من الامراء . ومن المؤلم أن نذكر أن هذا الامير الذى يقضى معظم فصول السنة متنقلا بين العواصم الأوربية وشطآنها حيث يتوافر على مشاركة الانجليز والفرنسيين لهوهم ، يستعمل نفوذه فى الهند فى سبيل التفريق بين الهندوس والمسلمين تدعيما للأغراض الاستعمارية وارضاء الانجليز .

أما المسلمون وهم الذين يذكرهم اللورد روذمير فيقول عنهم بأنهم يعاضدون الحكم الانجليزى فى الهند فانهم يعضدون هذه الحركة ويقومون بواجبهم فيها كغيرهم من أبناء الهند . وقد بدأ ذلك قويا خاصة فى أوائل حركة العصيان المدنى ، ومع أن الانجليز حاولوا كثيرا فى سبيل التفرقة بينهم وبين الهندوكيين بشتى الوسائل فان المسلمين . إلا عددا صغيرا منهم يعاضدون الحركة الهندية ويقومون فيها بما يفرضه الواجب الوطنى عليهم . وكل مايحاوله الانجليز هو اقصاء المسلمين عن هذه الحركة وكسبهم الى ناحيتهم . وهم — فى سبيل ذلك — يمدون زعماءهم بشتى الوعود ويناصرونهم فى بعض طلباتهم لكى يبعدوا الزعماء عن هذه المناصرة بخلاف أمتهم . ولكن الانجليز على الرغم من محاولاتهم العنيفة فى هذه الغاية لن يتمكنوا من تحويل المسلمين من الهنود عن استقلال الهند ، وهو شعور قومى لاشأن الدين فيه ، أو أن الصال بينه وبين مايريدونه من حرية الهند .

ويجمل بنا أن نقول : إن الانجليز ... نشهد فى هذه الناحية التى تكلمنا عنها ينحون نحوا استعماريا مدهشا باثارة الاحقاد الدينية للتفرقة بين عناصر الهنود . فهم يثيرون المسلمين — الأقلية — ويعدونهم بشتى الامانى لكى لايشاطروا الهندوكيين مطالبهم فى استقلال الهند ولكى يجدوا منهم تكأة فى حكمهم لها . ولكن المسلمين على الرغم مما ينالهم من الاضطهادات القاسية — أحيانا — من الهندوكيين فى أعيادهم الدينية وجوامعهم فانهم يؤازرون تلك الحركة أيضا ، ويعمدون الى طرح الاحقاد الماضية فى سبيل تلك الغاية المقدسة .

وأما طبقة المنبوذين فانهم يقضلون على أية حالة أن يكونوا أرقاء لبنى جلدتهم على أن يكونوا أرقاء للانجليز . ومع ذلك فان غاندى وكثيراً من الزعماء يحاولون جهدهم فى سبيل اصلاح حال تلك الطبقة من الناحية الاجتماعية والأدبية .

* * *

ويقول لورد روذمير فى نهاية مقاله بأن معنى استقلال الهند هو القضاء على التجارة الانجليزية . وهذا بيت القصيد . فان لورد روذمير على الرغم من أنه ظهر بمظهر الباحث المدقق فى المسألة الهندية فانه كشف عن نياته الاستعمارية فى نهاية مقاله بقوله أن تجارة انجلترا ونفوذها معرضان للخطر اذا أعطيت الهند استقلالها . وهو يدعو الى حكمها على النظام الاستعمارى فى هذا السبيل .

ولقد كان اللورد روذمير غير موفق فى مقالته كما بين ذلك المستر ارنولد ، وهو من كبار الانجليز الذين درسوا الحركة الهندية دراسة قوية — وقد أبان هذا الكاتب أن الانجليز يمكنهم أن يبقوا على تجارتهم بدون أن يلحقها أى ضرر — تقريبا — اذا كانت علاقة الانجليز مع الهند مبنية على قواعد الصداقة كما هو الحال مع استراليا وكندا ونيوزيلند .

أما اذا عمدت انجلترا الى الوسائل الاستعمارية القديمة فانها لن تفلح فى المستقبل ، خاصة بعد أن انتبه الشعور القومى فى الهند وأصبح انكاره مستحيلا ، وبعد أن عمد الهنود أيضا الى تشجيع المصنوعات الوطنية ومقاطعة التجارية الانجليزية .

وعلى أية حالة فاننا يمكننا أن نكون فكرة صحيحة دقيقة عن المسألة الهندية من خلال مقال لورد روذمير ورد الكاتب الانجليزى أرنولد ورد عليه . وليس هناك من شك فى أن الغايات الاستعمارية تبدو واضحة فى مقال الاول ، وقد لمسنا أثر ذلك فى جملة مواضع من مقاله وفى رد المستر أرنولد عليه ، والواقع أن وضع المسألة الهندية على هذا النحو الذى عمد اليه لورد روذمير لايمكن أن يكون سببا فى قهر القضية الهندية أو صدعها ، بل هو تعمد ظاهر لتجاهل تلك القضية وهذا مالا يجب أن ينحوه رجل كبير الذهن .

أما المستر أرنولد فانه يدعو الانجليز الى ايجاد رابطة صداقة بين الانجليز والهنود بدل رابطة الاستعباد والاذلال ، وتلك الرابطة التى يدعو اليها أبقى وأقوى من أى رابطة أخرى لاتبنى على الحق .

دعاء الراعي

للدكتور ابراهيم ناجى

يا أيها الحمل الوديع أنا الذى
يحنو عليك أنا الحبيب الراعى

أواك فى عصف الرياح جوانحى
وحماك من طمع الذئاب ذراعى

كم ليلة والرعب يمشى فى الدجى
والهول منتشر على الاصقاع

أغفيت فى كنفى وفى ظل الكرى
كالطفل فى أمن من الاوجاع

* * *

يا رب اقد وهنت العصا واستأثرت
غير الليالى بالقوى البتاع

يا رب إن تك قد حكمت بفرقة
وقضيت للراعى بوشك زماع

فانظر الى الحمل البرىء ووقه
شر النفوس وفتنة الأطماع

أخر له الدنيا ومهد ربيعها
وانشره مؤتلقا بكل شعاع

واجعل له الايام ظلا وارفا
وخرير أنهار وخصب مراعى

الدكتور ابراهيم ناجى
بالاسكندرية

صور وأقاصيص سودانية

للأستاذ معاوية محمد نور

مقدمة

الى القارىء الكريم :

أرمى فى كتابة هذه الصور والاقاصيص السودانية إلى درس « الشخصيات » درسا « بسكيولوجيا » — درسا يعنى بالنتائج والاسباب كما يعنى بالدوافع والازمات ، فلربما أعرض الصورة من الحياة أو للشخصية الفذة أو القصة فلايرى فيها القارىء ما اعتاده من عقد ومفاجآت وحوادث غريبة ، وما اليها من ألوان الحيل القصصية . ذلك لانى أعتقد أن هذا مذهب خاطىء تداخ أوانه وتلاشت معالمه من الفن القصصى الجيد ! فالحياة ولاشك لاتحصر دائما أو كثيراً فى مثل هذه العقد والمفاجآت التى يأتى بها هؤلاء الكتاب . وعندى أنه حسب الفنان الجيد أن يعرض جزءاً عموديا أو افقيا من الحياة مع التحليل الفنى اللازم ، وعمل الخيال الناضج الموزون ، والدرس البسكيولجى المتسق للطبائع والنفوس . فاذا كانت وجهة القارىء كما وصفنا فليقرأ هذه القصص وانا زعيمون له انه يقرأ شيئاً طريفاً لم تمهده الآداب العربية بعد . أما إذا كانت وجهته التسلية الفارغة وتزجية الفراغ فخير له ألا يزعج نفسه بهذه القصص ، فان قراءتها وحسب لاتكفى لفهمها ، وإنما التفكير فيها بعد القراءة هو الضمين الوحيد لفهمها وتقديرها وفهم المعانى والاشياء التى أريغها .

وكلمة أخرى فى اسم هذه الاقاصيص فهى ليست بسودانية بمعنى الكلمة المحدود الضيق ، فهى وان كانت حقا سودانية فى شخوصها وجوها واحساسها ، وأن خصائصها الفنية هى خصائص سكان هذا الوادى المبارك ، وعبقرية وضعها هى عبقرية هذا الوادى المحزون ، فهى من هذه الناحية من الادب القومى الصميم ، الا أن العادات المحلية والصبغة المحلية ليست بأساسها ، وانما أساسها النفس البشرية والطبيعة الانسانية التى نرمى برسمها وتصويرها تحت مؤثرات خاصة من الزمان والمكان والحضارة والثقافة . فهى من هذه الناحية من الادب الانسانى الصميم ، وهذه ولاشك هى شارة الفن الرفيع عند كل الامم ولدى كل العصور . وانا لنرجو التوفيق فى هذه المحاولات القصصية !

معاوية محمد نور

ايمان

... انى لم أعرفه ! اليس هو ذلك الشاب الكث الشعر ، الفارع الجسم ، الطويل الانف ، الذى ... ويضع طربوشه قريبا من حاجبيه ، وهو جالس دائما فى تلك الزاوية ، ينظر امامه ... ولاهى الطاولة ... وقت يلتهم حديث المتكلمين والمتحدثين التهاما من غير ... ... ولايطيل أمده لانه ترك لاكل الالمام ... وجهه فى الشوارع والطرقات ... ولا أم من ذلك ! »

... بعض الاوقات ويعد حين على خير مايكون انسان ! »

— « لقد كان جلال أفندى عبد الكريم ، أيها الأخ ، شابا ، سمح الخلق ، طيب الخاطر كله النعومة والاطمئنان وطيبة القلب ، يستمع بشغف لاحاديث المتكلمين حوله فى المكتب والترام والمنتديات العامة ثم يأخذ بعض هذه الآراء الى تروق عنده ، وهو أكثر مايكون تأثراً اذا كان صاحب الحديث شديد المعارضة قوى الحجة ، قوى الشخصية يتكلم بكل حزم وتأكيد ، يأخذ هذه الاراء فيرددها على صحبه وكأنما هى له ، والحديث من بنات أفكاره لشدة مايتعصب لها ويذود عنها . وأذكر انه كان فى وقت من الاوقات كثير التلفظ بهذه الجملة وقد سمعها من جلال الدين أفندى « ان الرأسماليين عندنا هم رأس كل بلية فى هذا الضعف الاقتصادى ، وهم الدود الذى ينخر عظام هذه الامة ! » . كما انى أذكر انه قد ترك هذه الجملة فى وقت من الاوقات ومسك أخرى سمعت انه سمعها من نور الدين أفندى عن أغانينا القومية « انى لا أنكر على أغانينا بعض الحلاوة الخفية والميلودية الباكية الشاكية ، ولكنها طنبورة هزيلة وألحان مملة لاتضرب على أوتار النفس الشاعرة ، وأغاوترها واحد هزيل لا يبعث على الجد ولا يدعو الى النشاط والحياة الملية » . وأنت تراه وتسمعه يقول هذا الكلام بكل كبرياء ذهنى واقتناع وعظمة ! وجلس فى يوم من الايام مع جماعة من بينهم حسين أفندى حسنى الذى كان يطلب العلم فى القاهرة ، فأراد صاحبنا أن يظهر علمه ولوذعيته ، فأدار الحديث لذلك الغرض خاصة ، حتى اذا ماجاء الحديث عن الاغانى السودانية قال قولته هذه فى شىء من الاقتناع والفهم المصطنع ، وراح يدخن سيجارته بعد أن أتم حديثه وينظر فى الفضاء بكل اتجاه فى التفكير والتأمل كما يفعل « خير الله الماوردى » بالضبط . وأخيراً نطق حسين أفندى حسنى ، وقال بعد ان تكلم عن عبقرية الامم والاغانى القومية المختلفة : وان الذين يقلدون الافرنج فى كل شىء ويحاولون أن يلبسونا ثيابا لم تخط لأجسامنا ليشطون ويهرفون بما لايعرفون ، فكيف يريدونا على أن نستبدل شعورنا الشرقى البسيط بالشعور الغربى ، والاغانى شعور ، وهى شعورنا . زد على ذلك أن من يعلم حالة هذا الشعب وتاريخه يعرف تمام المعرفة لم كانت أغانينا على هذه الوتيرة الباكية وان « السايكولوجى » الاجتماعى ليؤيد صحة ماأذهب اليه . وخير لنا أن نحاول تحسين أغانينا على هذا النسق من أن نفقد روحها وعنصرها ، فان روحها هو روحنا ، وعنصرها هو عنصرنا ، وعندئذ محاولة لتغيير الروح والعنصر » ! فاتجهت هذه الجملة صاحبنا جلال افندى وحفظها لساعتها بعد أن اقتنع بصحتها وترك قولته القديمة فى الاغانى . وهذه ولاشك تظهر له أكثر صحة وعلما ولوذعية من الاولى ، ولقد كان شديد الذاكرة ويمكنه أن يسمع مثل هذه الجملة ...

قلب ، ولو أنه فى بعض الاحيان ينسى كلمة أو كلمتين فيغير المعنى المطلوب تماما . وصار منذ ذلك اليوم يردد هذه الجملة فى المكتب والبيت والمنتدى ! وهكذا كان صاحبنا — رحمه الله — شديد التأثر يصدق كل مايقال أمامه بحزم وصوت مرتفع . وكان فى حفظه كعدسة « الفتوغرفيا » يلتقط الافكار لأول وهلة ويرددها كأنها من بنات افكاره من غير أن يشعر بأقل غضاضة أو فتور ذهنى . ومع كل هذا فقد كانت الناس تحبه وتستظرفه لما فطر عليه من سماحة الطبع والدعابة والخفة . وهو اذا ذهب الى مكتبه وكلم بعض اخوانه فى المكتب عن المسائل العامة فلم يأبهوا له بادرهم بهذه الجملة التى سمعها من الباشكاتب على افندى رحمه الله : « ان حياة الموظف عندنا لهى حياة مملة سخيفة . وماأشبهكم بالآلات الميكانيكية تؤدى واجبها الآلى ثم يشيع فيها الصدأ فتبلى وتتحطم ! » — كما أنه كان كثير التقليد لرؤسائه يقلدهم فى نبرات أصواتهم وفى مشيتهم ، يلتقط الكلمات الانجليزية من رئيسه الانجليزى . والويل فى ذلك اليوم لزاكى العلم فانه يزعجهم بمثل هذه الكلمات مناسبة وغير مناسبة . وأذكر أنه كان يستعمل هذه الكلمات وقد التقطها حديثا :

extraordinary tremendous, (absolutely)

ولقد كان يرتاد بيوت الرقص الوطنى بين كل حين وآخر فيأتى مسلوب العقل والوجدان معاً ، ويقرر لك بكل حزم أن « فلانة » هذه أرقص بنت فى السودان ، وأن تلك البنت أجمل بنات العالم طراً . ولايمر أسبوع من هذا التاريخ الا ويأتيك بأسماء أخرى هى أجمل البنات وأرقصهن ، وهو فى كل ذلك محكوم « بالمودة » وما يقوله صحبه ورفقاؤه ، فهو قل أن يكون لنفسه رأيا حتى فى الطعام والملبس بل كل ما يقول بعض إخوانه أنه أجود الاطعمة ويلبس مايلبس زيد أو عمرو .

وحصل يوما أن اجتمع بهاشم عرفت فى المنتدى الذى يجلس فيه فى عصر كل يوم هو وصحبه ، وكان « هاشم عرفت » هذا شابا كثير الاطلاع ، كثير الشك الفلسفى ، لايؤمن بالاقاويل ولا يستطيع الجزم فى شىء ، وهنا ابتدأت صحيفة جديدة من تاريخ بطلنا جلال افندى عبد الكريم ، اذ كل ما ألقى بجملة من جمله المحفوظة ، سأله هاشم عن صحة ما يقول وعن أدلته وبراهينه وينتهى بأن يشكك فى قوله ويستخف له هذا الرأى ويفند ذلك . وصار كل ما قال رأيا سأله هاشم « هل أنت متأكد » حتى جعله يرتج فى أجوبته ويشك كثيرا ، او ان لا يقتنع بالقول بقول الصحاب . ولكن لابد أن يراه جدليا حتى يصدقه . وقبل أن يفترقوا قال له هاشم : « ياجلال افندى — أبق من من فضلك ما تصدق كل حاجة ، أن هذا العالم كله رياء وكذب وتدجيل ! » . فتركت هذه الكلمات أثرها فى ذهن جلال افندى وهو يردد صحتها فى تلك الليلة !

* * *

وحصل يوما أن كان جالساً مع بعض الصحاب وفيهم من كان يدرس الكيمياء ، فقال هذا الكيميائى : « أتدرون أن الماء من هواء » ؟ —

— « ياعجبا إنه امتزاج الهيدروجين بالاكسوجين فى نسب معلومة » .

— « كلام فارغ » برزت من جلال وتبعها منه أيضا : « هل أنت متأكد » ؟

— « كتأكدى من وجودك هنا ! » .

واشترط الصحاب أن يذهبوا الى أقرب معمل فى الخرطوم ليروا هذه العملية ، ولكنه لسوء الحظ أو لحسنه — مهما حاول صاحبنا الكيميائى فى التحضير فقد فشلت كل مجهوداته ، وأخيرا صاح به جلال افندى : « ألم أقل لك كلام فارغ ! »

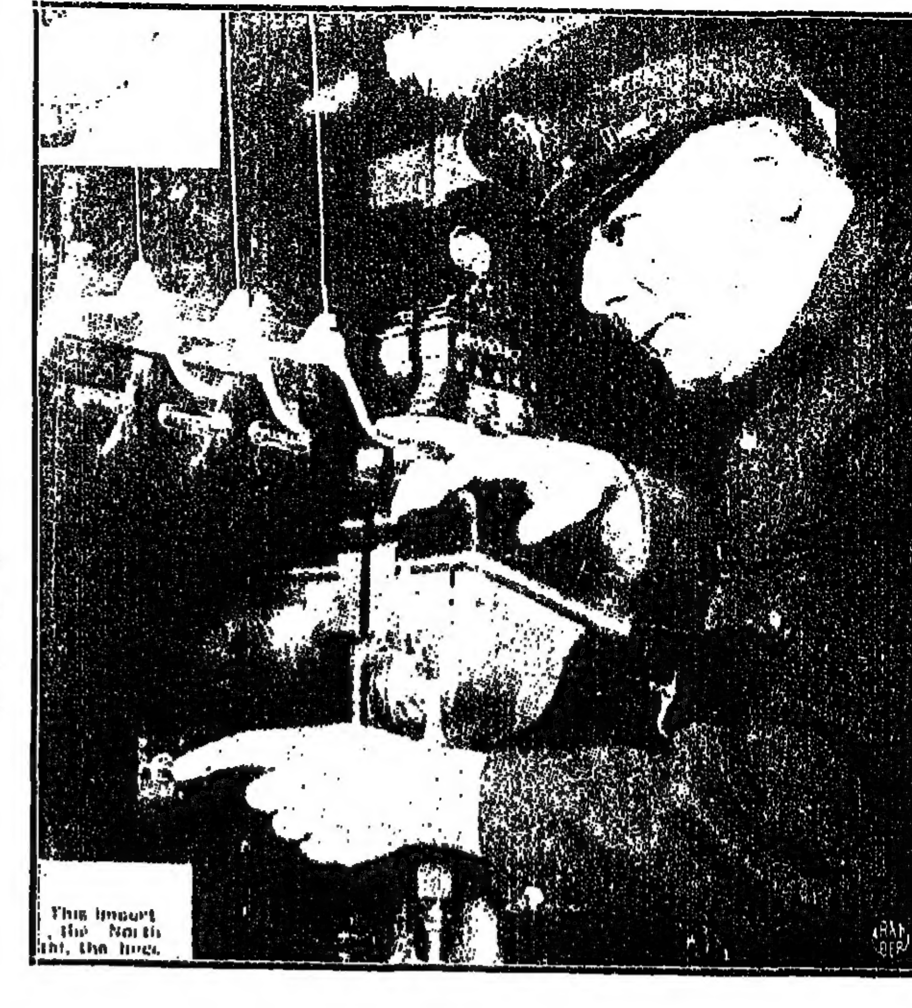
— « وأى كلام فارغ تعنى ! إن المواد لسوء الحظ ليست ... وهذا كل مافى الامر . وقد عملت أنا هذه العملية مئات المرات ، وهى حقيقة ثابتة كوجودى ووجودك » وأطلعه على عدة كتب فيها هذه الحقيقة ، فكان جواب جلال افندى :

— « أتظننى مغفلا لهذه الدرجة ؟ إن هذا العالم كله رياء وكذب وتدجيل ! » وقفل راجعا .

وجلس يوما آخر مع بعض صحبه وكان بينهم جاد الله العرفى ، وهو فتى مرموق الجانب ، معروف بسعة الاطلاع والفهم ، فقال لهم « هل تدرون أنه سوف يحصل كسوف جزئى للشمس فى الغد ! » « هل أنت متأكد ؟ » قالها صاحبنا الذى كان يؤمن قبلا بكل شىء ! .

— أأنت عبيط ! أقول لك إن فى الغد سوف يحصل كسوف جزئى للشمس فتسألنى هل أنت متأكد ! إن هذه الاشياء يقررها العلم — والعلم صادق لايداجى ولا يكذب ، ويمكننا أن نعرف الدقيقة والثانية التى سوف يحصل فيها الكسوف ! » ووافقه الجميع على هذا الكلام ونظروا شزراً الى جلال افندى . وراح صاحبنا يعلن هذا الرأى وقد نسى شكه « ان فى الغد سوف يحصل كسوف جزئى للشمس ! » .. وطلعت الشمس غداً أشد ما تكون لمعانا وضياء فلا كسوف ولا خسوف وكلما تقدم النهار ولم تنكسف الشمس ازداد شك صاحبنا وقلقه وصار يقول لنفسه : « أقول لهم هل أنتم متأكدون فيقولوا يا العبيط ، فأينا الآن العبيط أنا أم هم ؟ » .

وبعد هذه الحادثة رجع فقابل « هاشم عرفت » — الرجل الذى جعله أول مرة يشك فى حياته ، وقص عليه قصة الكسوف المزعوم ، وكيف أنه شك فى حديثهم فما كان منهم إلا أن ضحكوا منه . فقال له هاشم افندى : « اسمع ياأخى ان الاشياء لا تحصل حسب قوانين معلومة ولكنها تحصل كل يوم فى حالات كثيرة متجددة ، وأساس هذا العالم انما هو « التغير والتحول » فعبثاً نحاول استنتاج القوانين العامة التى تحكم الاشياء ، وقد يظهر لنا فى كثير من الاحيان اننا قد نجحنا فى ضبط القوانين ومعرفة الاشياء ولكن هذا وهم خادع . فالحياة لاتحدها قانون أو « سابقة » وهى دائمة التحول والتجديد ، وهى مستبدة ، وهى قاهرة ، وربما تحصل بعض الاشياء عدة مرات ، ولكن ليس معنى هذا انها سوف تحصل دائما . فأى قوانين وحكم ثابتة يمكن أن نعدها ...



عطة أوتوماتيكية لاطفاء الحرائق متى وصلت الاستغاثة اليها تحركت الآلة وحدها بواسطة زر يلبه السائق وينبه رجال المطافىء بواسطة دق جرس جهير الصوت .

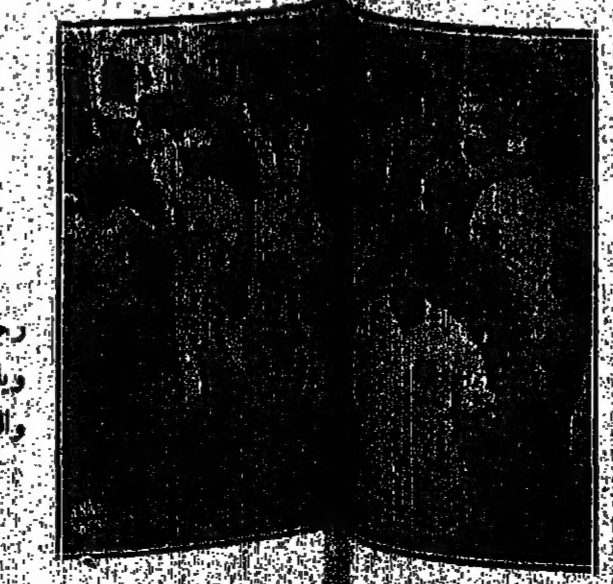




اعادة فتح المواصلات في الهند — قسم من القطار البريطانى المسلح وهو يجوب الخطوط الحديدية المعطلة يرغم الأهالى على اصلاح ما أحدثه الثوار فيها من عطل .

انموذجان من ... الخريف ويلاحظ اتجاه للودة فيها الى ... وجمالا .





المرأة اليابانية والرياضة — فريق من الفتيات اليابانيات اللاتى سيشتركن فى الألعاب الأولمبية فى براج فى هذا الشهر . وقد أخذت الفتاة اليابانية تنافس زميلاتها الغربية فى الهواة الالعاب الرياضية .

فريق من الوطنيين الهنود فى رحلة لبث فكرة العصيان المدنى . ويلاحظ بينهم عدد كبير من الاطفال والشبان صغار السن .

ملكة الجمال فى نيجيريا — الفتاة التى فازت بلقب ملكة الجمال فى المباراة التى عقدت لهذا الغرض فى بلاد نيجيريا الزنجية .



فريق من النساء الهنديات يقمن بواجبهن الوطنى ويعطلن محل لبيع المنسوجات البريطانية يراقبن من يدنون للشراء .





مس هيديكو ميتيا — ملكة السباحة فى اليابان — وقد حازت قصب السبق فى السباحة فى مسابقة عقدت فى تلك البلاد أخيراً لهذا الغرض .

خطبة

صاحب السعادة احمد زكي باشا

على جمعية السيدات العربيات بالقدس الشريفة

ولى كل يوم موقف ومقالة
انادى ليوث العرب يحكم هبوا
فأما حياة تبعث الشرق ناهضاً
وأما فناء وهو ما يرقب الغرب
وقفت على احياء قومى يراعتى
وقلبي. وهل الا اليراعة والقلب

ياسيدات القدس والأرض المقدس :

عليكن من الله تحية ورضوان

واليكن من هذا العاجز الماثل أمامكن سلام ، يتوالى بعدد الانفاس الطاهرة ، التى يتعطر بها هذا المكان.

لقد تفضلتن بدعوتى إلى شرف التحدث اليكن ، وفى ذلك فخار ليس بعده فخار . غير أنى أشعر باضطراب فى قلبي هذا ، ولا عهد لى به قبل يومى هذا . اضطراب منبعث عن سببين ، أحدهما كان فيه الكفاية لحبس اللسان فى هذا المقام .

أولهما — إنى بحضرة جمهرة من فضليات السيدات ، وقد تشرفت قبل هذه الساعة بمعرفة البعض منهن . فاذا بهن أقدر على التفكير من أكبر الرجال . واذا بهن ينظرن إلى الحياة نظرة العارف بمقتضياتها ، الواقف على أسرارها المحيط بلوازمها من تعاون وتضامن ، ولا سيما فى هذه الأيام العصيبة . فليت شعرى ! بماذا أعبر عما فى صدرى ، وأنا أمام سيدات كل واحدة منهن فى نظرى — والله — أفضل من عشرات الرجال ؟

وثانيهما — انى أرى بينكن البوليس الذى يرقبنى من قرب ويطاردنى عن بعد ، فأنا أعناه وأخشاه .

(أما بعد) فانى أتتبع حركات فلسطين منذ ثمانى سنوات بنوع خاص من العناية بها وبأهلها ومن اللهفة والخوف عليها وعلى أبنائها . فكنت أرى مظاهر الحياة الحقة تتجدد فيها من حين الى حين ، وتتوالى من وقت الى وقت بما يبعد الحوادث المؤلمة ويجلو غلمات الشك . فتتوطد فى نفسى دعائم الأمل بأن هذا القسم المحبوب من أرض العروبة سيبقى بلا شك للعروبة ، مادام أمره الى رجال يتقدمهم مثيل هاتيك النساء .

سيداتى :

فى كل الشرق على العموم ، وفى بلاد العروبة على الخصوص ، حركة أوجدها ضغط الغرب ثم واجهها الاستعمار بالفداء الذى يضمن لها الدوام والاستمرار . على أن هذه الأرض المقدسة تمتاز وجدها بازدواج المناعة لأنه واقع عليها من ناحيتين :—

أولاهما — ناحية الاستعمار البريطانى . وكلاهما مليء ، بل كانا ضحية لهذا البلاء .

وثانيتهما — الحركة الصهيونية التى ترمى الى طرد العرب من دار العروبة ، لتعود يهودية لليهود وحدهم كما يقولون .

ولكن العرب يحولون ويصولون بأموالهم [illegible]

و جدال . وكيف لا ، وعندرجالهم مثل هذه النساء ولا فخر . فهذا الخطر المزدوج هو الذى أوجد التضامن بين الرجال والنساء ، وما كاد أقول بين النساء والرجال ، وهو يكاد يكون أقرب الى الصواب . فانى تحققت بنفسى أن المرأة العربية فى فلسطين قد شاركت بعلها وأخاها وأباها ، ثم قذفت بابنتها وفتاها ، فى هذا الميدان الذى تدافع فيه العربية عن حماها ، بكل ما آتاها الله من قوة فى النفس ومن صبر على المكاره والآلام .

والدلائل محسوسة ملموسة ، على هذا التعاون النسائى الذى يدفع الرجال الى بذل النفيس والنفوس فى سبيل الوطن المحبوب .

نعم كنت فيما سبق ، شديد العجب من جمود فلسطين ! فبينما كنت أرى شباب العرب يبذلون دماءهم الزكية فى بيروت ودمشق وبغداد.. من أجل هذا الوعد المشؤوم ، وعد بلفور . يبيعون أرواحهم بيع السماح من أجل ذلك الوطن العربى المحبوب ، كنت أرى السكون ضاربا اطنابه فى فلسطين ومخيما على كل فلسطين ! فكنت أحسب ان رجالها أموات ، وان نساءها نيام نيام .

واذا بفلسطين ، اذا كانت تتحفز للوثبة ! واذا بفلسطين ، اذا كانت تجمع قواها لدفع النكبة ! واذا بفلسطين قد عقدت النية على أن لا تفقد عطف الانسانية الرشيدة ، الحرة الضمير ، الشريفة العواطف .

حتى اذا ظهرت البادرة ، ووقعت القارعة ، قامت فلسطين كلها كرجل واحد ، وكامرأة واحدة ، وحينئذ سالت الدماء الزكية الغزيرة ، فى سبيل الوطن ، وفى سبيل المقدسات الاسلامية وليس العهد ببعيد . . . .

. . . .

فهنيئا لصفد وحيفا ونابلس ويافا والقدس والخليل وغزة .

هنيئا لارض فلسطين وتربتها ، ومائها وسمائها ، فى ذلك كله شباب قدموا لنا البرهان على أن الموت فى سبيل الحياة ، انما هو حياة ليس كمثلها حياة . ولنا من الشهداء خير دليل ، ولدى الشهداء الخبر اليقين . فهم فى اعلى عليين « احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم أن لاخوف عليهم ولا هم يحزنون » .

هنيئا لامهات الذين شرفهم التفانى فى الدفاع عن الوطن الى غيابات السجون وما هم فى الحقيقة سوى طليعة ذلك الجيش الجرار الذى يترقب السجن ، والذى يستعد لما هو أخف من السجن واعنى به بذل الدم فى سبيل الوطن .

هنيئا هنيئا لامهات الشهداء الذين بذلوا أرواحهم ، وأريقت دماؤهم فى سبيل العروبة ، فى سبيل الاسلام ، فى سبيل الوطن .

هنيئا لهن ذلك الماضى المجيد فقد اضافت لنا الايام صفحة من الفخار [illegible]

. . . .

وقوفا أيتها السيدات ، اجلالا لهذه الارواح .

. . . .

. . . .

أيتها السيدات :

انى أرى هذه الارواح الزكية الطاهرة ترفرف عليكن من سماوات العلى ، وتشكر لكن هذا التعاضد الذى املاه حب الوطن وهذا التعاون الذى سيجعلكن قدوة صالحة لنساء العروبة ولكل نساء الشرق.

إن هذه الارواح ، وان هذا الوطن ، وأن هذه العروبة ، كل ذلك يطالبكن بان يكون قولكن مقرونا بالعمل فقد جاءت ساعات العمل ، ولا حياة لمن عاش بلا عمل .

لاحاجة بكن الى مثل هذه الاجتماعات ، ولا الى مطالبة فلان وفلان بالمحاضرات ، فالبلاد في مسيس الحاجة الى العمل المنتج المثمر ، وفى العمل حياة الوطن .

واذا كنت أسمح لنفسى بمثل هذا الكلام ، ياسيدات هذه البلاد ، فانما قد استفدت منكن مغزاه ، ومرماه ، ولا فضل لى سوى انى اطالبكن بالثبات والمثابرة لخير العروبة ، ومن أجل الاحتفاظ للعروبة بهذه الارض المقدسة . فان بنات فلسطين المحبوبات قد استقر رأيهن بالامس على التخلى عن الاقمشة الافرنجية مهما كان فيها من دواعى الخلابة واسترعاء الانظار ثم تعاهدن على التحلى بالمنسوجات الوطنية ، وعلى ترويج المصنوعات القومية . وفى ذلك أكبر فائدة اقتصادية للوطن ولابناء الوطن فضلا عما فيه من فخر قومى ليس بعده فخار .

إن نساء فلسطين ، قد من لرجال فلسطين ، ولرجال العرب أجمعين ، برهانا محسوسا على المحافظة بالعمل والعمل ، والقدوة الحسنة على تقاليد العروبة وعلى تعاليم الاسلام . وفى هذه التقاليد وفى هذه التعاليم كل الخير لنا ولنسائنا ولبلادنا . ولذلك فانى بلسان العروبة اهنئكن أيتها السيدات كما أهنيء معكن كل بنات فلسطين اللاتى اجتمعت كلمتهن على التباعد عن التفرنج وعن التبرج . وهل أنا فى حاجة الاستشهاد فى هذا المقام بما جاء من النهى على لسان الوحى ، فقد صدر لكن الامر من ربكن بقوله تعالى « ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى » . فان كان تبرج البداوة الفطرية القديمة ممقوتا ومنهيا عنه ، فكم بالحرى يجب ابتعادكن عن التبرج الافرنجى القريب من التجارة الموجب لفساد الاخلاق ولضياع الشرف والعفاف !

فمتكرا المرأة الفلسطينية على ما أبدته من التأهب والاستعداد لترويج الصناعات الوطنية ! ولذلك أطالبها بلا هوادة ولا موازاة ولا مداراة ، أن تكون عند حسن الظن بها ، وأن تصدق فى العمل بما قررته هى بنفسها لنفسها ، أن تلبس فى الدار وخارج الدار من نسيج بلادها ، ومن نسيج البلاد الشقيقة لبلادها ، وأن تأخذ على رجالها العهد بمجاراتها فى هذا الميدان ، لاحياء الصناعات الوطنية ، ولتغذية الأيدى العاملة من أبناء البلاد ، ولحفظ جانب كبير من الثروة الأهلية للأمة .

غير حاجة البهاء ولكن فى حاجة الى الهاء والضرورة تبيح المحظورات وليس لى عليكن من سبيل وضعت الاصابع فى الاذن ، وسمحت لى بالنداء حتى يخرج الى الرجال ، وقد اكتسب بمروره فى الجو الطاهر حرارة تدفعهم الى الامام ، الى الامام على الدوام .

عندى نصيحتان بل وصيتان ترددان فى جوانب قلبي ولا أريد الاستمرار على التعب وحدى بالتزام كتمانهما فى صدرى . أخاطب فلسطين بنوع خاص ، وانى أوجه الكلام الى عرب فلسطين دون سائر الناس لان أولادهم ، كما قال عمر بن الخطاب ، مخلوقون لزمان غير زمانهم . يجب اعدادهم الاولاد لما ينتظرهم من المشاق والمخاطر والاهوال فكل من دخل ميدان الحياة بلا سلاح ، كان جديراً بالفشل والهزيمة ، بالضياع والخسارة والبوار .

لامحيص للسيدات من تزويد أبنائهن بهذه مع لبن الرضاع .

الاول — القوة العصبية :

فمن أوجب الواجبات تعويد الاولاد من نعومة الاظفار على احتمال المكاره والآلام على مجابهة المخاطر ، والمشاق ، على الرماية ، القذف ، فى الجرى ، على كل حركات الرياضة البدنية العنيفة ، ليكونوا مفتولى السواعد وليكون الواحد منهم بعشرة ، أو بعشرات وعشرات . هم والله فى حاجة لذلك . فليفهم من له قلب ، وليسمع من له أذنان !

والثانى — تعليم اللغات الاجنبية لأولادنا ابناء بجانب اللغة العربية .

فقد أصبح العلم بهذه اللغات ضرورة من الضرورات الى لاغنى عنها لأى عربى يعيش أو يريد أن يبقى فى فلسطين . فليعلم النساء قبل الرجال ، وليعلم الرجال قبل النساء ، ان الحياة لاتحابى وأن الضرورة لاتداجى ، وان الحياة لاتتعامل ، وان ناموس البقاء لايبالى بالأمانى والاوهام ، وان البقاء انما هو للاصلح دون سواه . فانسان بلسانين أفضل من انسان بلسان واحد . وقديماً جاء فى الامثال « كل لسان فى الحقيقة انسان » . وهل ننسى الحديث الشريف الذى يقول « من تعلم لسان قوم أمن من مكرهم » أو كما قال . وقد أمر سيد الانبياء نفراً من الكرام بتعلم اللسان السريانى واللسان العبرى كما هو ثابت ومعلوم ومعروف ، فليفهم من له قلب ، وليسمع من له أذنان !

فى سويسرا يتكلم الرجل الثلاث لغات لأن طبيعة العمران ونظام البلاد كذلك تقضى بذلك . ولا مفر من أحكام الزمان . ويتكلم الواحد منهم الالمانى والطليانى والفرنساوى . فلابد لعرب فلسطين — ولاسيما الجيل الناشيء — بجانب اللسان العربى المبين قليل أو كثير بلغة أو بلغتين مما يحتاجه اهل البلاد ، وواجبات العيش فيها . وفى أكبر الفوائد لأبناء فلسطين لو كانوا يعقلون . وقد تكفى الاشارة بكلمة واحدة فى بعض الأحيان ، ويستغنى بها السامع عن كل شرح وبيان . هذه الكلمة تدق على الوتر الحساس [illegible]

الأمراض المستترة

— ١ —

لاحظنا أن معظم الاولاد والبنات ذوى الاجسام السليمة ، والرجال والنساء كذلك على حد سواء يعرفون بالمرض ! وعندما كان العالم حدث ان اشترك الناس فى حروب كبيرة ورأوا فى ميدان الحرب أشياء كثيرة من وراء ذلك .. ولما أن تقدم العالم بدأنا نحن [illegible] فى صدورنا الى درجة [illegible] كراهية لفكرة سفك الدماء [illegible] كما بدأنا [illegible] على مر الزمان ، أن الناس [illegible] وسواء كانت [illegible] أم [illegible] أم تحية الارض [illegible] .. لاسيما [illegible] [illegible] والثروات .

ولكن ما معنى ذلك [illegible] [illegible]

[illegible]

[illegible] الاذية والقسوة ثم الشراهة ..

[illegible] كل ومعارك [illegible] الهواء [illegible] والبحار العميقة [illegible] والجبال الشاهقة [illegible] والاحراش الكثيفة بالغابات والاراضى [illegible] والرمال الصفراء [illegible] . أما مساعيه [illegible] ومعاركه [illegible] الجنود [illegible] [illegible] المحقق [illegible] ..

ولربما يكون أشد هذه الحروب خطورة الحرب التى يعلنها على الامراض الفتاكة .. [illegible] ثم هو [illegible] أحيانا يندفع علينا بقوة يريد [illegible] ولكنه فى غالب الاحيان يعمل فى [illegible] خفية على مهل وفى سكون [illegible] ..

ومحاربة هذا العدو الجبان الخفى عمل شاق يستلزم الهدوء [illegible] ومثابرة وصبر . . اذ [illegible] من الرجال العاملين قدموا أنفسهم ضحية [illegible] من نتائجه الوخيمة [illegible] وراحوا مدرجين فى أكفانهم [illegible] مجهولين غير مذكورين .. [illegible] هذا الجيش الذى يستحق [illegible] لدى الرجال [illegible] [illegible] من الصيت [illegible] القادة الآخرون من [illegible] ؟ ..

ركما أن الجيش المنظم ينقسم الى كتائب وفرق عديدة كذلك ينقسم الى مثلها جيش عدونا الجرار .. الأمراض . واننا لنجهل [illegible] كيف أن بعض هذه الكتائب والأقسام تبدأ عملها ! . وفى الوقت الذى نوفق فيه الى معرفة حركاته ونظامه يكون إذاً من السهل أن نتغلب عليها ويكون نجاحنا و[illegible] أمراً محققاً . لهذا نرى أن قادة [illegible] من رجال العلم المشتغلين بالعلوم ، بدأوا فى بحوثهم ليتوصلوا الى معرفة طريقة عمل هذا العدو .. ومتى وفقوا الى ذلك رأيتم [illegible] من العلاج [illegible] يدبرون السبل التى [illegible] قبل أن يتمكن منا .

الأمراض [illegible] الوقت [illegible] تنتقل الى أجسامنا [illegible] الصغر والدقة تسمى بكتريا [illegible] بالعين المجردة اذ [illegible] — ان [illegible] يمكن أن يوضع فوق رأس دبوس ! ولكن هناك ملايين وملايين كثيرة منتشرة فى الجو كما أن منها ما يختزن فى جوف الارض وما يعيش فى الماء ..

[illegible] لايتيسر لنا أن نحول اللبن الى زبدة أو جبن ، ولا يمكننا أن نصنع النبيذ والخل .. وأكثر نفعها للفلاح ودابر الجنود . فانها على دقتها وصغرها ، لها قوة كافية لأن تفتت أكثر الصخور صلابة فتجعلها فى وقت ما أرضاً خصبة .

ومع أن بعضها نافع جداً للمجتمع الانسانى فمنها ماهو مهلك مبيد . وهذه هى التى يجب أن نكتشفها لنعرفها تماما وأن نقاومها أشد مقاومة .. وهى تجد لها منفذا الى الجسم اما عن طريق الهواء الذى نستنشق أو الطعام الذى نأكل أو الثقوب والجراح التى فى الجلد . والسليم منها ، القوى البنية ، [illegible] بعض المواد التى تحيط بهذه الجراثيم وتبيدها فى الغالب وتتلف عملها . أما اذا كنا ضعفاء لسبب العادات السيئة أو الطعام الردىء أو لأى سبب ما : فان هذه الجراثيم لاشك تعمل على انحلال الجسم وهدمه .. وتجعلنا للأمراض لهمة وطعمة .

وأول من أثبت أن مرضا تسبب عن هذه الجراثيم هو العالم الالمانى Roqert Koch وقد ظل مدة طويلة يدرس مرض الجمرة الخبيثة وكانت ضحاياه آلاف الماشية والاغنام فى كل عام . ولاحظ وجود جرثومة هذا المرض الخاصة فى كل حالة كان يفحصها . لهذا أثبت بعضا من هذه الجراثيم وحقن بها دم أغنام سليمة .. وبعد أيام قليلة ماتت الاغنام جميعها أثر هذه العملية فكان ذلك دليلا ثابتا على صحة ظنه من أن الجراثيم كانت سبب المرض .

أخذ يعمل هو وجماعة من العلماء ليتأكدوا من أن لكل مرض جرثومة خاصة تختلف عن جرثومة المرض الآخر .. وبعد [illegible] دم

بعض المصابين بهذه الامراض تحت الميكروسكوب ، وفق العلماء الى الاكتشاف جرثومة مرض السل و[illegible] جرثومة حمى الكوليرا كما نجحوا فى الكشف عن الجراثيم التى تسبب الانفلونزا وتسمم الدم وغيرها ..

تسبب الامراض الطفيلية الاصابات بتكوينها السموم أو toxins فى الجسم .. وبعد أن مضى على اكتشاف Koch خمس سنوات أعلن الكيميائى المعروف لويس باستور ، بعد اجراء تجاريب عدة أنه فى مقدوره أن يعصم anthrax من أن يصيب الماشية والاغنام وذلك بأن يحقن دماءها ب antitox وهذا عبارة عن سائل يحتوى على الجراثيم الضعيفة المرض نفسه ..

وقد أصابت نظريته نجاحا كبيراً ، إلا أنه أراد أن يعززها ويقيم عليها الدليل الصحيح .. فأخذ خمسين خروفا ، حقن منها خمسة وعشرين بهذه الجراثيم الضعيفة ، فردها .. ولم يمس الباقين بشيء . وبعد أيام قلائل انتشرت عدوى مرض anthrax وأصابت المجموعة كلها ..

فى عصر اليوم الثانى من يوليو سنة ١٨٨٩ اجتمع عدد وفير من رجال ورقباء النظام ، من العلماء والصحفيين والاطباء ، فى فناء مزرعة قرية فرنسية صغيرة . وهناك ألفت نظرهم خمسة وعشرون خروفا ، مطروحين أرضا وقد فقدوا الحياة ، ثم امتد بصرهم الى طول الطريق فنظر لهم رجل ناحل صغير فى الجسم ، وعندما اقترب منهم حيوه بالبشر والسرور .. فكان هذا الرجل النحيف هو باستور . أحنى رأسه تحية للجمهور المحتشد ثم حسب عدد قتلى الاغنام فكانوا خمسة وعشرين .. فسألهم عن الباقين ؟ فأشار أحدهم الى — زريبة — تغص بالغنم الأحياء الباقين .. وهكذا تم له النصر اذبقى حيا الخمسة وعشرون خروفا التى حقنها ..

وبعد مدة أجرى هذه التجارب على مرض الصرع ، وقد نجح نجاحا مشرفا ومحاولته شفاء طفل ونجاته من (عضة) كلب مصروع ..

كان باستور رجلا لا يشعر بكلل أو فتور . لايقنع بأن يترك أى عمل ناقصا .. وانه جدير بشكر الانسانية جمعاء فعمله له شأن كبير إذا علمنا انه أصبح قاعدة أو أساسا لكثير من المكتشفات الحديثة التى ساعدت فى خلاص أرواح البشر فى الاربعين سنة الماضية ..

عرف التطعيم قبل باستور بمائة عام ، رجل كان يعرفه قليلا أو لايعرف شيئا عن نظرية الجراثيم . وكان هذا الرجل Edward jenner وهو طبيب حديث السن ، يسكن بالقرب من برستول . واتفق أنه سمع ذات مرة فتاة قروية تقول : « انه من المستحيل أن أصاب بالجدرى وقد أصبت من قبل ب cowpox » فشغل باله هذا الامر . وقد لاحظ أن سكان مدينة (جلوسسترشير) كانوا يعتقدون أن من أصابت cowpox أيديهم ، عند احتلاب الالبان ، ربما اكتسبوا مناعة ضد الجدرى مع أنه معد وشديد الضرر ..

بحث jenner هذه المسألة بحثاً دقيقاً طيلة عشرين عاماً .. وفى سنة ١٧٩٦ عمل أول تجربة . وذلك أنه طعم طفلا بقروح cowpox

ذراعه . ولما أن التأم الجرح ، لقحه ثانية بجراثيم الجدرى . فبقى الصبى حافظا صحته فى حالة حسنة .. وهكذا ثبت له أن التطعيم بالجدرى أكسب المصاب مناعة ضد المرض .

ومضى زمن طويل قبل أن يتغلب (جنر) على الجهل المتفشى بين العامة وعقائدهم الراسخة فى أذهانهم . ولكنهم بعد قليل عرفوا فضل اكتشافه ، وشاء القدر أن يحيا ليرى نفسه أحد عظماء أوربا المشهورين ..

وفى أى مكان انتشرت فيه عملية التطعيم هذه ، امتنعت تدريجيا الاصابات بالجدرى ، وان حدثت اصابات فذلك قليل ونادر بعد أن كان مرضا يوما [illegible] .

([illegible])

بوروسعيد [illegible]

طالب [illegible]

تمثال ابراهيم باشا

[illegible] على [illegible]
[illegible]
[illegible] فى [illegible]
[illegible]

٭ ٭ ٭

رب الحروب والاقدا
م أما أدلك [illegible]
مصر العزيزة [illegible]
عز تدعوه باسمائك
لا الجيش يتقدم الشا
م ولا الاعداء شامت بمحاربك
ودوى (نصيب) القاصى
ن [illegible] ذاك
وشقيقتنا السودان [illegible]
[illegible] عن [illegible]
واستعمروا أرض الكنا
نة [illegible]
وشتاء [illegible]
من [illegible] (السمراء) [illegible]

٭ ٭ ٭

انى [illegible]
فى [illegible]
[illegible]
والمصر [illegible] فى [illegible]
[illegible] عليه [illegible]
[illegible] آفاق [illegible]

٭ ٭ ٭

ياوقفة لك لو مشت
فيها الحياة [illegible]

محمد [illegible] عبد الله

من التاريخ العــــالمى

عصر المعادن

يكون حدسا ان يقول المرء أى المعادن كشف عنه أولا وأيها اجتلبت فوائده قبل غيره. فبعض الكتاب يظن أنه من المحتمل أن يكون الذهب أولها جميعا استكشافا واستخداما لأنه يوجد فى حالة أنقى من غيره، ثم هو يرسل الى الناظر أشعة جذابة لامعة ولا يصدأ ولا ينطفىء. ويحتمل أنه عندما تراجعت ثلوج عصر الجليد فانها كشفت عن مناطق للذهب واقعة فى السفوح الجبلية التى جرفتها السيول.

ولم يكن للذهب الاقيمة عملية بسيطة بالنسبة للانسان القديم لأن الذهب معدن لين شيئا ما فلا يصلح لصنع الأدوات والحراب، ولكنه وقع منه موقع الاستحسان والعجب فاستعمله للزينة وصنع منه الحلى المختلفة.

وكان لاكتشاف النحاس الاحمر أهمية أكبر وهو يتلو الذهب من حيث الظهور. ويكاد يكون من المحقق أن النحاس اكتشف مصادفة فى الشرق الأدنى — فى شبه جزيرة سينا وفى جزيرة قبرص سنة ٤٥٠٠ ق. م. وكان كشفه بواسطة النار ويفسر ذلك الاستاذ بريستد فيتخيل رجلا متجولا يوقد ناره فى مساء يومه ثم يقذف اليها فيما يقذفها به قطعا من النحاس الاحمر، ثم ينام طيلة ليله، فاذا ما استيقظ فى الصباح راعه أن يرى بين رماد نيرانه كرات لامعات من المعدن الذى صهرته النار فى جوف الليل — وعلى أى حال فان النحاس الاحمر عرف بمثل هذه الطريقة.

وعند ما ترقت وسائل صهر النحاس الاحمر، وهو ما استغرق بضع قرون، وجد الانسان هذا المعدن أكثر نفعاً من الاحجار والاخشاب والجلود لصنع الادوات المنزلية والآلات الصناعية والحربية.

عصر البرنز

ان النحاس الاحمر لايحتمل تأدية الاغراض الشاقة فى الحياة، فلو صنعنا منه فأساً لسرعان ما انثلم حده من الضربات الأولى. لذلك لم يمض وقت طويل حتى أضيف اليه جزء من القصدير وبذلك تكون البرنز وهو أشد صلابة وأكثر نفعا سواء فى شؤون القتال أو السلم.

ولا يعرف من وصل الى هذا الكشف أولا ولا كيف وصل، ولكن من المحتمل أن فرصة سعيدة هيأت لبعض الناس سبيلهم يطبعون عن غير قصد هذين المعدنين فى بوتقة واحدة فنشأ عن ذلك البرنز ولم يمض زمن طويل على كشف النحاس الاحمر، فانه لم تأت سنة ٣٠٠٠ ق. م. حتى كان البرنز شائع الاستعمال فى مصر وقبرص وكريت.

ومن عاجل ما ظهر أثر اكتشاف البرنز، فقد [illegible] من الممكن لاول مرة فى التاريخ أن تقتطع الأحجار الضخمة بسهولة من البرنز وأن تبنى المعابد والقصور والمنازل بأحجار مربعة، كما أنه يشكل الآت البرنز الات [illegible] الخالية.

وفضلا عن ذلك فقد تمكن الانسان باستعمال الفؤوس البرنزية من قطع أشجار الغابات المنتشرة [illegible] البحر الأبيض المتوسط وبهيئتها [illegible] [illegible] واستخدامها فى شتى الاغراض.

ومن ثم ارتقت وسائل النقل والانتقال وأصبحت فى متناول الجميع، فكثرت عربات النقل والركوب والسفن الكبيرة. أما فى الشؤون الزراعية فقد صنعت أسلحة المحاريث والمناجل والفؤوس من البرنز، وبذلك توفرت متاعب شاقة كان يعانيها الفلاح فى زراعته.

أما فى القتال، فقد كانت عدة البرنز أكبر ضمان للفوز على الخصوم المسلحين بالقطع الحجرية.

عصر الحديد

ان الانسان القديم كان يطلق على الحديد اسم «معدن السماء». وهذه التسمية توحى الينا ان المصدر القديم للحديد هو الشهب التى تقذف بها السماء الى الارض. ومن هذا المصدر السماوى عرف الحديد فى مصر منذ بدء عصر البرنز أى منذ ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد

ولكن الشهب كانت حينذاك كما هى الآن نادرة الوقوع لذلك لم يستخدم الحديد حتى اكتشف الحيثيون مناجمه الارضية فى آسيا الصغرى خصوصا حول البحر الاسود. ولم تأت سنة ١٣٠٠ ق. م حتى كان الحديد قد حل محل البرنز فى مصر، ولكنه مع ذلك لم يعرف فى بلاد الغال حتى سنة ٨٠٠ ق م ولا فى ارلنده حتى نهاية القرن الاول بعد الميلاد.

وحيثما وجد الحديد ارتقت معالم المدنية، فان الادوات والحراب الحديدية كانت متفوقة على مثيلاتها من البرنز بقدر تفوق هذه على مثيلاتها من الحجر، فقد كانت أشد متانة وأمضى حداً مما قذف الرعب الهائل فى قلوب المحاربين. ويظهر أن أول الجيوش الكبيرة التى تسلحت بالحديد كانت فرق الآشوريين الذين قاموا بمذابح وفظائع مروعة فى الشرق أيام حكم الملكين سارجون وسنا كريب (سنة ٧٢٢ـ٦٨١ ق. م)

خاتمة البحث

تبين لنا مما أشرنا به من المصريين والحيثيين والآشوريين أن ذلك الليل المظلم الطويل الذى طوى فى أضعافه صحف التاريخ البشرى المستغرق فى القدم أوشك أن ينبلج — فبينا نرى الانسان فى العصر الحجرى القديم يتسامى تدريجياً فى تفكيره وفى استخدام يديه ورجليه ويستعمل كلا منهما منفصلا واضحا فى مختلف أغراضه اليومية، إذا بنا نراه فى العصر الحجرى الأحدث يقوم ببعض الحرف والصناعات كعمل السلال والفخار والنجارة وصناعة المعادن، وفى نفس الوقت كان يخترع أقصر الطرق للكتابة التى دون بها كثيراً من المعلومات والحوادث الهامة.

ويظهر أن فن الكتابة ظهر أولا بشكل صور للاشياء المراد التعبير عنها، ثم تطور بوضع رمز جزئى يدل على الشكل، فاذا أراد الانسان أن يعبر عن البقرة مثلا أراد برسم قرنين يحتملان الدلالة على البقرة كلها. ثم أعقب ذلك عدة اختصارات أخرى انتهت الى تكوين حروف الهجاء.

ففى مصر وبابل تطورت الكتابة حتى أصبحت هجائية، أما فى الصين فانها لم تعد مرحلة الرمز حتى اليوم.

وقد ساعدت المصادفات الحسنة على حل الهيروغليفية والمخطوطات البابلية القديمة، ومن ثم بدأ التاريخ يدون على أساس موثوق بصحته. وبذلك انجلى للقارىء كثير من غموض تاريخ الأقدمين.

عبد الحكيم عبد الغنى
ليسانسيه فى التربية والآداب

عالم مجهــــــول
دعوة الى المخرجين المصريين

يهم الغربيون بالوقوف على أحوال الشرق وأنماط حياته الداخلية هياما يبدو على أشده فى إقبالهم الكبير على مطالعة القصص التى يضعها مؤلفوهم من هذا الشرق وفى تهافتهم الشديد على مشاهدة الروايات السينمائية التى تروج لها شركاتهم حافلة بالغرائب والمفاجآت، ذلك أن فى الشرق من النواحى المغلقة والطرائف الاخاذة مابغمر نفوس الغرباء إعجابا وسروراً وملء عيونهم [illegible] يسمعون أخبار ثمن ألوان البر والشقاء، فلا يأبون أن يستجيبوا لأذيته الساحرة وأن يستخدموا الطرب، كلما أتيح لهم أمس زف اليوم بجماله الفاتنة أو شعر لهم حجب الخفاء عن سر من أسراره الحية. ولطالما كان الشرق يبعث بمصر لا يزال يجدون فى مفاتنه التى لا تنتهى معينا فاضا لكتاباتهم وتمثيلاتهم، ولا [illegible] حافلته وحفاوته حافزا لهم على الاندفاع فيه [illegible] تاما عليهم يسلون على من المنين الى امتلاك هذه الاسرار التى تكتنف نواحيه الخافية فتحلم عليه ذلك السحر الذى يزيده [illegible] شغفا وحبا.

لكن أحداً منهم لم يستطع أن يكون منصفا لهذا الشرق، ولم يستطع أن يقدم عنه صورة صادقة تتجلى فيها سماته الأولية وتبين فى نواحيه صحة الحكم والتجرد من الهوى، [illegible] بما كتبوا مثلوا كانوا، وما يزالون، [illegible] لاحد أمرين: إما التأثر بنزعات خاصة [illegible] كتاباتهم وتمثيلهم لغرض واحد هو إرضاء [illegible] الشهوات التى تسيطر على نفوسهم، ومن ثم [illegible] أعمالهم بلون واحد يشمئز كل نواحيها [illegible] الاوهام باشياء من الظواهر والملحقات [illegible] حولها ضروبا من الخيال المسرف [illegible] المتكلف مما يشطط بهم عن الاصل [illegible] عن دائرة الواقع الملموس.

[illegible] نشاهد هذا فى بطون الكتب وعلى صفحة [illegible] فى [illegible] العجب منا أخذه و [illegible]

[illegible] أما يكشف [illegible] عن هذا اللغز ويعمدون [illegible] الحقيقة وتصويرها تصويراً [illegible] والهوى؟ فالصينى والياباني، بل كل [illegible] الشرق الاقصى، قوم يحيطون بالاسرار [illegible] والالغاز الغامضة، يساخرون حياتهم فى [illegible] والخير [illegible] بالغرباء [illegible] بطبيعة الحال، واضطهاد نسائهم [illegible] فى كل هذا [illegible] من [illegible]

[illegible]

الامير حتى تثور نفسها وتسعى بكل ماأوتيت من جهد وحيلة إلى الخلاص من هذا الامير الذى لاترتضاه لنفسها، وتنتهى المأساة إما بانتحار الفتاة أو فرارها فى نفر من بنى قومها فتالين حياة الامير ويشدعون المدائن بأمرها على أن مصر الحديثة، لحسن الحظ، سلمت من هذا التاريخ الذى يطالعون به العالم فى غير تورع ولا تمحيص. فلم نشهد عنها فيما عرضوا من الروايات الحديثة إلا منظراً صغيراً فى الفلم الناطق المسمى «show boat» يتألف من فريق من ضاربى (الطبل البلدى) يعزفون أنغاماً ترقص على ايقاعها فتاة سمراء رقصا مجرداً من الرشاقة والانسجام. ومما لاريب فيه أن هذا المشهد السخيف الذى صاغوه فى الرواية عنوانا لمصر والقاهرة تورية لمجتمعها لم يكن ثمرة الدرس الصحيح الذى يمد صاحبه الى التغلغل فى صميم المجتمع واقتناص جوهر العنصر البارزة التى تطبعه بطابع خاص يميزه عن غيره من المجتمعات. وأكبر الظن أنه مستمد من تلك الصور الفوتوغرافية التى يلتقطها السياح الاجانب أثناء مكثهم القصير بمصر ثم يعرضونها فى بلادهم على أنها قطع من الحياة المصرية الصحيحة تمثل المجتمع المصرى أدق تمثيل. ولو أنصفوا وتوخوا الحقيقة الصادقة لأدركوا أن هذه التافهة ومثلها مما يتعلق به وجدانهم وتنصرف اليه عنايتهم ليست الا شائبة من الشوائب التى لا يخلو منها مجتمع وان أخذ من أسباب الحضارة بأوفر نصيب، ثم لأدركوا فوق ذلك مبلغ مايتضررون من نية سيئة تسيطر على مشاعرهم وتصرفاتهم أيما سيطرة فتصرفهم عن التقاط مواطن الحسن ومواقع الجمال، وهى وافرة لو كانوا يبصرون، وتذكى حواسهم لدى المساوىء وأسباب النقص والتشويه.

أما مصر القديمة، مصر الفرعونية، أرض آمون ورع ومنبت أعرق المدنيات حينما كان العالم يتخبط فى دياجير الجهل والظلام، مصر التليدة المجد هذه لم تظفر منهم الا ببعض المعابد والهياكل على الطراز الفرعونى يضعونها بين المقاعد لتبهر النظارة كلما أريج عليهم فيهم ما يساق لابصارهم أنهم يشاهدون فلما فرعونيا، والا ببعض الملابس المصرية يرتديها أشخاص يلتزمون ضربا ثقيلا من الحركات الثقيلة التى يتجلى فيها الوقار البارد والتكلف المضحك، كأنما كان المصريون الاقدمون بطاء لايتحركون الا بمقدار ولا يلينون فى أعمالهم الا على وتيرة ميكانيكية لا تتجاوز طاقة معينة مهما كانت الأحوال... وفيما عدا هذا وذاك فالفلم خليط من الحضارات القديمة، الاغريقية كانت أو الرومانية، مصرية أو فينيقية، حتى لتحسب وأنت تشاهد كل هذا أن المخرج انما قصد أن [illegible] بذلك ارتياح المتعجب وأن [illegible] [illegible]

والذى نحب أن نخلص اليه من هذا البحث أمران:

الاول: دعوة الكتاب والمخرجين المصريين الى بعث الحياة المصرية القديمة أو على الاقل تلك الجوانب البارزة منها، وتصويرها على الشاشة البيضاء حتى يقف العالم على حقيقة تلك المدنية التى شاب الزمان وما برحت تعاظم الاجيال بعراقتها وعلو نجمها: وان شاءوا تحديدا وتوضيحاً فهنالك مصرع أوزيريس وجهود ايزيس فى سبيل ايجاده ورده الى الحياة: .. وهنالك خوفو وخفرع ومنقرع يسومون المصريين سوء العذاب ويسخرونهم فى بناء اهرام هائلة تغدو قبوراً لهم بعد مماتهم والشعب خاضع مستكين ... وهنالك دولة الكهنة، بعد انقضاء عصر بناة الاهرام، تأخذ فى الظهور وتسألهم فى الاتساع حتى يستولوا على عرش مصر ويغدوا حكاما مرهوبين. وهنالك الهكسوس يغيرون على مصر فى أواخر أيام الاسرة الثالثة عشرة فيتغلبون عليها بفضل فنونهم الحربية المنظمة ومهارتهم فى تعبية الجيوش ويحاولون أن يبسطوا سلطانهم على المصريين بالتقرب اليهم وتشييد المعابد والمبانى، فلا تغنى عنهم محاولاتهم شيئا ويخرجون من مصر مدحورين.. وهنالك تحتمس ورمسيس يمدان فتوحهما فى الشام وأرض الجزيرة وبلاد النوبة ويدخلان فى الرقعة المصرية عناصر جديدة لا شك أنها تفاعلت مع العناصر المصرية وأنتجت آثاراً ذات بال.

وهنالك اخناتون يطلع على المصريين بدينه الجديد، أعنى الاعتقاد بوجود معبود واحد مسيطر على العالم بأسره هو روح الشمس، وينصب نفسه لتسفيه المعتقدات القديمة وتسويد دياناته الحديثة على سائر الآلهة والمعبودات، وما هو إلا أن ينحدر الى العالم الاخر حتى يقبر دينه معه ويقضى عليه القضاء الاخير، ثم هنالك أخيراً تلك الدول المتعاقبة التى أقامت سلطانها فى ربوع وادى النيل ورامت أن تدمج المصريين فيها وتلاشى قوميتهم فكانت تفشل فشلا معيباً، حتى اذا كان الفتح العربى امتزجت المدنيتان وأنتجت هذه النظم التى نعيش فى ظلها ... أفليس فى كل هذا وسواه مما لم نذكره مايذكى خيال الكتاب ويقدم للمخرجين مادة خصيبة تكفى لاخراج عشرات من الافلام الرائعة التى تحدث دويا هائلا فى عالم السينما؟.. ثم أليس فى تلك الآثار الفرعونية الخالدة التى تعج بها مصر من أقصاها الى أدناها مايوفر عليهم كثيرا من المشقة التى يلاقيها الغربيون بسبب افلامهم فى هذه الاثار مرشدة حاجتهم اليها فى مثل هذا المقام، وما يوفر عليهم عنصرا هاما من عناصر النجاح يستطيعون لو أحسنوا استغلاله أن يحققوا مالم يظفر به أولئك الغربيون؟...

الثانى: دعوة المخرجين الى تصوير حياة الشرق، ولا سيما الشرق العربى، تصويرا يستند الى الحقائق التاريخية التى جعلته فى وقت من الاوقات مرهوب الجانب يخشاه ملوك اوربا ويوفدون اليه الرسل ويخطبون وده ويستدرون عطفه. ولا شك أن المدنية العربية التى تدين لها أوروبا بشىء من نهضتها فى عصر النهضة كفيلة بخلق أفلام توازى ما كان لها من شأن فى ذلك الزمان وتقدم للغربيين قطاعا باهرة تفهم حدا لذلك التهويش الذى يطالعون به على العالم فى قحة واستهتار. ثم لاشك فى أن افتقار الامم العربية الى الوسائل التى تدخل تحقيق هذه الدعوة وتوفرها فى مصر توفرا نسبيا سيفعل دوان خير شفيع للمخرجين المصريين اذا ثم استأثروا دون العرب بهذه المهمة وسيميزان كلا الفريقين على التضافر والسعى الحثيث لتحقيق هذه الفكرة التى سيكون لها من ورائها فن أى فن ....

محمود مسعو

طرق المواصلات التليفونية

في الولايات المتحدة

تقرير قدمه الى المؤتمر الدولى المنعقد فى توكيو (اليابان) المستر بانكرفت جيرارادى و . ه . فه جويت

تابع ماقبله

الخدمة البعيدة (خدمة الترنك البعيدة)

مسلومات عمومية — فى الاحوال التى يكون المشترك المطلوب بعيداً يوصل المشترك الطالب الى لوحة الترنك وتتولى عاملة الترنك اجراءات التوصيل والملاحظة . وتسمى هذه الطريقة بطريقة التوصيل بلوحة الترنك، وتستعمل فى جميع النداءات التى تكون المسافة فيها بين المشتركين تزيد على مائة كيلومتر . وتسمى هذه الخدمة بالخدمة التليفونية البعيدة المدى . وقد بلغ عدد النداءات التى قدمت للعملاء نحو ٣٠٠ مليون نداء فى السنة وللتمثيل نضرب مثل مدينة نيويورك حيث يوجد (١٧٧٥) عملا للعاملات فى لوحات التحويل الخاصة بهذه الخدمة .

وقد أجرى تعديل مهم فى كيفية القيام بتلك الخدمة أثناء الثلاث السنين الاخيرة . وقد كانت العادة المتبعة سابقاً أن تقيد العاملة (عاملة الترنك) المعلومات المطلوبة للنداء على تذكرة صغيرة تقدمها الى عاملة أخرى لديها من الوسائل مايمكنها من الاتصال بأى جهة من الجهات، وهذه تتم التوصيل مع الجهة المطلوبة . وقد زادت سرعة التوصيل زيادة تذكر عندما صار فى الامكان تمكين العاملة الاولى من تقييد المعلومات واجراء التوصيل فى آن واحد . وبذلك زادت السرعة بمقدار الزمن الذى كان يضيع فى تسليم العاملة الاولى تذكرة المعلومات للعاملة الثانية . وبتغيير هذه الطريقة واستعمال تحسينات أخرى أمكن أن تقلل المدة اللازمة من ابتداء النداء الى اجابته من (٩ر٦) دقيقة فى سنة ١٩٢٥ الى (٦ر٢) دقيقة فى سنة ١٩٢٨ وقد بلغ عدد النداءات التى تم توصيلها خلال سنة ١٩٢٨ (٧ر٩٠) فى المائة من المجموع .

ويكفى المشترك أن يذكر للعاملة نمرة المشترك المطلوب واسم المدينة . ولهذه الطريقة فائدتها فى زيادة السرعة أيضاً . وتبلغ عدد المكالمات التى تتم فيها بهذه الطريقة نحو (٥٠) فى المائة، وتزداد هذه النسبة تدريجياً .

وقد يطلب المشترك شخصاً يسميه، وعندئذ تتولى العاملة ايجاد النمرة للمشترك المطلوب . وتبلغ الطلبات على هذا النحو (١٠) فى المائة، وتطالب الشركة فى مثل هذه الحالة والتى يطلب فيها أشخاص معروفون أجرة كبيرة قليلاً، وقد يعنى ذلك أن يطلب أى شخص أن يتصل بشخص مخصوص فى جهة ما فاعليه إلا أن يذكر كيف يمكن الحصول عليه، وعند ذلك تبتدئ العاملة بالبحث عنه فى الجهات التى ذكرت، وقد تهتدى بحثها الى جهات أخرى لم تذكر وإذا رأت فى ذلك فائدة . واذا اقتضى الامر ذلك ، حتى اذا وجدت الشخص الذى تبحث عنه [illegible] [illegible] المشترك الطالب [illegible]

نسبة المكالمات التى تتم فيها طريقة التحرى بزيادة المسافة بين المشتركين .

وقد يطلب أحد المشتركين للشركة برغبته فى الكلام مع عدد من الناس معينا لكل منهم وقتا محدودا، وهذه الطلبات الخصوصية المحددة كما تسمى يمكن قبولها فى مكاتب المكالمات البعيدة .

وتبلغ عدد هذه المكالمات فى مكاتب نيويورك نحو خمسة فى المائة . وقد يبلغ عدد المكالمات أو الطلبات الخصوصية المحددة فى كشف واحد نحو ألف نداء . ويترك المشتركين عادة الزمن الذى يكفيهم لتكميل محادثاتهم، ولا تقطع التوصيلات لهم إلا فى أحوال استثنائية اضطرارية ، وفى غير ذلك تبقى التوصيلات الى أن يتم الحديث . وكنتيجة لذلك يغلب كثيراً أن تزيد مدة المحادثة عن الثلاث الدقائق الاولى وخصوصا فى المحادثات البعيدة . وقد بلغ متوسط الزمن فى المكالمات عبر القارة الامريكية ست دقائق . غير أن بعض تلك المكالمات استمرت نصف ساعة وبعضها ساعة كاملة ويحدث ذلك أحياناً، وقد استمرت محادثات عبر القارة الامريكية ثمانى ساعات باستمرار .

ومن أهم المميزات فى هذه الخدمة البعيدة الزيادة الكبيرة الحاصلة فى المكالمات البعيدة، ويتضح ذلك من الجداول الآتية :—

السنة	بين نيويورك وبوستون	بين نيويورك وشيكاغو	من نيويورك وشيكاغو الى لوس انجلوس وسان فرنسيسكو
	النداءات بالالف		
١٩٢٣	٦١٠	١٣٠	١٢
١٩٢٤	٦٣٨	١٤٠	١٥
١٩٢٥	٧٠٠	١٧٥	٢٠
١٩٢٦	٧٨٧	٢٢٥	٣٠
١٩٢٧	٨٥٠	٢٩٠	٣٧
١٩٢٨	٩٨٠	٣٧٠	٧٠

ويتضح من الجدول السابق الزيادة فى النداءات للخمس السنين المتتالية الاخيرة بين نيويورك وبوستون حيث تبلغ المسافة بينهما ٣٧٠ كيلو متراً، وبين نيويورك وشيكاغو والمسافة بينهما ١٣٨٠ كيلو متر، وعبر القارة بين نيويورك وشيكاغو من جهة ولوس انجلوس وسان فرنسسكو من جهة أخرى وتقرب المسافة من نحو ٤٧٠٠ كيلو متر .

ومما يحسن الاشارة اليه أنه بينما الزيادة فى الخدمة العمومية ٦٧ فى المائة ما بين نيويورك و [illegible] ٢٢ فى المائة و ١٩٤ فى المائة بين نيويورك وبوستون وشيكاغو بلغت ٤٤٢ فى المائة عبر [illegible]

القارة الامريكية . وفى الكشف المرفق بآخر هذا التقرير توضيح القاعدة التى تجرى عليها وتقدير أسعار هذه المكالمات البعيدة كما يتضح منها القاعدة التى تجرى عليها اجراءات التخفيض فى أوقات المساء والليل .

وتأثير هذا التخفيض يظهر عادة مؤقتاً فى أوائل أوقات التخفيض حيث تكثر عدد النداءات وخاصة المسافات البعيدة فيزيد فى الزمن الذى يقتضى لاتمام التوصيل نظراً لزيادة الحركة ، ولا تلبث الحالة ان تعود لحالتها العادية .

خطوط الترنك التليفونية

للقيام بالاشغال الخاصة بأعمال خدمة الترنك التليفونية الزم أن تمد شبكة من خطوط التليفون فى جميع أنحاء الولايات المتحدة، وهى عبارة عن نحو ١٤ مليون كيلو متر فى الوقت الحالى ممدودة على طرق يبلغ طولها نحو ٣٠٠ر٠٠٠ كيلو متر وبعض هذه الخطوط خطوط ممدودة فى الهواء على على صوارى ومشدودة على معازل (معازل من الزجاج) مثبتة على أذرع والبعض الاخر ممدودة فى كوابل تجرى تحت الارض أو على الصوارى أيضاً .

وتستعمل فى كلا الخطوط الهوائية والكوابل طريقة التثليث والتى يمكن بها جعل الدائرتين التليفونيتين ثلاث دوائر لثلاثة تليفونات دائرة لكل زوج من الاربعة خطوط المكونة منها الدائرتان وزيادة على ذلك تسلط الامواج الحاملة المختلفة التردد لزيادة عدد الدوائر فى الخطوط الهوائية . ومن الجدول الآتى يتبين ماهى عليه النسبة بين الخطوط الهوائية والكوابل والخطوط المستعملة فيها طريقة الامواج الحاملة :—

طول الدوائر بمليون الكيلو متر

السنة	طريقة الامواج الحاملة	الخطوط الهوائية (مليون)	الكوابل (مليون)
١٩٢٨	٥ر٠	٨ر٢	١ر٥
١٩٢٩	٥٥ر٠	١ر٣	١ر٧
١٩٣٠	٨ر٠	٥ر٣	٣ر٩
١٩٣١	٢ر١	٧ر٣	٨ر١١
١٩٣٢	٨ر١	٨ر٣	٢ر١٤
١٩٣٣	٢ر٢	٤	٧ر٢٦

الخطوط الهوائية

المستعملة فيها طريقة الامواج الحاملة

(هنا يستعرض التقرير رسما يبين الطريقة المتبعة فى ترتيب الاسلاك التليفونية على الصوارى لاستعمالها فى طريقة الامواج الحاملة، وبعد ذلك يستعرض رسما عاما لبعض من الصوارى الممدود بينها تلك الاسلاك، وشبيه فى منظرها العام الصوارى التى يراها راكبو القطار بين مصر والاسكندرية)

ويستعمل فى الخطوط الهوائية الاحجام الآتية للاسلاك النحاس

قطرها بالمليمتر	الوزن بالكيلوجرام
٦ر٢	٤٧
٣ر٣	٧٤
٢ر٤	١١٨

ولا يستعمل البرنز ولا الالومنيوم فى الولايات المتحدة لانه اكثر تكاليف من النحاس، وقد ظهر أنها غير وافية بالمراد من حيث المتانة فى الانشاء وفائدة النقل الى [illegible] وتشد الاسلاك عادة على عشرة معازل على كل ذراع (العادة المتبعة هنا ثمانية معازل على كل ذراع) وتستعمل المعازل عادة من [illegible] ذى الحاجزين (هنا يستعرض التقرير [illegible] يبين فيه كيفية وضع الاسلاك المختلفة على الاذرع حتى يمكن تثليث الدوائر .

ويقول التقرير إنه قد وجد أن هذا الترتيب موافق جداً للاحوال المحلية بالولايات المتحدة . وقد صممت طريقة [illegible] الخطوط بحالة تسمح باستعمال الدوائر المثلثة فى أحسن حال وكذلك الدوائر التى تقع فى الاثر [illegible] وبذلك يتعادل التأثير المغناطيسى المتبادل بين الدوائر وبعضها بحالة كافية تسمح لاستعمال هذه الدوائر دون أن يحدث بها وش أو [illegible] مداخلة من الدوائر الاخرى المجاورة .

ويزضم المعيد التليفونى فى الدوائر الهوائية بعد مسافات تتراوح بين ١٧٥ و ٣٠٠ كيلو متر وبذلك يكون للدوائر فائدة نقل مناسبة .

وقد زادت كثيراً عدد الدوائر التى [illegible] عمليا عملها فى الخطوط الهوائية وذلك باستعمال الكثير الموجة الحاملة التليفونية ، وذلك [illegible] تزاد فوق الدوائر التليفونية تيارات كهربائية يزيد ترددها كثيراً على تردد التيارات التليفونية الناتجة من الاصوات . وتستعمل هذه الطريقة كثيراً فى مختلف انحاء البلاد، وفى بعض الخطوط تستعمل طريقة الموجات الحاملة فى غالب الخطوط الحديثة . وتستعمل هذه الطريقة فى ابعاد تختلف من ٧٥ كيلو متر الى ٣٠٠٠ر٨ كيلو متر، ويستعمل فى أمريكا نوعان أساسيان من الطرق الخاصة بالموجات الحاملة . واحدى هذه الطرق [illegible] المخصصة للمسافات الطويلة ويمكن بواسطتها استعمال جوز السلك لثلاث دوائر تليفونية (الاصل فى جوز السلك عدم امكان استعماله الا فى دائرة تليفونية واحدة فقط ولذلك كان لكل مشترك جوز خاص به يوصله بالسنترال) [illegible] تشتغل هذه الدوائر الثلاث بواسطة موجات حاملة مختلفة التردد، وذلك [illegible] الدائرة التليفونية الاساسية العادية، [illegible] يكون مجموع الدوائر التى يستعمل لها جوز [illegible] أربعة ، وهذه الدوائر التليفونية الثلاث [illegible] عليها باستعمال أو تسليط ثلاثة تيارات [illegible] ترددها، ويقع التردد غالبا بين ٣٠٠٠ و ٣٠٠٠٠ ذبذبة فى الثانية، وتستعمل ترددات مختلفة [illegible] اتجاهى الخط .

وتمكن المحادثات المختلفة فى معيد [illegible] فى حلة تقط فى الوسط وتفصل فى الاطراف [illegible] توجد (وهو جهاز لا يسمح الا [illegible] ذى تردد مخصوص بالمرور ويمنع [illegible] الاخرى التى يختلف ترددها من هذا [illegible] كما هى الحالة فى التليفون اللاسلكى)

البقية على صفحة ٢٨

الاسكندرية فى أسبوع

ملاحظات ومشاهدات

خاصة بالسياسة الاسبوعية

تقدير وتعصب

للاسكندرى روح وثابة يختلف بها عن [illegible] أبناء مصر . ولعل بيئته والوسط الاوروبى الذى يحيط به من الاسباب التى [illegible] أكسبته تلك الروح العظيمة .

وقد نشأ فى الاسكندرية عدد لا يستهان به من الشخصيات التى اشتهرت فى مصر . كان [illegible] موقف السكندريين كموقف الامة كلها حيالهم [illegible] من حيث التقدير والاجلال .

غير أن جمعية هواة الفنون الجميلة التى تكونت فى العام الماضى بالاسكندرية برئاسة [illegible] شرف سعادة محافظ الثغر رأت أن من واجباتها أن تهتم بالشخصيات السكندرية التى اشتهرت فى عالم الفن وأن تعمل على تخليد ذكراهم .

وفعلا تكونت من اعضاء هذه الجمعية [illegible] لجنة لهذا الغرض . وبدأت اللجنة أعمالها بعمل تمثال لفقيد الموسيقى المصرية المرحوم الشيخ سيد درويش وهو من النوابغ الذين أنبتتهم الاسكندرية كما هو معروف .

وتنوى الجمعية أن تقيم هذا التمثال على قاعدة [illegible] فنية فى احدى الحدائق العامة التابعة لبلدية الاسكندرية .

هذه ناحية واحدة من النواحى الكثيرة التى تعمل اللجنة المذكورة بها فى تخليد ذكرى فنانى الاسكندرية ، كانشاء متحف لآثار الفنانين ومقبرة خاصة تضم رفاتهم ، وما الى ذلك من الاعمال التى تدل على التقدير والاجلال .

فكرة حسنة وعمل جليل بلا شك .

ولكن ... ولكن ماذا ؟

ألا يلمس القارىء أن فى حصر مجهودات هذه الجمعية على فنانى الاسكندرية تعصبا لهؤلاء دون باقى الفنانين الذين نشأوا فى مختلف انحاء بلادنا .

أن الفكرة حسنة ، كما نقول ، ولكنها [illegible] يكون أحسن لو اتسع غرضها لتخليد ذكرى الفنانين المصريين أجمعين .

اهانة معنوية

حقا انه من سوء البخت أن يقوم الاجانب [illegible] بادارة الاعمال الكبيرة فى هذا البلد ، فانهم [illegible] علاوة على كسبهم الوفير منها ، يتحكمون فى [illegible] شعور الوطنيين الى درجة عدم الاعتبار [illegible] الاشمئزاز والاحتقار .

خذ مثلا لذلك أصحاب دور السينما هنا . [illegible] أجانب بالطبع ، مع أن هؤلاء الاجانب يفتحون معارضهم السينمائية الجالية دون [illegible] يلقى بحكم طبيعتها العامة لجميع الطبقات [illegible] مختلف الجنسيات والاديان ، تجد أنهم [illegible] من الوطنيين وهم الاغلبية ، [illegible] من الاجانب ، ويفضلون الوطنيين جميعا [illegible] جانب واحد من الصالة ، وعادة يكون هذا الجانب هو المجاور للمراحيض وغرفة المستعمل [illegible] امام الاجانب فيستمتعون [illegible]

السينما بعيدين عن الروائح الكريهة آمنين خطر القاذورات .

ولا يستثنى من ذلك معرض واحد للسينما فى الاسكندرية فكلهم على هذا الخط يسيرون واحتقارهم للطربوش واجب عند الجميع .

لقد اشتكى الوطنيون كثيراً من هذه المعاملة السيئة ، وأحدثوا مشاغبات كثيرة مع مع أصحاب دور السينما من أجل هذا السبب وانا نخشى أن تسوء العاقبة لو لم يتدارك أولو الامر هذه الحالة الرديئة .

ومما يدل على تعمد أصحاب دور السينما الفصل بين الوطنيين والاجانب انهم يضعون على شبابيك التذاكر خطوطاً مائلة فى الغالبات المخصصة للاجانب ، فاذا ما طلب أحد الوطنيين مكانا من بينها اعتذر له الموظف المختص ببيع التذاكر بأن المحل مشغول ، والذى شهدت ذات مرة حادثا يدل دلالة تامة على اصرارهم هذا وهو أن وطنيا عارى الرأس طالب بالفرنسية مقعداً من بين تلك الغالبات فاجيب الى طلبه . ولما أخذ مكانه هناك شوهد طربوشه . فلاقى [illegible] . عند ذلك تقدم منه الدليل وأفهمه ان عرفه تقعده خطأ ، وانه يجب أن يجلس هناك أى فى الجانب المخصص للوطنيين . وجرت مشادة بينهما وحضر مدير السينما وعاتب عامل الذاكر الذى صرح بأنه انخدع . .

والآن لا يسعنا أراء مثل هذه المعاملة السيئة التى يعاملنا بها الاجانب الا أن نعلن احتجاجنا على اهاناتهم لنا فى قوميتنا فى نفس بلادنا ، وراجين أن يستعمل ولاة الامور سلطانهم فى نشر روح المساواة بين كل الناس سواء أكانوا من الشرق أم من الغرب .

وقد أمسكنا عن نشر اسم السينما التى جرى فيها الحادث المذكور ، لاننا متأكدون ان الوطنيين عندهم استعداد كاف لمقاطعة أى أجنبى يسيء اليهم أو يحتقرهم . .

ولعل فى الاشارة الكفاية ، ولعل أصحاب دور السينما بعدئذ ينصفون .

ميادين الاسكندرية

لست أستطيع أن أفهم معنى ذلك الذوق الذى يسود البلدية فى أعمالها . فما يلاحظه كل زائر لهذه المدينة انها على نظافتها التى لا يشك فيها أحد ، خلو فى كثير من المواضع من الذوق الجميل . .

ففى ميدان محمد على ، أقامت البلدية « كشك الموسيقى » أمام الورصة ، وفى الجهة المقابلة أنشأت مرحاضا على نفس النمط .

وليس العجيب انها تقيم مرحاضا على شكل فنى عصرى بشكل بناية كشك الموسيقى ، ان [illegible] العجيب انها تقيم هذا المرحاض وسط ميادين عمومية . .

وهذه ليست الملاحظة الوحيدة ، فلقد [illegible] الاسكندرية ترى ان الذوق انتفى فى كل ميدان من ميادينها ، بيد ان الذوق السليم يميل الى أن ترى العين فى الميادين العمومية تماثيل القادرين وما اليهم ، كما فى القاهرة مثلا حين عر الانسان بميدان الاوبرا أو سليمان باشا أو يازوغلى . فيرى تماثيل ابراهيم باشا وسليمان باشا ويازوغلى .

وهكذا فبينما نجد فى ميادين البلدان الراقية الكبيرة التماثيل للعظماء والعباقرة نجد فى ميادين الاسكندرية المراحيض التى تدل على « العظمة والعبقرية » التى تسود بلدية الاسكندرية !

انا نرجو أن تستقل البلدية ذوقها وأن تنسج على منوال أرق وأن تعمل على تجميل الاسكندرية لا باقامة المراحيض وعمل مسابقة لواجهات المنازل وكفى ، بل بعمل الرموز وانشاء التماثيل أيضا ، تلك التى تتصل بروح الشاهد فتجعله يشعر بأنه فى بلد عاشت فيه أرواح عظيمة وعت فيه نفوس كبيرة ترمز اليها التماثيل التى يرى . .

هل الى هذا الرجاء من سبيل ؟

المسارح فى الثغر

بعد نقل حالة الاسكندرية الى مثلها الحال ، كان المفهوم أن البلدية ستشيد على أرض الحالة القديمة مسرحا تحت ادارتها . ولكن مظاهر العمل الآن لا تدل على أن هذه الفكرة ستتحقق ، وأنها ربما كانت مجرد اشاعة لا أكثر ولا أقل .

والاسكندرية فى أشد الحاجات الى مسرح كبير ، فهى خلو من المسارح الصالحة المناسبة لهذا العصر . واذا استثنينا مسرح الهمبرا ومسرح محمد على ، رغما على صغرها يستعملان أحيانا لعرض أشرطة السينما ، فان الاسكندرية لا يكون بها الا مسرح زيزينيا ، وهو مسرح خشبى مكشوف لا يصلح جديا للاستعمال فى موسم التمثيل . ولهذا فان الفرق المختلفة تستعمله فى الصيف فى فترات متقطعة .

ولكم تنصف البلدية أهل الاسكندرية لو عملت على اقامة مسرح كبير يكون تحت اشرافها وادارتها .

ان للقرى فى أوربا مسارح عامة ، والاسكندرية العاصمة الثانية للمملكة المصرية ليس لها أى مسرح محترم . أليس هذا عارا كبيرا ، وهل الاسكندرية أصغر تقديرا من قرية أوروبية

لو أن البلدية تنتظر من الجمهور أن يقيم لنفسه مسرحا يقضى فيه وقت سروره ولهوه ، فاننا نؤكد أن جمهور الاسكندرية لا يستطيع أن يقوم بهذا العمل بنجاح بقدر ما اذا قامت به البلدية نفسها . ومع ذلك فالمسارح الاهلية لم تلق فى مصر مشجعة ولم تلق ناجحة ومحترمة بالشكل الذى نرجوه لمسرح تقيمه البلدية .

إن لبلديات البلدان الاوروبية مسارح عامة تديرها هناك ومدارس أيضا تحت اشرافها وتدريس عمومتها ، وغير هذه أعمال أخرى فيها [illegible] للجمهور . ونحن لا نطالب البلدية بكل هذا [illegible] الطلب على وجوب انشاء مسرح كبير [illegible] الاسكندرية أسوة بالاوبرا فى القاهرة [illegible] المسارح البلدية فى المدن الاوروبية الكبيرة وأملى ان لنا سرورا فى هذا الطلب فانه مادامت البلدية قد تعهدت بخدمة الاسكندرية والاهتمام بها ، فمن حقنا أن نشير الى ما نشعر نحن السكندريين بحاجة اليه ، مادامت هى لم تسبقنا فى هذا الشعور .

وعسى أن تكون اذن البلدية من حديد لا من « عجين » فتصغى الى هذا الطلب وتضعه موضع الاهتمام .

ومع ذلك فالوقت كفيل أن يظهر لنا نيات البلدية ازاء هذا المشروع .

« اسكندرى »

نسمة جبلية

سمعت وطالما سرت على ا وطالما تلت ◊ لى النغمات يا قومى

سمعت أغانيا شتى ولا عوبا ولا آها ◊ بها افتتنت ما أشجى

أذنت اسنقية الوتر وصوت قرير المشتى ◊ فثرت مماقا فى

أذنت لسرة الورق فهاج [illegible] ◊ وشاع بنفسى الصوت

كذلك طربت إذ غنت بلابلنا ! فقد هزت ◊ فؤاد أخيكم هزا

سمعت كذلك مصرا وصوت غنائها دهرا ◊ كذلك أغانى [illegible]

وغيرها ! ولا أحصى فلا تقم بالأرقص ◊ اذا طربت له أذنى

طربت لسحر ماغنت به أم الورى ! ثمت ◊ سوادم هزت النفس

٭٭٭

دوا أسفا لما كانا فليس يشوقنى الآنا ◊ سوى نغم من السيف

فليس يحرك النفسا وليس يجدد الأنسا ◊ غناء حناجر بحت

فأين قواضب الهند وأين قنابل الأيدى ◊ وأين بنادق تصمى

٭٭٭

صمت فغيرنى الصمت وضير فلانى السكت ◊ فكان جميعه رمزا

نشأت كنشأة الجندى خلقت بروحه الجندى ◊ فلا عجب لما قلت

(السودان) ... منصور

من الادب الالمانى

— مادام الموت قد أبعد سيدى عن جانبى، فانى لا أستطيع أن أبقى فى العالم وأماكنه .

— لقد زال منى بذهابه كل سرورى ؛ فما هو عقلى ينحنى فوق نعمة وينحو قربها .

— ان الرحلة التى سأقوم بها ستكشف روحه وروحى سلاما لن ينتهى .

— فانى الى الله ذاهبة فى الترتيب العاجل

— وهناك [illegible]

من الشاعر الالمانى جارتمان فون دياو

رسائل الفيلسوف الصيني

الى أصدقائه في الشرق

الى فام هوم — بكين

يجب أن أنتقل بك الآن من احتفالات الدوراس بوتام — والدوراس يزعمون أنهم أرقى أمم الارض أدبا — الى ناك التي يقيمها الانجليز وهم لايقلون اعتقادا عن هؤلاء في آدابهم .

ان الشعائر والطقوس المتعددة التي يقوم بها الناس هنا اذا مرض أحدهم تلوح لى أنها دلائل كثيرة تدل على مايستولي على القوم من خوف وفزع . ومع ... الانجليزيا اذا كان يخافه الموت ويخشاه فانه يجيبك بالنفي في جرأة وشجاعة . بيد أنك اذا تأملت أحواله في ظروف دنو المرض منه وجدت أفعاله تثبت كذب أقواله .

ان الصينيين في ذلك صادقون . فهم يقضون الموت ويلقونه بخوفهم وجزعهم منه ويقضون شطرا كبيرا من حياتهم في اعداد كل مايلزم لجنازاتهم ، وقد يتفق صانع صغير فقير صرف مكاسبه في اعداد ضريح ليدفن فيه قبل احتياجه اليه بعشرين عاما . وربما حرم نفسه من كل ضروريات الحياة حتى يضمن وقرتها لنفسه بعد أن يتوفاه الردى ويغدو بغير حاجة اليها !!

ولكن أهل السمت في انجلترا هم حقا جديرون بالشفقة والرحمة لأن الواحد منهم يموت وسط ظروف محزنة للغاية ، إذ أنها عادة مقررة هنا أن لايخبر الانسان أنه موشك على الموت . انهم يأتون للمريض بالاطباء والكهنة ، وكل شيء يجرى في سكون رهيب حول سرير المريض ، والمريض في النزع الاخير يدور بعينيه متلهفا ينشد الرحمة . وليس ثمة من أحد يقول له أنه يموت ، فان كان من ذوى اليسار وجدت أهله وأقاربه يتوسلون اليه أن يقرر وصيته حتى يريح ضميره ، ويرغبون منه أن يتحمل كل ماتفرضه الكنيسة من الطقوس الدينية لأن الكرامة تقضى بذلك ، وترى أصدقاءه يتركونه وينصرفون لاسبب سوى أنه لايهمهم أن يروه يعانى الالم ، وبالاختصار بان ثمة مائة حيلة وحيلة يستعملونها مع لجهله على مجمل ماكان يؤديه بدافع من نفسه لو قيل له : « لقد انقطع منك كل رجاء فارقب الموت بخشوع وهدوء » .

وفضلا عما تقدم فالمجرى التي ... [illegible]

المريض ورعبه . فما أغرب تأثير هذا الخلق البشرى — تعذيب سببه حنان معكوس .

أترى ياصديقي كم هنالك من متناقضات في طباع سكان الجزر هؤلاء ؟ انهم اذا ما استخدمهم العلم أو استفزتهم الانتقام أودفعتهم الحمية لهم يلاقون الموت بمنتهى الجرأة والاقدام . والرجل الذى نراه ينتفض فرقا من رؤية الطبيب هذا الرجل نفسه ينتصب في جسارة وشجاعة لمواجهة أحد الحصون . . إن الاوروبيين كالصينيين في شدة شغفهم بالاحتفالات بدفن موتاهم بأبهة وجلال . فعندما يموت أحد التجار هنا يأتي المتعهد فيطلي ذلك الوجه الخيف بمختلف الاصباغ ثم يضعون الميت في مكان مناسب لاستقبال الزوار !! ولا يلبث كل من في البلد من عاطلين أن يحتشدوا من حوله ويتبارون في التأفف من صورة الميت الذى كانوا يحتقرونه أيام حياته . .

ولكن هنالك من كان يرفض شاملا الاتقاد حياة أعز أصدقائه ، من يجود بالا لاقف في سبيل تزيين هذا الجسد المتن البالي والاحتفاء به . ولقد أخبروني عن واحد أثري في أيامه أنه طالب في وصيته أن يحتفوا بجثمانه بعد موته وهذا دون أن يشعر أنه قد حكم على نفسه بالفضيحة وقد كان في مكنته أن يمضي الى عالم النسيان في هدوء وسكون .

يأتي بعد حفلة الدفن الاهتمام بوضع العبارة التي ينقشونها على قبر الميت وتعتبر من أجود العبارات ماكانت أكثرها مدحا واطراء . فأقارب الميت الذين يكونون قد أصابهم من بعده خير جزيل يؤدون هذه المهمة ويتبارون في عبارات المدح والثناء ما يتناسب مع مبلغ مانالهم من فرح واغتباط . وأنا لما اقرأ هذه التذكارات التاريخية عن الاموات يصح أن تقول بحق : إن كل الناس سواسية تحت الثرى ، لأن ما يصفون به جماجم سواسية في شهرتهم بأنهم كانوا من أخلص المؤمنين الصالحين أو كانوا من أكرم الجيران المحسنين أو كانوا من أتزم رجال عصرهم .

ولا يسعمن يتفقد الحد مدافن الاوروبيين الا أن يعجب كيف أن الانسان قد انحط الى هذا الدرك وهو من سلالة هؤلاء الا ماجد . فكل قبر يمر عليه تدعوك عبارته أن تولية احترامك وأسفك . فهذا يحمل الطراء ومديحا لما كان عليه صاحبه من التقوى والصلاح وهو من لم يدخلوا في حياتهم معبدا ابدا بمعنى مايقة . وذلك كان من فطاحل الشعراء مع أنه ممن لم يذكروا في حياتهم الا لو ... وذات جنابته ... الا بالمباحة ، ... أوراقه الحزبية وهو لم يحضر في حياته الا مناوشات ... [illegible]

[illegible]

شكوى الى حبيب

شهد وجدي عليك الدمع والسهر
والنجم والفلك الدوار والقمر

أنت التى ملكت الشعر أنظمه
في حسنها كأنه من دونه الدرر

أنت السنار التى تجلو أشعته
دواماً من سواد الخط تنتكر

أنت الهزار الذى يشدو فأسمعه
في خاطرى فيكاد القلب ينفطر

أنت الجمال فانك الورد حمرته
والفل شاحبه والعبق ينتشر

أنت الحبيبة أنت الروح أنت منى
نفسي وآمالها والسمع والبصر

مالى اليك سبيل بعد ماعبثت
أيدى البعاد ولا لى عنك مصطبر

لو تعلمين شقائي كنت راحمة
شخصا تعذب حتى خانه الكدر

يابدر ، يامؤنسى ، ياسلوتي ، أرى
حبيبة القلب ، قل يا أيها القمر

يابدر هل هي مثلى ، أنت تنظرها
تشكو اليك التى أشكوه أم غدر

يابدر حذرت قلبي من محبتها
حينا ولكنه لم ينفع الحذر

يابدر من هو منا في عواطفه
أقوى ومن هو منا كاذب أشر

يابدر لو أنني أشكو الى حجر
حر الجوى لبكي من لوعتي الحجر

يابدر انى موعود بخطبتها
بالله يابدر ماذا يخبىء القدر

يابدر مالى والدنيا وزخرفها
ان لم تكن لى وما الاصباح والسحر

حنين : فلسطين — « علي »

خدم الانسانية . فليس ثمة من دخلاء يتقدمون الى ذلك المكان بنفوذ المال أو بقوة الاصدقاء ويختلط بقايام النجسة بالفلاسفة والشعراء والابطال . وليس لغير ذوى المواهب الحقة مكان في ذلك المعبد العظيم . ويقوم بحراسته نفر من القساوسة المحترمين الذين لايرتكبون مقابل أي أجر — جريمة رفع أسماء الخسيسين لايجاد مكان لغيرهم من الجهوران . لقد كان من رأيي دائما أن تكريم الاموات يجب أن يكون عملا وطنيا وأن لايعهد بذلك الى قساوسة ومماكان مابهم احترامهم ولكن ما سمعته عن حراس تلك المقابر يحملني على الرجوع عن رأيي . بحقيقة أن أهل مبارزة والفرس قسم اجمعوا الاستفادة سياسيا من الاجهار بتكريم الاموات واقامة الضريح لهم ، ولكنهم لم يسمحوا لهم بهذا التكريم الا لمن كان يموت في سبيل الدفاع عن الوطن . وكانت اقامة تمثال هي ... صادق للجدارة والاستحقاق حتى يحسبون ... البطل أقوى في ... [illegible] ودها

زينب

بقية المنشور على صفحة ٧

بدا قاسيا في بعض مواقفه حينا كانت تقبس ما كنة في احدى أشرفه التى كرباتها ، ... ضنين على حبه لها .

وهو يبدو ساذجا في بكائه حين ينقل مرض زوجته الى حاكم البلدة بعد أن أعيت الحيلة عجائز القرية ودجالها والمتبركات بالـ ... فيها . وهو يبدو مريضا في اعطائها الدواء بعد ان زارها الطبيب على مضض من بعض أهلها ممن لايؤمنون بالطب .

ولكن المرض كان قد سرى في زينب واخترم جسمها ولم يصبح علاجه ممكنا ، وكأن الموت قد هتف لها ، وهي واياه على موعد .

* * *

وأضيئت الانوار . والتفت الى ... وهو يكفكف دمعا احتبسه طويلا ، قال : في صوت ضعيف أقرب الى الهمس وانا ... نخرجون صامتين من قاعة السينما .

— أراك تبكي

قال :

— ألم تبك أيضا !

ونظر الى . . . فلم أجبه .

* * *

من أي ناحية أمجد زينب ، ولى ... مؤلفها الجليل ناحية منها دون أن يخالـ ... ومن أي ناحية أبدأ بوصف زينب الخالدة .

قد لا أحسن شيئا حتى أحاول أن ... شيئا عن تلك القطعة الفنية الخالدة . وقد ... كثيرا حينا أقول أن أسمى المعاني الانسا... صبت في زينب . . وهذه المعاني التى ... الدكتور الجليل هيكل بك . . خالدة لا ...

وقد يكون إكبارى لجهود المخرج الا... محمد كريم قريبا من المدح فالأقصر ، ولكـ... أود كأديب يحن الى نواحي الفن كلها ... أبدي إعجابا كريما دائما بالاستاذ محمد ... ويزيد هذا الاعجاب وثوقه أنى لا أعر... كما يزيد تقديرى للسيدتين بهيجة حافظ و... أبيضن ، وقد بدت السيدة بهيجة في ... زينب مبانة قديرة . وكذلك كان الاسـ... لمراج منير بارعا في عاطفته أيضا .

محمود عزت موسى

معنى الخلود

يقول العلامة السير أوليفر لودج إن ... الفرد يخلد بروحه ، فبعد الموت تترك الروح الجسد وتبقى حية تمثل أعمال الفرد التي كانت فيه بل زاد الناس في هذا المذهب فذهب البعض بقول العلم الى أن الروح ربما تحل في شخص آخر فتكسبه صفات الشخص السابق ومن هنا نشأ التوسطاء . ثم هنالك السير آرثر كيث الذى يقول إن الخلود ليس روحانيا بل معنى الخلود هو استمرار سلالة الأحياء أى التوارث ، ومن هذا المبدأ عكننا التسليم بأن الفرد بنفسه فان ولكن المجموعة خالدة باقية . .

ولذلك أيها القارىء تجد اختلاف الرأى واضحا في مذهبيهما وتأولة آراؤه وحججه ، فالسير أوليفر لودج عالم روحاني ، والسير آرثر كيث طبيب . ولعل هيجن يقول « كما يجب علينا أن نعتد بما يقوله الذين يجهلون أمور المادة وذلك علينا أيضا أن نعتد بما يقوله الذين يجهلوا جسم الانسان أعنى الأطباء » . ذلك القول يدلنا على ما ... يقول الطبيب الذى يعرف دائما عن حقائق الانسان ماهو ثابت بالحجج والبراهين .

إن ذلك الاختلاف بين هذين العالمين هو اختلاف في الحقيقة بين المذهب الروحى الزعوم وبين المذهب العلمي الثابت أو بعبارة أخرى بين الخيال والحقيقة . وإني حين أعالج مثل هذا الموضوع الصعب الغامض فاني لا أجرى إلا وراء الحقيقة ، ومن ذلك تعلم مقصدى أي أني أريد أن أعالجه علميا .

لم يصل العلم بعد إلى أصل الحياة وكيف تكونت ، ولكنه توصل إلى كيفية التطور والتدرج . فان وحدة الحياة هى الخلية التى تتمثل في الاميبة وغيرها من الأحياء . وإن تلك القطرة البسيطة التى لا ترى بالعين المجردة على ضآلتها فانها تقوم بأعمال الحياة أعنى التغذية والتنفس وحفظ النوع .

حقيقة توصل العلماء إلى معرفة العناصر التى تكون الخلية فهى مركبات معدنية وعضوية ، وتلك المركبات هى جزئيات لعناصر شتى ، ومعدنها تلك الجزئيات يتحول في تكوينها الذرات ثم تنتهى من الى الالكترون أو الوحدة الكهربائية التى ... في تكوين الذرة . ولكن بعد هذا هل ... مثل هذا الكشف وهل حل الغموض ؟

توصلنا الى أن الخلية هى وحدات كهربائية ... كذلك قطعة الحديد مكونة من وحدات كهربائية ، ولكن لم أعطيت الحياة الى الأولى دون الثانية ؟ هل هنالك الروح التى حلت في الأولى ... أكسبتها الحياة وتركت الثانية فتركتها جمودا ؟

... [illegible]

كانت كل منهما لها مميزات الاخرى ، فهل انقسمت الروح ؟ وكيف يكون انقسام في العالم غير المادى ؟

انى لا أقصد بذلك أن أنكر قواعد الدين ولكني أتجه بنظرتي الى الدليل العلمى فقط ، وكم من مرة ترى العلم والدين لايتلاقيان .

ترى الطفل يبدأ من خلية تحوى معنى الحياة وهذه الخلية بانقسامها تتوالى فتنتج الجنين ثم ينمو طفلا بعد أن يحصل فيه تحوير وتعديل حتى يستوى شخصا كاملا .

وان الجنين حين ينشأ من الخلية ويلتحق الى الطفولة تراه قد مر بكل ما تدرج الذى تدرج فيه الانسان وتطور ، فقد كان الخلية البسيطة (وحدة الاحياء) وصار الانسان أرقى الانواع ولقد أثبتنا أن الخلية تدير نفسها بنفسها وان ليس هنالك روح حلت بها والا لكان هنالك في الطفل ملايين الارواح تبعا لانقسام الخلية وتحولها الى أنسجة فأجهزة فأعضاء . واذا كان هنالك روح شاملة كان الموت يكون حتفا بمعنى أن جميع الخلايا تموت دفعة واحدة ومع هذا لايحدث بل ذلك يخالف الحقيقة أصلا . فالمحكوم عليه بالاعدام يموت ولكن قلبه يدق دقائق بل أحيانا ساعة . واذا استطعنا من حيوان ميت بعض خلايا فانها يمكنها أن تعيش وتكبر وتنقسم إذا كانت في وسط ملائم . والمحكوم عليه بالاعدام في هذه الحالة لا يموت موتا كليا فان النخاع الشوكي ينصر بواسطة تغيير موضع فقرات الرقبة العليا فتنقطع المواصلات بين الجسم والمخ وتبطل حينئذ وظائف الجسم فلا يعود الميت يحس حيث فسد المخ ولكن بقي الجهاز الدورى وسلطانه القلب الذى يمكنه أن يعيش بغير سلطة الدماغ ساعات كثيرة إذا كان هنالك دم صالح يتغذى منه القلب . وبما أن الجهاز التنفسى الواقع تحت سلطة المخ قد بطل عمله فان الدم يفسد رويدا رويدا حتى يستحيل عليه أن يغذى القلب فتقف حركته مرغما .

لقد توصل علماء الفسيولوجيا إلى أن يفصلوا القلب والرئة عن الجسم وأمكنهم أن يحملوا القلب على الخفقان ساعات كثيرة بل أياما فترا هيدق حتى إذا أفسد الدم الواصل اليه ضعفت ضرباته وإن لقي قادمة قوية . فهل لنا أو هل يجوز أن أقول إن الروح واقفة بالمرصاد وتترك القلب وتعود اليه حيث شاءت أم أن خلايا القلب وهى كسائر خلايا الجسم تحيا بتغذيتها ؟

وأخيرا اعذرني أيها القارىء فما أريد أن أرشدك الى ضميرها الغيبيات بل لا أريد أن أدخل على نفسى فلسفة العلم التى تعلمتها والتي شاهدتها بنفسى وانما فقط أريد أن أسوقها اليك لتبدي رأيك فيها وانصحت للمعتقدات العلم .

عبد السلام القلوطي

[illegible]

اعترافات ديكارت

كيف كان يفكر الفيلسوف الفرنسى الكبير

منذ عدة سنوات قبل أن علمت اني كنت قد تلقيت منذ أيام شبابي كثيرا من الآراء الزائفة على اعتبار أنها صحيحة ، وبالتالى فان كل التعبيرات منذ قبل أن أميز أن ما أثبته فيا بعد على مثل تلك القواعد ، كان مشكوكا فيه الى درجة عالية ، ومنذ ذلك الوقت اعتقدت أنه من الواجب أن أقوم دفعة واحدة بتخليص نفسى من كل تلك الآراء التى اعتنقتها ، واعتقدت أيضا أنه من الواجب أن أبدأ من جديد عملية البناء من الاساس ، اذا رغبت في تأسيس شيء على راق ثابت ودائم . ولكن لما كان ذلك العمل يبدو لى ذا أهمية عظمى ، فانى انتظرت حتى وصلت الى عمر ناضج جدا لدرجة أنه لم يعدلى بعد أمل في الوصول الى حالة أحسن يمكننى أن أنفذ فيها خطتى ، وعلى هذا أرانى تأخرت جدا لدرجة أنى أعتبر نفسى مذنبا اذا استهلكت في المداولة ما بقى للعمل من الوقت .

وأما وأنا عندى وقت متسع في عزلة هادئة فاني ساعمل جهدى وبحرية في بنذ آرائي السابقة . ولكن ، لهذه الغاية ، أرى أنه ليس واجبا على أن أبين أن جميع تلك الاراء زائفة . وهذه نهاية ربما لا أصل اليها ابدا . غير أنه عا ان عقلى يقنعنى بانه يجب أن يكون اهتمامي بالاعتقاد بما ليس مؤكدا وحقيقيا أدنى مما هو زائف بوضوح فانه يكفي أن أبرر نبذ الجميع اذا ما وجدت في كل بعض مايدعو الى الشك . ولهذا الغرض أرى أنه ليس ضروريا ان أعالج كل اعتقاد على انفراد فان هذا ، في الحقيقة ، عمل لانهاية له . ولكن لما كان الهدم من تحت الاساس يشمل وجوبا انهيار كل البناء ، فاني سأقترب في الحال من نقد القواعد التى ينبت عليها عقائدى السابقة .

كل ما قد قبلته ، حتى هذه اللحظة على اعتبار أنه من الحقائق المؤكدة . كنت قد تلقيته إما من أو بواسطة الحواس . ولقد لاحظت كثيرا أنها تخدعنا ، وأنه من الحزم الا نضع ثقة مطلقة في شيء خدعنا بواسطته ذات مرة .

« ديكارت »

شذور

بين السكر والشجاعة

علاقة عجيبة

يقول الدكتور ادوين سلوسون ان الكيميائى في المستقبل ان يكتفى بخلق الحياة ، ولكنى ... يستطيع بواسطة بعض المركبات الكيميائية أن يغير من صفات الانسان التى تتكون منها شخصيته .

ثم يعزو وجود كل صفة من صفات الانسان الى مادة كيميائية خاصة في تركيب الانسان . فالشجاعة كما يقول ترجع الى وجود السكر ، ولو أنه حدث تغير بسيط في النسبة المئوية بين مقدار الجلوكوز في الدم ، فان هذا التغيير البسيط يكفي لأن يقلب صفة الانسان الى النقيض ، فاذا كان شجاعا ونقصت كمية الجلوكوز التى عنده ، إذاً اصار جبانا والعكس بالعكس .

ويؤكد الدكتور أيضا أن مسألة الاختلاف الجنسى بين الذكور والاناث ترجع الى اختلاف كميات التراكيب الكيميائية التى يتكون منها الدم الذى يتغذى منه جسم الانسان .

الاشعة الحمراء

توصل العلماء إلى الحصول على أشعة حمراء من غاز « نيون » النادر الوجود في الجو ، وهذه الاشعة الحمراء ذات فائدة عظيمة جدا في عالم الطيران ، إذ أن كثيرا من المطارات توجد في مناطق يكثر فيها الضباب .

فباستعمال هذه الاشعة الحمراء يمكن أن يسهل على الطيارين كشف مواقع المطارات لأن هذه الاشعة تستطيع أن تخترق الضباب الكثيف وأن تنفذ من خلال الغيوم الممتدة .

مسحوق الكبد

يلجأ بعض الاطباء في أوروبا إلى معالجة بعض المصابين بفقر الدم بأن يطعموهم مسحوق الكبد . فهم يعرفون انه مقو ومغذى إلى حد كبير .

ويقال أن استعمال هذا المسحوق أسهل بكثير من تناول نصف رطل من الكبد كل يوم والحصول على هذا المسحوق يجفف الكبد ثم تسحق وتحفظ في زجاجات صغيرة توزع على الصيدليات .

تعالوا نتجادل ..!

تحت هذا العنوان عقدت جريدة «دوار هايوم» الصهيونية التي تصدر في بيت المقدس فصلا ذهب فيه كاتبه مذهب اخوانه من الصهيونيين الذين عودونا دائماً الخروج في كتاباتهم عن المألوف وعن الصدق . ولقد بدا هذا الكاتب في ثياب الموتورين الحانقين على الدنيا من أول عهود التاريخ حتى يوم كتب مقالته . وانى أعربها هنا ليحيط القراء علماً بهذه النزعة الصهيونية التي لا تقرها في الدنيا شرائع ولا قوانين . قال الكاتب : —

منذ اجتمع شعبنا في بلاد الأهرام حتى التقينا بالشعوب الكنعانية وشعوب عامون وموآب وآشور وبابل وهامان الفارسي وأنطيوخوس السوري والنسر الروماني ورجال محمد والعواوين الاغتصابية السوداء وتلامذة لوثر وكل اليسوعيين على اختلاف أجناسهم وألوانهم المتعددة والسلافيين والايطاليين والامراء والملوك والباشاوات والبكوات كل هؤلاء كدروا صفو حياتنا خاشين أن يكثر عددنا . وكانت الاساليب التي اتخذوها لمكافحتنا متعددة مختلفة . ففي روسيا زعموا اننا نعتدي على القرويين — وفي بولونيا زعموا كذلك اننا استولينا على كل التجارة — وأذاعوا في ألمانيا أن دواوين الفنون والصحف مملوءة باليهود — وشرعوا في ابعادنا عن الوظائف الحكومية بعد ذلك . واحتجوا في امريكا علينا زاعمين اننا نفسد طهارة نسل أهل البلاد ، وفي افريقيا الشمالية اننا مقربون من الحكومة أكثر من اللازم وفي كل بلد في العالم ظهر لنا أعداء . وفي آلاف من السنين لم نعش قرنا واحداً على الارض دون أن نتهم بتهم ودون أن نعامل بظلم وضيم وجور ونزاع ومشاجرة ولقد تعلم الخصوم كيف يشوشون علينا في عيد الفصح الذي هو أعظم عيد لنا فاتهمونا بسفك دم صبيانهم — تلك التهمة الشريرة التي ليس لها مثيل في العسف والرياء . وكنا دائما نمنح تلك الشعوب الشريرة قصارى جهدنا وثاقب حذقنا وجلال نظرياتنا وحكمتنا ودرايتنا — ولم تكن مكافأتهم لنا عليها إلا الاضطهاد والتعذيب والضربات تلو الضربات والازدراء والاهانة والمذابح — لم نسمع كلمة شكر ابداً ، ولا بدا لنا من السرور علامة . لقد قال الصالحون في القرون الماضية وكثر من اتصف بصفة هامان العدو اللدود . في كل جيل قام الخصم لاهلاكنا وود الجميع « أكل بني اسرائيل وتدمير مآثرهم » .

أفسد الخصوم الجو علينا حتى صار أسود بالنكاء ، وحطموا أفئدتنا ، وألقوا أرواحنا فيشيعنا دائما على مقتهم حيثما رفع بعضنا الى الأبواب الثلاثة في ذلك السماء .

وان نفوس عظماء اسرائيل ونقية وأهمية أسرها مكلومة ومقتهم من نور الحياة ليست تامة ، وكيانهم وأساسه مهدوم . وها قد وصلنا أخيراً الى هنا (يقصد فلسطين) . وهنا بعد مالقد الشعب من كل المدن البكرية التي بنيناها وبناها ... مراكز اليهودية في ... وألمانيا ... وروسيا . ... الى ...

ظهورها وذهبت الحدبة عن جسمها ، ها نحن نتمتع برونق الحياة كالآخرين ، وها هي وجوه أبنائنا يعلوها الجذل ، وها هو جلال الأمل يبدو في الهيئة الاجتماعية الاسرائيلية ذلك الأمل الذي لم نذقه منذ قرون عدة . ولكن خصمنا لاينام ، وكأنه التي تعود أن يقولها : « تعالوا نتجادل » في أحقيتنا حتى على الأرض المقدسة التي آل الينا ميراثها عن أبينا ابراهيم . وقد جاء في سفر التكوين :

« فرأى السيد الرب ابراهيم وقال له : سأعطي هذه الارض الى نسلك » . فالله سبحانه وتعالى يأمر أمره والعصاة يتجاهلونه وينكرونه . فماذا يريدون منا ؟ كيف لايشعرون بأنه ليس لنا من مكان نذهب اليه ؟ وان هذه هي المحطة الاخيرة للشعب اليهودي ، فلن نبرحها . انهم يعلمون كل ذلك ويشعرون به جيداً . ولكن العدو عدو ، وهو مغرم بالأذى لأن من طبعه الأذى . لقد مضت خمسون سنة منذ شرعنا في انقاذ حياتنا — ولكن الأعداء يزعجوننا وينكدون حياتنا أيضاً آه من جور الأعداء !

كل هذا يتم تحت ملاحظة أنبل الشعوب (يقصد الانجليز) فهو يشير علينا أن نكتفي « بمركز روحاني » .

أيها الشعب الحاكم ، أتريد ضربنا هنا أيضاً وتدميرنا وتدمير مركزنا الروحاني في أرض اسرائيل كما دمر الاعداء مراكزنا الروحانية في بلاد المهجر ؟

وهنا أيضاً يقوم لنا قاتلون أو مداجون ، ولكنهم كلهم طغاة !

« صب سخطك عليهم .. يا إلهي ! صب غضبك ليتبعهم غيظك ! .. » عن العبرية

رمزي توفيق كامل

تحية للنيل ....

سرق حمى الاهرام عذبا كوثرا — وامش الهوينا فوق أجداث الورى
وامرح بواديك الخصيب تدللا — جميع من تلق يتيه مفاخرا
واعطف على مصر الضعيفة وارعها — وانثر على وادي الكنانة جوهرا
حسب الكنانة أن تكون لها على — طول الزمان مسالماً ومناصرا
حققت غايتها جئت صعيدها — ونزلت ساحتها تتيه تبخترا
وجريت يا نيل الجلال لغاية — لو رامها السهم المصيب اقصرا
وأتيت لم يمنعك عنها مانع — لو عاقك الصخر الأصم تكسرا
وجريت كالمفتون تلثم تربها — وتسح دمعاً فوق طيات الثرى
وضممتها يا نيل ضمة عاشق — عصف الهوى بفؤاده فتفجرا
ومددت عنك الخصيبة ماسحا — ولمست قاحلها فأمسى ناضرا
ومشيت فيها كالمجرة لامعا — وسريت فيها كالحباب اذا سرى

* * *

كم بات مشتاقا لعذبك ذو ظما — لعب الأوام أصابه فتحجرا
ونضار نبت قد تصوح عوده — أمسى لقطر من غيرك ناظرا

* * *

يا نيل حدثنا فأنت مصادق — واسرد علينا بعض أخبار الورى
واجنح بنا نيل العصور وحل بنا — نحو القديم محدثاً ومخبرا
هل كان شعب النيل شعباً خاملا — أم كان في كل المقاصد قاهرا
يسعى فلا يثنيه عن رغباته — ثان يسير مع النهوض إذا سرى
ويمد للعليا يديه مصافحا — ويسير في أرض العدو مخاطرا
ويصول فيها كالاسود اذا عدت — ويؤوب منها بالغنائم ظافرا
أم كان كالنشء الحديث منددا — يجد الدفاع عن الحقوق تأخرا
ويرى حياة الجد لم تخلق له — ويرى النهوض الى العلا متعسرا

* * *

قد كنت تأتينا فتطرب ضاحكا — واليوم تأتينا فتبكي أبحرا
متنازعين ولو تآزرنا لما — بات العدو بأرضنا متمرا
متنافسين ولا تفكر الى العلا — متهالكين على المخازي جهرا
حب الرئاسة قد أصاب فؤادنا — وسرى بنا نحو الهوان القهقرى
الله في بلد يهيم الى العلا — ذمم الرجال به تباع وتشترى
قد كان ديدنه السمو مجاهداً — واليوم سار الى الهوان وما درى
واذا فشت في الشعب أسباب الهوى — ووجدته نحو المفاسد سائرا
ستراه يوما يحتسي كاس الردى — ويعود سطح الارض منه مقفرا

* * *

يانيل قد مال الزمان معانداً — وطغى على وادي الكنانة جائرا
وتناولت بعشاه معول هادم — وعدا عليها بعد ذلك مدمرا
وطغى الذئاب على الاسود بغابها — وغدا البغاث بأرضنا مستنسرا

* * *

ياشعب لاتقنط وناضل واصطبر — لابد من يوم تعيش مظفرا
واعمل ولا تيأس فرب يائس — وجد السبيل الى النهوض ميسرا
بل رب ذي نعمى يعيش مروعا — وجد الحياة مريرة فتكدرا
خذ من شبابك عدة لجهادنا — حينا اذا جار الزمان وقصرا
وانسج من الاخلاص ثوب مجاهد — واجعل شبابك في جهادك مئزرا

الزيتون — عبد العزيز محمد عطية

جماعة الرابطة الشرقية

الدعوة لوحدة الشرق

وان الشرق باجمعه آلاما واحدة ويرجو آمالا واحدة . هذا مع اتحاده في الشعور والعاطفة والدين واللغة والاخلاق بل والجنس أيضا . فجميع الشعوب الشرقية تخضع لعاطفة واحدة هي الشعور بعظمة الطبيعة فقدسوها حتى سجدوا لها خشعا وانتشرت ثقافتها معتمدة على أصل واحد هو الخوف من الطبيعة . فهي في آثارها الغابرة وفي تاريخها الماضي تمثل الخضوع لشأن الطبيعة والانكسار لها . كما أن الشرق بأجمعه مبعث الاديان أجمعها التي امتد نورها وانتشرت تعاليمها بين جميع الشعوب قاطبة ودانية . وان مبعث هذه الأديان المتقاربة في المبادىء والتعاليم في بقعة واحدة لدليل قوي لايحتاج الى محاجة وبرهان على أن سكان هذه البقعة يخضعون لطباع متقاربة لاتباين بينها ولا اختلاف .

ولو نظرنا الى العرب كقوم مستعمرين لأدركنا فيهم قوة نفوذهم التي استطاعوا بها أن يعبروا الامم التي استولوا عليها وأن يحملوها على اعتناق مبادئهم وعقائدهم وانتشرت لغة واحدة بين أمم الشرق ، والاخذ أساس قوي لارتباط الشعوب واليوم تعمل الدول على الارتباط بلغة مصطنعة تكفي الناس مشونة التعلم بلغات عدة ولكن الشرق في غنى عن هذا فله لغة واحدة يتخذها اساسا لكل مبادلة .

وان استيلاء العرب على هذه الجهات وادماجهم لها بصبغتهم واستطاعة سكان هذه الأمم هضم حضارة العرب لما يدل دلالة واضحة على اتحاد هذه الشعوب مع العرب في الخلق والطباع وإلا لما استطاع العرب أن يقيموا حضارتهم وينشروها في ربوع هذه البلاد . لأنه من الامر البين وجوب البحث عن الحضارة التي تلائم طباع الشعب لا البحث عن أحسن حضارة ولا يسيغها هذا الشعب .

أما من وجهة الجنس فيتبع الجميع الجنس السامي فهم ساميو الاصل ولغتهم سامية أيضا ويتحدون جنسا كما يتحدون لغة وعقيدة وطباعا .

فليس بغريب أن تنادي اليوم بوحدة هذه العوالم والعمل على احياء سابق مدنية هذه الشعوب التي أضاءت للعالم حتى ذبلت وهوت في قرار الفناء حين سبقتها سواها في مضمار الحياة . نطوي على هذه الحضارة ولا ننظر اليها الا نظرة عطف على أثر دوس وليس له وجود .

ونحن لانعيب على من ينظر الينا بهذه العين فانا تركنا حضارتنا دارسة لانعمل على استقصاء جيدها أو استنباط غامضها بل لولم يبحث الغرب في حضارتنا ليستقصي أسبابها علما من آثارنا وعلومنا الا كل نادر قليل من حاجتنا وما نريد .

والشرق اليوم بأجمعه يعاني الذل والاستبداد الغربي ، خاضع لصولة الغرب وسلطانه ، مقيد بالاغلال في كل مكان لا ... الغريب ... يريد الالتهام ...

ذلك فاننا نرجوا الحياة ، والحياة تسير على مبدأ بقاء الاصلح والاقوى ، والامثلة شاهد عدل على هذا القول ، فان لم تعش الشعوب قوية سليمة من كل داء فتي في عضدها الوهن وسقطت في حلبة السبق والمدنية تخطوها شعوب تعمل ولا تهن وتجد ولا تضعف ، قوية بايمانها شديدة بعقيدتها .

واذا كنا نرى الحياة تريد هذا العمل في غير ضعف فلماذا لا يكون العمل عقيدة لنا راسخة لا تمحوها الايام ما مرت . ولنتخذ المثل القائل « القوة والحياة رضيعان لا يفترقان » وان افترقا فقد أحدهما وكان نصيب صاحبهما هلاكا لا ريب فيه .

في الشرق كنوز لها من الابهة رونقها ومن الجلال أفخمه ، والشرق من الحضارة ماجعلها مزية خاصة وطبعها بطابع خاص ليس لسواه مثيل . فهل آن الوقت لنفتش فنتخذ من الميزة الخاصة قومية متحدة ونعيد مجدا دالت به الدهور والقدر ؟ هل لنا أن نعيد للشرق سابق المجد وتالد السلطان ؟ هل لنا أن نحيي مدنية هي أساس جميع المدنيات الحاضرة ؟

ليس هذا أمراً عليه عسيرا ولعلنا نجد فيه من الصعوبة ما يحول بيننا وبين القيام به ولكنه تراخ منا اتخذ اسم ، حيطة علينا أو إهمالا أو احتقارا لحضارتنا لاعتبارنا أن في حضارة الغرب مايشفي غلة كل وارد . واعتبارنا حضارتنا أثرا دارسا لا يجدي نفعا ولا يستطيع الوقوف أمام تيار الحضارة الغربية ، وتقديرنا لمدنيتنا تقديراً مريئا فنظرنا اليها نظرة مدنية دارسة انقضى عهدها وذهب زمانها . ولو بعثت اليوم من مرقدها لما وجدت في الحياة سبيلا ولما استطاعت في الوجود بقاء ولنكصت مرتدة على الاعقاب أمام المدنية الغربية ولذهب ما أيدينا من مجهود دون ثمرة ، لأصابه الفشل أهماله فهي جهود ضائعة ليس وراءها غاية .

ولو أننا نقبنا في حضارتنا تنقيبا حقيقيا باحثين بحث المستقصي الذي يرجو الحقيقة وحدها ولا يرمى إلا الى خدمة العلم وبعث حضارة قديمة بعد فناء طال عليه حين من الدهر لو اننا قمنا بالواجب علينا نحو مدنيتنا الغابرة فاتخذنا منها أساسا نقيم عليه حضارة توافق ظروف هذا العصر وروحه . لو أننا عملنا الجهد في البحث والاستقصاء متخذين العلم وحده أساسا لكل بحث ، لرأينا مدنية تأخذ بالعقل لأنها قائمة على الطبيعة التي يخضع لها الانسان ويذل شأنه أمام صولتها ولكانت الدعامة القوية التي تقوم عليها وحدة الشرق .

ومما يؤلمنا ونتلوى له خجلا أن نعتمد في بعث حضارتنا على قوم لم تكن لهم هذه الحضارة بطابعها اوهم قوم عنها غرباء لم يتأثروا بها تأثر الشرقي الذي عاش فيها وكانت لها عليه سلطان . ولا يكون البحث قويا كما لو قام به قوم هم أبناء أسلافهم الذين هم ... لانهم ... ولا فرق بينهم إلا تفاوت الزمن .

والنا اذا اليوم ... الشرق ... واشتدت الايدي في كل جزء ... وترجى الآباء لانها ... واحدا ... ومن القول القائم ان اذا لم تخلق وحدة في العاطفة والشعور ... يوقظها ... أن تكون الوحدة الشرقية واذا في قضية العرب في فلسطين مثل أعلى ، في خير أعلام يثبت لنا ضرورة وجود الوحدة الشرقية والعمل على تحقيقها بما ملكت ايماننا من قوة . واذ اتحاد الشرق اليوم ... يخرج منها من أسار الغرب الذي رام له التهاما .

واننا وقد بينا مايجب علينا نحو اتحاد الشرق والبحث في مدنيته الدراسة فانا يجب أن نوجد حلا نستطيع منه الخروج الى العمل حتى يتحقق أمل يتردد في شعوب الشرق قاطبة نوجدنا في « جماعة الرابطة الشرقية » خير جماعة تقوم بهذه المهمة . لانها البادئة بهذه الفكرة من جهة ولانها تألفت لاتصال لوحدتنا من وان تنادي برباط واحد لانقسام عراه . وهي جماعة جديرة بالقيام بهذا العمل الجليل لانها مؤلفة من علية القوم ومشهوري العلماء وعقلاء الفلاسفة الذين تحل لهم العلم اماتة والبحث والاستقصاء . ولذا فانا نأمل أن تتقدم هذه الفئة الجليلة الشأن الصفوف حاملة لواء هذه الوحدة بآرائها الثاقبة وفكرها البعيد .

ونحن مع اجلالنا لهذه الجماعة وتقديرنا لرجالها فاننا ننقد بالرجاء — ومارمنا الاقدام — على ... فنتوسع من شئونها وتنهض بالشرق من سبات لا ندري له نهاية .

وقصدنا من التوسع هو العمل المتواصل مع كثرة عدد أعضائها فتضم كثيراً من الرجال المثقفين في أنحاء الشرق قاطبة وتنشىء فروعا لها في كل ناحية شرقية ويكون لجماعة مصر الرئاسة العليا لما لمصر من المكانة بين شعوب الشرق أجمع ، وتعمل هذه الفروع بوحي منها ، وتكون الجماعة هنا كمجلس ادارة عامله السلطة في ادارة هذه الفروع .

وتتألف جماعة الرابطة الشرقية من رجال بلغوا من العلم مبلغا يجعلهم في حلبة الشيوخ ، ونحن مع تقديرنا لكفايتهم وعلمهم فاننا نرى أن العمل لوحدة الشرق يحتاج الى نشاط وقوة ، وهذا الامر من صفات الشباب فيجب أن تضم اليها هذه الجماعة فئة صالحة متعلمة مثقفة من الشبان الذين يستطيعون الاضطلاع بهذا الامر ويكون في مكنتهم التنقل والرحيل بين شعوب الشرق يبثون الدعوة وينشرون المبادىء .

ومبادىء هذه الجماعة علمية ثقافية شرقية مدونة بالعربية اذا اقتضى الامر لتصير موافقة روح العصر ، ولا يكون للسياسة فيها شأن حتى لا يصيبها الخذلان .

وفي النشر والاذاعة خير مشاب الخلق المبادىء والتعاليم ، ولذا يجب أن يكون لها جريدة أو مجلة تصدر في أوقات منتظمة حتى يكون الشرق على اتصال دائم وارتباط قوي .

والقواعد والقرارات أحسن وسيلة تنفذ بها الآراء والمبادىء التي تقرها الجماعة ولكن من أجل هذا الشرق لا ... لدى الحكومات لأجل التشريف ... في ... الحضارة الشرقية ... الى ... التعليم حتى تخرج الطالب وقد تشبع بالروح الشرقية وتعاليم الشرق فيجد في نفسه ما يوافق ... فلا يظهر الانفصال الحالي في الخلق والطباع ، وهذا ناشىء عن أخذنا عدة لاتوافق بيئتنا في كثير من الاحيان ولا في الجهود — ومن ثم أسلم الشرقي — أحسن عدة قائم جامعتهم التي تعمدوا منها الحياة ... ليبعدوا فيها فيعرفون الذين الابناء مبادىء يجب أن يشبو عليها منذ حداثتهم كما يجب ... هذا الرأي أيضا الجماعات الدينية التي نشأت بقصد نشر تعاليم دينية خاصة لنصرة مذهب معين كما ... فلحوا في ... الكثير الى المذهب ... ان الدليل في هذا الشأن .

واذا كنا نرمي الى هذه الغاية فيجب أن توحد اللغة فلا يوجد تباين في الالفاظ تبعا للبيئات المحلية ، ونرى علاجا لذلك هو أن تنشىء هذه الجماعة « أكاديمية شرقية » تعمل على نشر الثقافة الشرقية وتوحيد اللغة ، فلا يصدر لفظ الا بعد موافقة هذه « الاكاديمية » عليه . ولا داعي لموافقة الحكومات على انشائها أولا ولا يكون ذلك العقبة الحائلة دون تحقيق هذا المشروع ، فما تقوم هذه الاكاديمية على عاتق الافراد كما قامت الجامعة المصرية من قبل ، ثم بعد ذلك تعترف بها الحكومات وتعضدها بالمال ما احتاجت .

هذه رغبتنا رمنا بها النهوض بالثقافة الشرقية وارتباط الشرق معاً برباط واحد ، وأن تكون « جماعة الرابطة الشرقية » خير لواء صالحة تنمو حتى تشمل كثيرا من أفراد الشرق المثقفين وأن يتحقق بجهودها أمالنا في نفوس شعوب الشرق أجمع . والامر اليوم والشرق متألم ، واننا منتظرون .

جلال الدين حسين

كتاب الاخلاق

اسم كتاب ألفه الاستاذ الفاضل عبد الرحمن حلمي المدرس بمدرسة الجيزة الثانوية . وقد عني المؤلف باحصاء كثير من المبادىء في علم الاخلاق في اسلوب سهل ، وقدمها الاستاذ في كتابه عرضا تاما في ايراد التعبيرات عن اصول علم الاخلاق وهذا مازيد في قيمة الكتاب من الوجهة الادبية . إذ أن هذا الكتاب وإن كان خاصا بطلبة المدارس الثانوية إلا أنه يشتمل على كثير من النواحي التي تهم الادباء وغيرهم ممن يتذوقون هذا العلم .

ونحن اذ نرجو الاستاذ ... في ... هذا الروح ... الذي ينتشر اليوم في الاوساط المدرسية وخاصة بين الاساتذة وهو روح ... ويمضون في سبيل الثقافة العامة .

قنبلة الحياة وكيف انفجرت فى الارض !!

وهل هو انفجار عرضى ؟؟

اذا كان ثمة خلاف فى خلق الانسان ، فهذا الخلاف انما ينصب على خلق الانسان الأول ، لأن الانسان الحاضر معروف لنا !! فنحن نعرفه، ونعرف كيف يتكون !! فهو يتكون فى الارحام طبقاً لناموس مطرد !! ونحن نراه حين يغادر الارحام ويهبط الينا !!

لا شك عندنا فى أن الانسان الحاضر ينشأ بنظام وترتيب ودقة ، ولا سبيل الى إنكار هذا النظام والترتيب والدقة ، كما لا سبيل الى ارجاع تكوين الانسان الحاضر الى العرض والصادفة، ونحن نباشر خلقه بانفسنا فى كل يوم ، والا لكنا عاجزين عن التفريق ما بين القوانين النظامية ، والحوادث العرضية !!

اذاً فالخلاف فى خلق الانسان انما ينصب على خلق الخلية الحية الأولى ، التى يقول بها علماء النشوء والارتقاء ، ومبلغ ما فى هذا الخلق من عرض ومصادفة !! أو ما فيه من سبق تدبير وخبرة ، وتفكير ، وعلم وحكمة !!

يقولون: ان الحيوان بأنواعه أصله واحد!! أصله خلية واحدة نشأت ، ومنها تفرعت شجرة الحياة!! ونحن لكى نتصور هذا القول ، يجب أن نتصور معه كيف خلقت الصادفة "المجردة من كل عقل وتمييز" خلية "حية" متحركة ، من تراب الأرض الجامد، ونتصور كيف أن هذه الخلية الحية "الواحدة" انفجرت كما تنفجر القنبلة فى مهرجان وفاء النيل ، فخرج منها الى الأرض سلسلة طويلة من حيوانات سارية وسائرة ، مما يمشى على بطنه ، وما يمشى على رجلين وما يمشى على أربع !

فكأن الخلية الاولى كانت بمثابة قنبلة قوية انفجرت منذ آلاف من السنين ، فأخرجت لنا شظايا من كل لون ونوع ، أخرجت لنا هذه القنبلة فى شظاياها قردة فأناسى ، وحيوانات برية ومستأنسة من مختلف الانواع والاجناس!

وقد انفجرت هذه الشظايا انفجاراً بعد انفجار ولا تزال انفجاراتها تترى: الرجل يخرج الاربعة والخمسة والاكثر والاقل ، والسبع يخرج أشباله ، والدجاجة تخرج أفراخها ، وكل حيوان ذايب أصل ... [illegible]

[illegible]

تصورناه كان علينا أن نتساءل : ماهذه الصادفة التى أوجدت لنا هذه الخليات المسحورة !! التى عملت لنا عمل الحواة والعرافين !! تخرج كل ماتراه العيون ، وتسمعه الآذان !! ومامبلغ هذه الصادفة من التدبير والتفكير ، والتعقل والروية!!

ان الالعاب النارية التى يطلقون سهامها فى مهرجان وفاء النيل ، تثير عندنا كثيراً من التفكير والتأمل ، فى البراعة والفن الذى اتصف به هذا الصنع العجيب !! حين يخرج لنا الالوان والاشكال، التى تسطع ثم تخبو كلمح البصر !! ولكن رغماً من ذلك فان الالعاب الأولى التى انفجرت منذ الأزل فبثت الحياة فى كل ناحية من نواحى الكون ، لا تثير عندنا شيئاً من التفكير الجدى!! ولا تجعلنا نذهب فى التفكير حولها أكثر من أن نختصر التفكير ، ونقول إنها من فعل الصادفات !! فالبراعة ، والفن ، والحكمة ، والعقل ، والعلم والخبرة ، التى ينم عنها هذا الصنيع ، سريعاً ما تتبخر كلما فكرنا فى ذلك ، ولا يفتح الله علينا الا بالقول بأنها بنت الصادفات!!

وكان واجباً أن يثير عندنا التفكير فى هذه الخليات العجيبة مع صدقنا بوجودها، شيئاً آخر عن براعة صانعها وفنه . ولكننا نصدق بها ، وبوجودها ، فى أول الدنيا ، ثم ننسى مايستلزمه هذا التصديق بشأنها !! لأن عقولنا الضيقة لا تتسع لأكثر من القول بأنها بنت الصادفات!!

نحن نرى أن هذه التى يسمونها بالصادفة ، قد تكشفت لنا عن نظم ثابتة ، وقوانين أكيدة، لا تضل ولا تشقى !!

كم من عين باصرة ، وأذن سميعة ، وكم من يد باطشة ، وقدم جارية ، وكم من حنجرة صارخة ولسان ناطق ، وكم من عقل مفكر وبديهة ذكورة ، وكم من معدة هاضمة وأسنان ماضية ، وكم من قلب نابض وجسم ناهض ، خرجت لنا من خلية الحيوان العجيبة !!!

واذا كانت هذه العيون والآذان ، وتلك الأيدى والأرجل ، والقلوب والحناجر ، قد ... [illegible]

ما كرة ، تلك التى وضعت البشر جميعاً فى قلب خلية واحدة صغيرة ! خلقت من تراب الارض منذ آلاف من السنين فاذا هى تخرج لنا الناس طوراً بعد طور ، وسلسلة بعد أخرى من غير انقطاع ، كما يخرج الحاوى من فمه أو من جرابه عجباً بعد عجب !!

مصادفة عاقلة مدبرة خبيرة ، مكيرة ، تلك التى جمعت النبات كله من أشجار باسقة ، وغابات كثيفة ، وحدائق غناء ، وحب وثمر ، ونور وزهر ، جمعت ذلك فى آنية واحدة ، هى تلك الخلية الصغيرة التى خلقت منذ القدم ، فاذا هى تتكشف لنا عن تلك المملكة الواسعة الشاسعة التى نشهد ونرى !!

خبرونا عن هذه الصادفة ، وكم أنشأت من قوانين عاقلة . وكم وضعت من نظم معقولة !! ولئن عدنا كم الله الى الخير اصبحتم معنا: سبحانك اللهم وبحمدك ، جل شأنك . وعلا قدرك ! لااله الا أنت !

محمد محمد البيجى

الفن والحياة

بقية المنشور على صفحة ٤

زيادة على الأصابة التى نالته بدأ يصيح وبعد بضع ثوان أصبح الشارع ممتلئاً بأوباش الناس الذين أخذوا يتساءلون من المنازل كالنمال واحتاطوا به وسألوه عن اسمه وكاد يخبرهم به غير أنه تذكر فجأة الحادثة الخاصة فى قصة المستر ستيفنسن وكان قد انتابه الرعب عند ماحدق بنفسه ذلك المنظر البديع الرائع وقد فصل عرضاً ولو أنه كان حقيقة ماعمله المستر هايد فى الخيال عن عمد لجرى بقدر مااستطاع من قوة . ومع ذلك فقد تبعوه . وأخيراً لجأ إلى معمل جراحة صادف أن كان بابه مفتوحاً حيث أطلع شاباً مساعداً على جميع ماحصل وقد تفرق الجمع حين أعطاهم مبلغاً تافهاً من المال . ولما وجد أن الطريق أصبح خالياً ذهب إلى حال سبيله . ولما خرج لفت نظره الاسم الذى نقش على قطعة من النحاس على باب معمل الجراحة وقد كان « جيكل » وكان يجب أن يكون ذلك على الأقل .

هنا كان التقليد على أبعد مداه عرضياً . وفى الحالة الآتية كان التقليد شعورياً تقريباً . فى سنة ١٨٧٩ بعد أن غادرت أكسفورد مباشرة قابلت فى حفلة فى منزل أحد السفراء الأجانب امرأة ذات جمال مفرط ... [illegible]

تذكرتها ، التمثال الذى يعادله فشلا ... حين قبض عليه أوديسيوس ... الأيام ظهرت سلسلة فى إحدى المجلات وكنت فى ذلك الوقت قد ... التى ... حين أتيت على وصف ... لقد كانت تشبه كثيراً صديقتى ... الحياة وعرفت نفسها فيها فى الحال ... هذا التشابه . ويجب أن أخبرك بهذا ... أن القصة كانت مترجمة عن كاتب روسى قد مات ، لذا لم يكن المؤلف قد جردنى من صاحبتى . حسناً . وبالاختصار ... شهور كنت فى البندقية وقد وجدت ... فى حجرة المطالعة فى الفندق فأخذ ... لأرى ماذا كان من أمر البطلة . ... قصة تدعو الى الشفقة فان الفتاة ... بمصاحبة رجل كان يمت بصلة ... الأحوال الاجتماعية فحسب ولكن ... والعقل أيضاً .

وكتبت الى صاحبتى فى ذلك ... زيارتى لجون بيلينى وعن ... [illegible]

خطبة

صاحب السعادة أحمد زكى باشا

(بقية المنشور على صفحة ١٦)

... على الآفاق ... لا للجيل ... الاقبال . ويقول يخاطبنى بأسلوب المرأة الفلسطينية ، متمثل بهذه الوصية الزوجية المحافظة على أبنائها فى معمعان الحياة ، الحياة جهاد .

سيداتى :

لكن تكرهن النصيحة لانكن تتصورن ... تشعر بأنكن قاصرات . وأنا أقول انكن قاصرات حقا وصدقا ، ولكن فى باب واحد . قاصرات عن قاصرات العرف بالاجدال ... ولكنكن وعند القانون ... قاصرات .

... تلك التى تدعى المرأة ... التى آزرتها بساعدها ، والتى ... فعلها وعقلها ؟ فكلامى ... أو المرفقة . كلا ! بل أنا ...

... الفنان التى أخذه ... وجدا أن ... هذا العهد ... [illegible]

حتى فى الجاهلية التى تضربها مثلا للناس ! ولا سيما فى هذه الساعات العصيبة ، التى تقاست فيها العروبة ، كل ماكان لنسائها الماجدات من بذل النفس والارواح ، فضلا عن تقديم الحطام والمال فى سبيل الوطن ، فى سبيل الراية ، فى سبيل الامة .

هل نسى التاريخ أن السيدات العربيات كان لهن وظيفة مقررة فى الجيوش العربية ؟ كانت كل كتيبة من الرجال يتبعها العدد المناسب من النساء لتحريضهم على الاستبسال فى القتال ، والرجوع الى الوقوف اذا ماحاولوا النكوص ، وتخويفهم بما ينالهم من نسائهم من الفضيحة والعار . وكانت كل واحدة من هؤلاء النساء مسلحة بخنجر للدفاع عن نفسها عند الحاجة ولرد الجبان الى الميدان .

ومنهن فريق يحمل قرب الماء لارواء ظمأ المقاتلين ، وفريق لمداواة الجرحى ، وحمل ... عند الحاجة إلى ماوراء الصفوف ، وحمل الشهداء ... فى القبور .

وكانت هذه الخدمة الشريفة تقوم بها ... أذكر منهن ... السيدة ... أم المؤمنين ، والسيدات ... [illegible]

الاستجارة بالسيدة ام هانى ، ... الامام على بن ابى طالب واراد أن يقتله ... لبنه وبين مايشتهى . واقرها فى الاسلام على هذه الشهامة وهذه النكراة .

ولاتزال هذه النخوة سارية فى دماء العربيات . فمن ذا الذى لايذكر مافعلته السيدة غالية الوهابية من الشجاعة والبطولة والاقدام حينما استباح الجيش المصرى بلاد نجد بعد انتصاره على الوهابين فى ايام محمد على باشا الاكبر . إنها جمعت الجموع واستنفرت الرجال والابطال فصدت المغيرين عن وطنها ، ... يذكرها ! ولست أدرى لماذا يتغنى بنو العرب بجان دارك الفرنساوية ، وعندهم غالية النجدية ؟!

ومن ذا السيدات السوريات ، وشهد ... معروف ؟ فقد تعطرت الاندية بشجاعتهن وبسالتهن على عهد الثورة العربية الاخيرة فى ربوع الشام ، وذكراهن ماثلة امام العيان وفى الاذهان ، وما العهد ببعيد .

وحبذا مافعلته بالامس النساء القرويات فى فلسطين ! فقد كانت الواحدة منهن تتقدم الى لجان الاعانات ، وليس فى يديها سوى ... [illegible]

أنتم أيها ... هذا الثرى ...

أيها الشباب ... ملكة ...

أتريد أيها السفيه أن ... فى المعبد الاقصى ، أنت أنت الذى فرطت فيه ، وأنت أنت الذى عملت على ... وأنت أنت الذى بعت أرضك فأصبحت فيها عبداً ذليلا أو أجيراً حقيراً ، بل أصبحت تستحق النفى منها طريداً شريداً .

قد انتهى زمن الاعاجيب ، زمن الكرامات زمن المعجزات ، وجاء عصر الماديات عصر الاقتصاديات ، عصر الكفاح ، لاجل البقاء . فكن مالكا لارضك ، يا بن فلسطين ، تكن سيداً فى أرضك ، وهى أرض فلسطين .

حافظوا على أراضيكم ! .

هذه هى الصيحة التى توقظ ... من المساء الى الصباح ... الظلام .

حافظوا على أراضيكم !

هذا هو الشعار ... وهذا هو الزمن الذى يشير الى ... واستقراركم فى أرض ... آباؤكم فى الزمن القديم ، ... اخوانكم فى الأمس القريب ... الطاهرة .

حافظوا على أرضكم تكن لكم !

وكيف لاتحافظون عليها بالأرواح والدماء ، وقد صدرت من ... قلوب ... بالايمان الوطنى ... الانشودة التى يرتلها فتياتكم وسيداتكم فى كل حين ؟

[illegible]